عبد العزيز بنعبد الله
عضو أكاديمية المملكة المغربية

# سبتة و مليلية معقلان مغربيان أماميان على البحر الأبيض المتوسط

## (مقاومة و جهاد طوال خمسة قرون)

المولى سليمان

سلطان المغرب أكد للأمبراطور نابوليون الذي وعده بإرجاع سبتة و مليلية للمغرب إذا هو ساعده على تملك مدريد فأجابه بالرفض قائلا : «إن سبتة و مليلية متاع المغرب لابد من عودته إلى المغاربة» فاضطر نابوليون إلى الجلاء عن مدريد .

وفي عام (1271/ 1854) طلبت أمريكا من المغرب الإنحياز للدول المحايدة و الدخول في الحلف الروسي الأمريكي في حرب القرم Crimée مقابل إرجاع مليلية ثم سبتة للمغرب فرفض هذا العرض تضامنا مع الباب العاليا

سلام على سبتة المغرب
أخية مكة أو يثرب

لمالك ابن المرحل المتوفى
عام (699هـ)



- **عنوان الكتاب** : «سبتة و مليلية معقلان مغربيان أماميان على البحر الأبيض المتوسط».

- **المؤلف** : عبد العزيزبنعبدالله

- **منشورات** : نشر بمساهمة شركة كاب تور - الرباط- الهاتف : 09-57-73

- **طبع** : مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء

- **التصفيف و الإخراج الداخلي و الغلاف** : آمبريال-الرباط - الهاتف : 65 61 76

- **رقم الايداع القانوني** :96/352

- **الرقم الدولي المعياري للكتب** : ردمك : 4-002-71-9981

# الفهرست

# مقدمة

إن تاريخ سبتة ومليلية اللتين لاتنفصل إحداهما عن الأخرى يرجع لعهد الفينيقيين الذين جعلوا منهما مرحلتين أونزلتين في مسارهم نحو السواحل الإفريقية في المحيط الاطلنطيكي وكان الإغريق يعتبرون (سبتة) أحد هياكل هرقل وهي (أبيلا Abyla) المعروفة اليوم بجبل (هاشو Hacho) ونظرا لوجود الجبال السبعة المشرفة على الجزيرة الايبيرية وأطرافها المباشرة أطلق الرومان على سبتة اسم (Septem fratres) في عام (240) قبل الميلاد حيث لجأ أسطول فينيقي طارده الرومان أما (مليلية) فهي على ما يقال (روسادير Rusa-dir) الفينيقية التي احتلها الرومان عام (70م) فكان لها وزن اقتصادي في سواحل المتوسط إلى حد امتلاكها عملة خاصة بها وعندما ظهر (الوندال Vandales) الذين يرجع اليهم اسم الاندلس هاجم امبراطورهم (جنسريك Genséric ) بثمانين ألف رجل كلاً من (سبتة) عام (429م) ومليلية عام (430م) للقفز الى (عنابة) وتونس عام (439) ولم يكد يمر قرن واحد حتى هاجم الأمبراطور (جوستينيان Justinien) الوندال عام (532م) لانتزاع (سبتة) ومليلية منه ومعها جزر المتوسط وكلا مدينتي عنابة (بونة) وشرشل فأصبحت سبتة عاصمة لموريطانيا الطنجية حوالي (582م) ومالبث الفيزيكوط أن استولوا على المنطقة وأزاحوا عنها البيزنطيين واحتلوا (مليلية) عام (700م / 81 هـ) قبل ان يصل (موسى بن نصير) إليها عام (710 م / 92 هـ) وقد عرفت الحاضرتان المغربيتان قرونا من الإزدهار الفكري والحضاري حللنا معطياته في شتى المجالي والمجالات لنتخلص الى العدوان الإيبيري على سواحلنا ومراسينا في كل من البحر المتوسط والمحيط.

إن احتلال المدينتين سبتة ومليلية من طرف الاسبان أو البرتغال سبة في جبين أواخر القرن العشرين الذي تمت خلاله تصفية كل مظاهر الاحتلال في العالم المتمدن وقد أطل القرن الواحد والعشرون ومع ذلك فإن الاسبان لايزالون يراوغون ويختلقون الصيغ المموهة لتبرير مواصلة الاحتلال مستندين على هامش القانون الدولي العام - الى اتفاقيات سرية أو مصالح مشتركة مع دول أوربية وأخيرا إلى وضع جديد خلقته (الوحدة الأوربية) التي بدأت متعثرة نظرا للمفارقات الصارخة بين أعضائها وسنرى خلال هذا العرض المقتضب كيف أن الاسبان تذرعوا - لحد الآن - طوال نحو من خمسة قرون - بشتى العوامل المهزوزة لدعم وجودهم في ءاخر

معقل لهم بالقارة الإفريقية وكانت مساومات بعض دول أوربا بصددها مع المغرب ، لاتنطلق من حق المغرب بل من أفضليات في المصالح الخصوصية لهذه الدولة أوتلك ولعل هذه الدول التي ظل موقفها مطبوعا بنوع من المراوغة قد شجعها في الواقع خلل داخلي في المغرب قد يكون بعضه نتيجة دسائس خارجية وهو ثورة إقليم او انتفاضة قبائل ضد السلطان الشرعي المبايع كلما جد الجد في حصار سبتة أو مليلية مما كان يضطر السلطان الى القفز توا لمناطق الاضطراب فتنسل من المغرب حظوظ للتحرير وحتى رجال المقاومة الأشاوس – الذين يهبون من أقصى السوس – كما يقول طيراس – رغم عدم توفرهم على سلاح متكافئ مع عدة العدو– كانوا لايكادون يصلون الى مرحلة قصوى في صراعهم من أجل تحرير المدينتين حتى يحدث هنا وهناك داخليا أوخارجيا مايعرقل مساراتهم التحريرية ولنا خير نموذج لذلك في (حرب الستة أيام) في فلسطين حيث انطلقت من الخارج تحديات بل وتهديدات أوقفت الحركة بل رجعت بها الى الوراء فأصبحنا نفاوض على جزء قليل مما كان بين أيدينا قبل عام 1967 فالويل كل الويل لأصحاب الحقوق الهضيمة اليوم إذا هم لم يتعظوا بعبر التاريخ في رصانة وبعد نظر ووحدة صف.

# سبتة عبر العصور

إن الزقاق أو البوغاز هو عرض البحر الواقع ما بين (سبتة) و (الجزيرة الخضراء) وتزعم بعض المصادر أن (الإسكندر) حفر ما بين (العدوتين) وبنى أول رصيف من الحجر على طول اثني عشر ميلا انطلاقا من (سبتة) وقد تحدث (ابن سعيد المغربي) عن هذه القنطرة التي لايتوفر مايدل على وجودها عدا ظواهر جغرافية كالتقاء جبال اسبانيا بالريف وهي بارزة إلى الآن في وجهتها الطبيعية ومهما يكن فإن ما أكده (ابن خلدون) هو غلبة الروم والفرنجة والقوط على المنطقة مع انتشار البربر بالضواحي خارج الحدود الرومانية المعروفة (Limes) وقد احتل القرطاجيون قبل ذلك - (إلى عام 146 ق.م) أطراف المنطقة وظلوا متمسكين بمكاسبهم على طول الساحل الى حد أنهم أغرقوا في القرن الثالث قبل الميلاد جميع المراكب المارة بسبتة حول ما يسمى بأساطين هرقل.

وقد غزا (طارق بن زياد) الأندلس متوجها (عام 92 هـ) من (سبتة) إلى (الجزيرة الخضراء) مارا بالجبل الذي حمل اسمه وهو (جبل طارق) فوجد - حسب ابن خلدون - جنس القوط مستوليا على الأندلس منذ أربعة قرون خلت مع بسط نفوذهم على العدوة الجنوبية يدين له فيها عاملهم على سبتة (يوليان الغماري) الذي انطلق (موسى بن نصير) من (القيروان) لاستنزاله وامتلاك خليج الزقاق والالتحاق بطارق في الأندلس مرورا ب (جبل موسى) وبعد فترة تعاقب خلالها ولاة على المغرب والأندلس ولي عمر بن عبيد الله المرادي على طنجة وسبتة عام (114 هـ ) فأساء السيرة وحاول تخميس مسلمي البربر فنفرت منه القلوب وثار (ميسرة المضغري) الخارجي بأحواز طنجة حوالي (122 هـ) واستعرت الفتن في (سبتة) بعد أن لجأ إليها من انهزم من جيوش الشام وعلى

رأسهم الوالي (كلثوم بن عياض) (حسب ابن حيان) فحاصرهم عسكر الخوارج من المسلمين الذين ثاروا ضد انحراف أهل الشام عن مبادئ الإسلام بالعمل على استنزافهم وأصبحت (سبتة) منطلقا لتجمع العرب ضد البربر بالعدوتين معا وكان بلج بن بشر بن عياض (وهو ابن اخ كلثوم) قد اتخذ (سبتة) مركزا استراتيجيا تبلورت فيه مظاهر الفتنة بين اليمانيةومضر على غرار ماكان يجري آنذاك بالأندلس واستمر الحال على هذا النسق إلى عام (127 هـ) حيث داخل الخلل الخلافة الاموية بالمشرق فاستحكم استقلال المغرب عن الشرق بظهور (صالح بن طريف البرغواطي) وكان (عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع) قد لجأ الى سبتة من حيث انطلق لقطع دعوة الخوارج من افريقية إلى المحيط عام (135هـ)وكان العباسيون قد استقروا بالشرق بعد انقراض بني أمية منذ عام (132 هـ) فالتحم (عبد الرحمن بن حبيب) مع (عبد الرحمن بن معاوية) وهو عبد الرحمن الداخل فقتل عام (137 هـ) واستولى عبد الرحمن الداخل في العام التالي على الأندلس.

وظل الخوارج يكافحون عقدين اثنين من السنين الى أن تقلص ظلهم عام (157 هـ) في منطقة الشمال وخاصة (سبتة) مواصلين التحامهم مع العرب المشارقة ضمن (375) معركة - حسب ابن خلدون - وتعاقب على المغرب ولاة عباسيون الى أن برز الادارسة بالتحاق المولى إدريس الاكبر بوليلي عام (172 هـ) عن طريق طنجة قاعدة المغرب إذ ذاك وكانت منطقة غمارة بالريف من أول من بايعه من القبائل وبعدما ولي الأمر نجله المولى إدريس الأزهر عام (188 هـ) اتجه للقضاء على (الخوارج الصفرية) واقتطع المغربين الاقصى والاوسط عن دعوة العباسيين وكان قد نقل عاصمته الى (فاس) وتوفي عام (213 هـ) فقسم ولي عهده المولى محمد (المغرب ) بين اخوته (الإثني عشر) فاختص (القاسم) بطنجة وسبتة واستعرت الفتنة بين الإخوة فانتقلت المدينتان من قبضة (القاسم) إلى إمرة أخيه (عمر) مع باقي ساحل البحرالرومي واستمر نفوذ الأدارسة إلى أن انتزع (عبد الرحمن الناصر الأموي) صاحب الأندلس حاضرة سبتة من يد (بني عصام) ولاة الأدارسة بها أوائل القرن الرابع الهجري حيث بايع عبد الرحمن الناصر الأمير الإدريسي أبو العيش (احمد بن القاسم كنون) الذي اضطر للتنازل عن طنجة فأصبحت المنطقة كلها في قبضة الأمويين عام (337هـ) بإمرة (يعلى بن محمد اليفرني) الذي قتله (جوهر الصقلي) قائد كتائب العبيد يين عام (349 هـ) وكان (الحسن بن كنون) أخو أبي العيش قد ولي الأمر فنكث بيعة الشيعة متمسكا بدعوة (الناصر) ثم ابنه (المستنصر) وأصبح المغرب في دوامة يتأرجح بين الأموية والعبيدية فهب قائد المستنصر محمد بن القاسم بن طملس من الجزيرة الخضراء مارا بسبتة للالتحام بالحسن بن كنون عام (362 هـ) بفحص (بني مصرخ) بأحواز طنجة فانهزم الأمويون لاجئين إلى (سبتة) ثم تعاقب الكر والفر فتحصن ابن كنون بقلعة (حجر النسر) قرب سبتة ثم تنازل عنها بعد انهزامه أمام جيوش القائد (غالب الأموي) الذي نفى آل إدريس إلى العدوة الشمالية ودخل المغرب في أرجوحة جديدة ضمن صراع بين (مغراوة) و(بني يفرن) ولكن سبتة ظلت في قبضة الأمويين الذين مالبثوا أن أوقعوا عام (387 هـ) بقادة مغرواة الذين انقرضت دولتهم بظهور يوسف بن تاشفين وكانت (سبتة) خلال فترة حكمهم طوال مائة سنة إحدى قواعدهم وعلى رأسها (الحاجب سكوت) البرغواطي عام (460هـ).

وفي عام (477 هـ / 1084م) قبل جواز المرابطين الأول الى الأندلس حاصرها (المعز بن يوسف بن تاشفين) برا وأحاطت بها أساطيل ابن عباد بحرا فاقتحمتها عنوة وقبض على صاحبها (ضياء الدولة يحيى بن سكوت البرغواطي) فقتله المعز صبرا واتجه يوسف من فاس حيث تلاقى مع ابن عباد في (بليطة) على ثلاثة مراحل من سبتة وكان اللقاء بفاس حسب آبن خلدون (الاستقصاج 1 ص 111).

ولعل هذه الفترة هي أزهر عصر في تاريخ (سبتة) وهي حقبة تنازع الحكم خلالها المرابطون والموحدون بزعامة القاضي عياض الذي وصف لنا في كتابه (الجامع في التاريخ) وهو كتاب (تاريخ المرابطين) (تذكرة الحفاظ للذهبي ج 4 ص 97) الذي انتهى فيه إلى عام (540هـ) مستوعبا أخبار (سبتة) ورجالها وماجرياتها علاوة على ماورد في كتابه الآخر وهو (العيون الستة في أخبار سبتة) وقد استوثقت آنذاك علاقة وطيدة بين علماء العدوتين عن طريق (سبتة) بوثقة الانصهار ومجمع التيارات الفكرية مما أضفى عليها سمة المركزية الفكرية كصلة وصل بين الضفتين انطبعت طوال قرون بطابع الوحدة العضوية الحضارية وكانت سبتة أولى الحواضر المغربية التي تأثرت بالاحداث الأندلسية الجارفة لاسيما بعد سقوط قرطبة عام (633 هـ / 1235م) وقيام مراكب الصليبيين الأسبان بمضايقة مياه (سبتة) مما حدا (الجنويين) الى توجيه (28) مركبا لإنقاذ (سبتة) (وصف وتاريخ المغرب – كودار ج 1 ص 341) و (عام جنوة) هذا مشهور عند أهل سبتة لانطباقه على احتلال عاصمة قرطبة (ابن عذاري ج 3 ص 322 طبعة الرباط 1960) والواقع أن الجنويين الذين هاجموا المدينة في نحو (100) مركب قد حاصروها من أجل احتلالها فنصبوا المجانيق واضطر السبتيون الى الاستسلام على أن يعطوا للمغير مالا معلوما دفعه (أبو العباس اليانشتي) صاحب سبتة يومذاك وفي عام (647 هـ / 1249م) قام (أبو القاسم محمد بن احمد العزفي) ضد الحفصيين الذين اهتبلوا فترة الضعف والاضطراب في سبتة فأمسكوا بزمامها فطرد العزفي (ابن الشهيد الهنتاتي) (ابن عذارى ج 4 ص 454) واستقر الأمر لبني مرين فبدأوا عام (671هـ / 1272م) بالاحتفال بعيد المولد بأمر السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق فصار عيدا من أعياد المغرب وقد تم ذلك في (صبرة) بناحية (الملوية) ولكن بني العزفي سبقوه الى ذلك حيث كانو يمشون بالمديح (ابن عذارى ج 4 ص 486) في أزقة سبتة (راجع الدر المنظم في مولد النبي المعظم) لمحمد بن احمد بن العزفي (الاسكوريال 1741).

وبعد فترة حكم شبيه بحكم (ملوك الطوائف ) بالاندلس استعاد بنو مرين (سبتة) فقام (يعقوب بن عبد الحق المريني) عام ( 684هـ / 1285) بجواز رابع إلى الأندلس عقب وفاة (الفونس) وتنصيب ولده (سانجة) على (قشتالة) التي تحالفت آنذاك مع مملكة (أراگون) ضد المرينيين فاستقدم السلطان المريني (36) قطعة بحرية كانت تحمي ثغور سبتة وطنجة وطريف ورباط الفتح فانصاع الاسبان وتوالت على الخليفة وفود (سانجة) بالجزيرة الخضراء للمهادنة فقبل الصلح بشروط منها الحصول على الكتب العربية المودعة في الخزائن المسيحية (تاريخ المغرب – عبد العزيز بنعبد الله ج 1 ص 139) وقد عزز (أبو سعيد المريني ) حامية سبتة عام (728هـ/ 1327م) فولى قيادتها حاجبه (عامرا بن فتح الله السدراتي) (الاستقصا ج 2 ص 56) ولكن بعض

أدعياء العرش من المرينيين كانوا يتخذون من حاضرة سبتة بضاعة للمساومة فقد اقتطعت سبتة من تراب المغرب رسميا لأول مرة (عام 786هـ / 1384م) عندما ولي الخلافة موسى بن ابي عنان المريني مرشحا لهذا الشق من طرف بني الأحمر حيث كان لاجئا بقصر الحمراء بغرناطة مع جماعة من أدعياء الملك المرينيين وكان الذي تولى كبر ذلك هو الوزير (مسعود بن ماساي) الذي مالبث أن راجع نفسه بعد تولية الواثق بالله أبي زياد محمد بن ابي الفضل بن أبي الحسن المريني عام (788هـ) فطالب بإعادة سبتة إلى المملكة المرينية وحدثت النفرة لذلك بينه وبين بني الاحمر فجهز (ابن ما ساي) العساكر لحصارها فاستولى عليها فسرح ابن الأحمر السلطان ابا العباس المنتصر بالله فاستولى على سبتة وعلى الملك للمرة الثانية عام (789هـ) (الاستقصا ج 2 ص 138) وكانت حدود المغرب قد ضبطت منذ أوائل القرن السابع الهجري في خريطة رسم إحداثياتها (الأطوال والعروض) أبو علي الحسن بن عمر المراكشي المتوفى عام (627هـ/ 1230م) وهو صاحب كتاب (المبادئ والغايات) الحافل بالرسوم الهندسية والتخطيطات التي تمثل ارتفاع قطب (41) مدينة ضمن (131) إحداثية Coordonnées وكان علماء المغرب حريصين آنذاك على تسجيل مغربية سبتة التي بدأ الاسبان يعملون على احتوائها ضمن حركة (الروكونكيستة) Reconquista فصنف محمد بن عبد المهيمن الحضرمي كتابه (الكوكب الوقاد فيمن حل بسبتة من العلماء والصلحاء والعباد) وابن الخطيب السلماني كتابه (معيار الاختيار) و(أبو محمد بن القاسم بن عبد الملك الانصاري) رسالته (اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار) (نسخة خطية في خع وقد طبعت عام 1974) و(بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب) وقد ذكر ابن الخطيب سبتة في رسالته (مقامة وصف البلدان) فوصف بيض أسوارها وجبل (بليونش) شمامة أزهارها والمنارة منارة انوارها ودار الناشبة (حيث كان القوم يرمون النشاب أي النبل) والحامية المضرمة والأسطول المرهوب «ثم وصف المدينة بأنها (بصرة) علوم اللسان وصنعاء الحلل الحسان ومحشر أنواع الحيتان ومحط قوافل العصير والحرير والكتان «ثم قال» وكفاها السكنى ببليونش في فصول الأزمان ووجود المساكن النبيهة وأرخص الأثمان.. وخزانة كتب العلوم.. إلا أنها عديمة الحرث فقيرة من الحبوب.. ثم ذم أهلها فلاحظ أن أحوالهم رقيقة وتكلفهم ظاهر واقتصادهم لاتلتبس منه طريقة وتقديرهم للأرزاق عريق لايفضلون على مدينتهم مدينة الشك عندي في مكة والمدينة» (أزهار الرياض ج 1 ص 31).

وقد رسم لنا أبو محمد الانصاري صورة عن مظاهر الاقتصاد والعمران في (سبتة) بعد احتلالها بثماني سنوات حيث تجلت في أبهى حللها كأعظم حاضرة لافي المغرب وحده بل في كثير من أنحاء العالم المتمدن وقد صنف الكتاب عام (825هـ / 1421م) فعد لنا المجالي الحضارية التي انكسفت بعدالاحتلال منها توفر (174) سوقا و (360) فرنا و (24000) دكان و (40000) مطمورة و (22) حماما و (100) صنف من الأسماك تصاد في مياهها ومنه المرجان في (299) مصيدة للحوت و (360) فندقا و (103) مطحنة و (30) رصيفا مينائيا و(18) محرسا عسكريا وكانت سبتة منذ القرن الثاني عشر الميلادي تصدر المنتجات المغربية من قطنيات ونحاسيات ضمن دار للصناعة والتصدير علاوة على صادرات الفواكه التي تنوعت أصنافها منها (65) نوعا من العنب و (28) نوعا من التين و (15) من التفاح و (6) من الخوخ و (14) من السفرجل و (16) من

الرمان ومن مظاهر الرفاه الاجتماعي بسبتة وجود مستشفيات يحتوي أحدها على (800) سرير (وصف وتاريخ المغرب - كودار ج 1 ص 62)

وقد تم احتلال سبتة من طرف البرتغاليين عام (817 هـ/ 1414م) بينما تقرر احتلال طنجة التي وصل إليها ثمانية آلاف رجل - في تاسع شتنبر (1437 م/841هـ) وكان (أبو عثمان المريني) قد اغتيل عام (1420/823) فخلفه ولده الاصغر (عبد الحق) الذي بايعه الوزير (أبو زكري) الذي استنفر ملكي مراكش وبادس لمعارضة الغزو البرتغالي فحوصر البرتغاليون واضطروا للاستسلام في (16 اكتوبر 1437) فطالب المغاربة بإرجاع (سبتة) واحتفظوا برهن (الدون فرناندو) الذي تحمل الأسر ومات بفاس في 5 يونيه 1443/847هـ)..

وفي عام (1438) تولى الملك (الفونس الخامس) فقرر احتلال (القصر الصغير) وفي (21 اكتوبر 1458) تولى الملك (الفونس) بنفسه قيادة الأسطول البرتغالي المكون من (280) مركبا شراعيا و (25.000) رجل فاستسلم (القصر الصغير) يوم 23 اكتوبر وفي أوائل نونبر هب سلطان فاس (عبد الحق المريني) إلى محاصرة البرتغاليين أمام (المرية) ولكن (الفونس الخامس) انبرى لإنجاد المحاصرين فاضطر سلطان المغرب إلى رفع الحصار في (ثاني يناير 1459/ 864هـ) وبعد بضع سنوات عقد شيوخ (الأنجرة) و(جبل الخروب) معاهدة مع حاكمي (سبتة) و(القصر الصغير) تسمح لهم بالدخول الى سوق المدينتين مقابل الاعتراف للبرتغاليين حق المرور عبر بلادهم مع وعدهم بالمساندة العسكرية.

وقد لاحظ (مونزير Mûnzer) أنه في عام (863هـ/1458م) جند ملك فاس وأمير تونس وأمير وهران أربعين ألف رجل لتحرير سبتة ولكنهم فشلوا لأن سلاحهم لم يزد على درقات خشبية وكان في المدينة ثمانمائة مسيحي وقد شجع ذلك البرتغاليين - حسب Mûnzer على احتلال (أصيلا) و (طنجة) و (القصر الصغير) في السنوات التالية ثم فرض إتاوات على القرى المجاورة قدرها دوكا واحدة لكل نفر ومعلوم أنه في عام (947هـ/ 1540م) هاجم الأفارقة فجأة بثمانين مركبا (جبل طارق) ثم حاصروا مدينة سبتة (دوكاستر - س . أ - السعديون ج 1 ص 1 ) (عام 1918).

وقد احتل البرتغاليون عام (1437م) (جزيرة الثورة) أو (جزيرة المعدنوس (La isla de Prejil ) قرب سبتة أرضها صخرية هي مركز هام لصيد الأسماك ومأوى لقوارب الصيد والبواخر وسجن عسكري وميدان للمناورات الحربية ويقال بأن بحارين من (مارسيليا) كانوا يذهبون الى مياه فرضة سبتة في القرن الرابع الميلادي لصيد المرجان ومعلوم أن (جزيرة البقدنوس) التي عرفت في خرائط قديمة باسم (جزيرة المرجان) Ile du Corail كانت تبعد بنحو عشرة كيلو مترات غربي سبتة.

وفي الاتفاقية الاسبانية البرتغالية سنة (1663م/1074هـ) اعترف البرتغال بنفوذ اسبانيا على سبتة وجزيرة الثورة وألحقتها رسميا باسبانيا عام (1750م) حيث اعتبرتها المفتاح العسكري لسبتة وحاولت انجلترا احتلالها مرتين في القرن التاسع عشر آخرها عام (1842هـ) ثم اعترفت انجلترا بتبعيتها لاسبانيا وطالبت (الولايات المتحدة) بإحالتها الى محطة للبواخر التجارية فعارضت اسبانيا في ذلك، وقد تم الاحتلال بعد حصار

طويل في عهد (أبي سعيد بن أحمد المريني ) أو أخيه (عبد الله) وخوان الاول ملك البرتغال واستمر البرتغال في سبتة مائتين وخمسين سنة فاحتلها الأسبان حوالي (1080هـ/ 1669م) وقد أكد (منويل) في مذكرته أن المغاربة ثاروا عند احتلال البرتغاليين لسبتة على أميرهم (عبد الله بن احمد المريني) وقتلوه.(الاستقصا ج 2 ص 147 / نشر المثاني ج 1ص109)

وقد خرب البرتغاليون المدينة وأخذوا ما كان بها من الأموال والذخائر حتى الكتب العلمية وتركوها قاعا صفصفا وكان أهلها وهم محاصرون قد أرسلوا قصيدة طنانة يستنجدون فيها أهل الإسلام من أهل مصر وغيرها مطلعها:

**حماة الهدى سبقا وإن بعد المدى فقد سألتكم نصرها ملة الهدى**

فلم تفدهم شيئا غير أن أجيبوا بقصيدة من نظم (ابن حجة) (شذرات الذهب ج 7 ص 124) وقد ترجم (ابن العماد) لابن حجة هذا في الشذرات (ص 219) فقال ما ملخصه: هو تقي الدين ابو بكر بن علي بن حجة الحموي الحنفي شاعر الشام المعروف بابن حجة ولد بحماة عام (777هـ )عانى عمل الحرير ثم مدح أعيان دمشق ونادم أمير مصر شيخ المحمودي وصار شاعره وسئل الحافظ (ابن حجر) عن شاعر العصر فقال الشيخ تقي الدين بن حجة (المرآة ص 206 / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 129)

وكانت الروح الصليبية قد انتعشت في الغرب بعدما ضعفت في الشرق حسب مؤرخين أمثال صاحب Domination portugaise au Maroc (P.13) وقد عزز المسيحيون في انتفاضة صليبية كلا من الاحتلال البرتغالي ثم الاسباني في بعثات فردية وجماعية مهدت له في مختلف المناطق والجيوب وبافتقادهم عملاء مسلمين بالمغرب لاستخدامهم في دعم الاحتلال - عمد المسيحيون إلى محاولة جريئة هي تمسيح اليهود لبث روح العداء في نفوسهم ضد الاسلام واستخدامهم كعملاء ضد مواطنيهم في مقاصدهم الملتوية لأن معظم يهود المغرب كانوا ضمن الموريسكيين الأندلسيين الذين طردوا من غرناطة بعد سقوطها عام 875 هـ / 1470م) وتجدد نفيهم الإجباري بعد ذلك بنحو (120)سنة فتواكب هذا النفي مع الاحداث الايبيرية الهادفة إلى دعم احتلال سبتة والجيوب الساحلية وكان معظم الاسرائليين مشبعين بروح العداء لمسيحيى اسبانيا الذين أذاقوهم الامرين من خلال حركة التفتيشInquisitions فلم يكن لحركة التنصير كبير أثر في نفوسهم إذ ظلوا متمسكين بمغربيتهم واتخذوا من انتصار المغرب في (وقعة وادي المخازن) عيدا سنويا لهم ومهما يكن فمنذ ألغي مرسوم نانط Edit de Nantes (1685م / 1097هـ) أصبح البروتستانت يشكلون في معظم مدن الساحل المغربي جماعات نشيطة وهامة نسبيا (دوكاستر - س 2 العلويون ج 6 ص 157) ولم يكن يقطن فى (اكادير) منهم سوى الانجليز أو الفرنسين المنفيين ( ص 527) وقد اهتمت البعثات الانجليزية بالتبشير في افريقيا السوداء ولم تهتم بالمغرب إلا أخيرا وخاصة بالجالية الإسرائيلية نظرا لاستقرار تجار يهود من الصويرة

في لندن ومنشيستر ففي عام (1834م/1250هـ) أسست (شركة لندن لنشر المسيحية) بين اليهود فرعا لها بالمغرب عام (1858م) حاول يهودي اعتنق المسيحية تمسيح الاسرائيليين بتطوان ولكن العمل التبشيري الجدي لم يبدأ إلا عام (1875( عندما استقر بالصويرة J.B Grigthon Ginsburg فمسح جماعة هال أمرها الاحبار وقد خلفه Zerbibالفرنسي عندما انتقل هو عام (1886) لمباشرة عمله في الاستانة ثم جاء المبشر الانجليزي Mackint Osh إلى المغرب عام (1882) فاستقر بطنجة ربما بتواطؤ مع (ماكينزي) صاحب مركز رأس جولي Cap July وعندما توفي عام (1900) خلفه Millier الذي بدأ عمله بتطوان ثم مراكش بتعاون مع بعثة المغرب Southern Marocco mission وكان في الجزائر بعثة افريقيا الشمالية North Africa Mission فتحت فرعا لها بطنجة (مرشان) عام (1884) معززا بمصحة أحيلت بعد ذلك إلى مستشفى وأصبحت أهم بعثات البروتستانت بالمغرب وأصبح لها ممثلون تسعة عام (1886) بطنجة وأصيلا وفاس فكان Balwin بمدينة البوغاز و Herdman بفاس وأخيرا أسس فرع بتطوان عام (1889) وآخر بالدارالبيضاء عام (1890) تزايد نشاطه ابتداء من عام 1894

ولكن البعثة احتفظت فى متم القرن الماضي بأربعة مراكز فقط بطنجة وفاس (أو صفرو) في الصيف وتطوان والدارالبيضاء وارتفع مبشروها إلى (37) عام (1900) وهم نصف عدد المبشرين بالمغرب وفي عام (1886) استقر بطنجة ممثل للبعثة التبشرية التي كانت تهتم بتمسيح اليهود بالشمال الافريقي وهي: "Mildmay mission to the Jews" اهتمت بيهود فاس ثم مراكش ودمنات ثم الملاحات المنعزلة وقد ظلت سبتة أبرشية تابعة للاسكندرية حسبما ورد في لائحة اسقفيات (دوكا ستر – السعديون – س أ . م.3 (المقدمة)

وهنا تعززت انتفاضة الشعب المغربي عارمة في جهاد موصول ضد الاحتلال البرتغالي والاسباني وقد تزعمت تطوان الحركة الجهادية القرصانية ضد الشواطئ والسفن الاسبانية كرد فعل ضد حركة التفتيش ففتك (أحمد النقسيس) التطواني بنصارى سبتة عام (996 هـ) حيث أنشد (محمد بن علي الفشتالي) المنصور السعدي قصيدته التي جاء فيها:

| | |
|---|---|
| **هذه سبتة تزفف عـــروســا** | **نحو ناديك في شباب قشيب** |
| **وهي بشرى وأنت كفؤ اللواتي** | **كافـأت بعلهـا بفتح قريـب** |

(الاستقصا ج 3 ص 57)

وكانت (عائشة الحرة) قبل ذلك زعيمة هذه الحملات فكانت تتقن القطلانية وقد تزوجت حليف والدها ضد البرتغال السيد (علي المنضري) مجدد تطوان وحكمت المدينة باسمه وخاضت سفنها ورجالها غربي البحر المتوسط وظلت مناوشاتها ضد (الدون الفونصو) حاكم سبتة الأحدوثة البارزة في حوليات الجهاد (مجلة

هسبريس 222 XLIII وفي عام (1102هـ/1690م) زحف المجاهدون بعد تحرير العرائش و(أصيلا) نحو مدينة سبتة وأمدهم المولى اسماعيل بعساكر وأمر قبائل الجبل وكذلك أهل فاس أن تعين كل قبيلة حصتها للمرابطة على سبتة فبلغ عدد المرابطين خمسة وعشرين الفا وطال الحصار ومات القائد علي بن عبد الله الريفي وولي بعده ابنه القائد أحمد بن علي واستمر القتال سنوات يتعاقب الغزاة كل سنة والسلطان مشتغل بتمهيد المغرب ومحاربة ثوار (فازاز) (الاستقصا ج 4 ص 37)

وقد حاصرها القائد علي بن عبد الله عام (1106هـ / 1695م) وكان مولاي اسماعيل يرغب أيضا في محاصرة (مليلية) ولكن تهديد الجزائر بالهجوم على المغرب حدا السلطان الى نقل جنود الحصار فحشدوا في ناحية وهران (ص384) لخوض (معركة الالغام) (1697) مع استمرار محاصرة ( مليلية).

(اخبار حصار سبتة ص 361 - 369 و ص 429 - 431/ دوكاستر - س 2 - الفيلاليون - فرنسا . 4 ص 305)

وذكر كودار (وصف وتاريخ المغرب ج. 2 ص 519) أن المولى اسماعيل بقي محاصرا لسبتة طوال ست وعشرين سنة (ابتداء من عام (1106هـ/1694م) وكلفه الحصار مائة الف من الجند وقد أراد أن يسترجع سبتة مقابل الاسرى الاسبان كما تدخل سفير السلطان العثماني لاعادة السلام بين المغرب والجزائر وقد انتقد بطء حصار سبتة كما قام الاسبان برد فعل عنيف ظن بعده ان المدينة منيعة وقد وقع التخلي آنذاك (عام 1697) عن حصار مليلية ثم ضوعف حصار سبتة وأعطى السلطان أجل شهر لعلي بن عبد الله لتحرير المدينة وأصبح الحصار ضربا من الاستنزاف الذي كلف الاسبان مقاومة شديدة (1698) وقد جرت مفاوضات صلح بين علي بن عبد الله وحاكم سبتة (دوكاستر س . 2. - الفلاليون م. 4. ص 534/ 1693 - 1698).

وقد وجه السلطان المولى اسماعيل رسالة غير مؤرخة (كتبت قبل عام (1118هـ / 1706م) الى البرلمان الانجليزي وأميرال البحر البريطاني يحتج فيها على اقتراح انجلترا بعد احتلال (جبل طارق) عام (1116هـ / 1704م) التحالف مع الاسبان الذين يحتلون سبتة ضد المسلمين مع أن ذلك مناف للمعاهدة المغربية الانجليزية ومادامت انجلترا لا تسعى إلا لضمان مرور سفنها في البوغاز فعليها أن تساعد المغرب على استرجاع سبتة وكانت أنجلترا تشترط على اسبان سبتة الانضمام الى ملك اسبانيا (الدوق شارل) بدلا من (فيليب الخامس) حفيد (لويس الرابع عشر) الذي ملك اسبانيا بعدوفاة (شارل الثاني) (دوكاستر - س 2 - العلويون ج 6 ص 349)

وقد توالت الحصارات على سبتة في فترات عديدة وفي عام (1133هـ / 1720م) فاجأ الاسبان الجيش الاسماعيلي الذي كان يحاصر سبتة بهجوم استولوا خلاله على محلتهم وخباء القائد علي بن عبد الله الريفي و(قصبة افراك) واستشهد ألف من الجند ثم كر عليهم الجيش المغربي فأسر منهم ثلاثة آلاف (الاستقصا ج 4 ص 47).

وفي عام (1173 هـ / 1759م) وقف السلطان سيدي محمد بن عبد الله على تحصينات سبتة ورصد حصة من رماة (انجرة) لحراسة نواحيها والوقوف على حدودها (الاستقصا ج. 4 ص 95) وظلت انجلترا تراوغ وتماطل نحوا من سبعين سنة واخيرا وجهت مبعوثها (ماطرا) إلى (مولاي اليزيد) في (ربيع الاول (1205هـ / نونبر 1790م) لاخباره بعدم استطاعة بريطانيا مساعدة المغرب نظرا لتحسن علاقتها مع اسبانيا ومع ذلك ظل السلطان متمسكا بموقفه واعدا الانجليز بمضاعفة المعونة كما واصل المغرب سياسته حين وجه رسالة إلى انجلترا في (18 ربيع الثاني 1222هـ / 25 يونيه 1807)لتأكيد الوعد بزيادة صادرات المغرب إلى بريطانيا "اذا ما ساعدته في إخلاء الاسبان عن سبتة وإرجاعها للوطن الوالد"

وقد وجه (المولى اليزيد العلوي ) سفيرا من قواده العسكريين إلى (جبل طارق ) لشراء الاسلحة من انجلترا والحصول على مساعدة مهددا بقطع مساعدة المغرب عن حامية طارق اذا لم يحصل على مرغوبه وقد قرر السلطان الشروع في محاصرة المدينة ابتداء من (18 ذي الحجة 1205هـ / 18 غشت 1791م) بنحو خمسة وعشرين الف مجاهد وكان السلطان قد حصل على مساعدات تقنية منها خبير عسكري بريطاني ولكن مناهضة أخيه (مولاي هشام) بمراكش اضطرته إلى الالتحاق بعاصمته.

وذكر المؤرخ البريطاني (نيفييل باربر) في كتابه (المغرب) (Marocco) أن (جوزيف بونابرت) عرض على السلطان مولاي سليمان إرجاع سبتة ومليلية للمغرب اذا ما اعترف السلطان به ملكا على اسبانيا فأجاب السلطان بأن "سبتة ومليلية متاع المغرب لابد من عودته الى المغاربة " وقد اضطر نابليون إلى الجلاء عن مدريد.

وورد في رسالة موجهة من نائب السلطان المولى سليمان بطنجة إلى الحكومة البريطانية في شهر (صفر 1223هـ/ أبريل 1808م) إلحاحه في أن تحاصر بريطانيا (سبتة) بحرا بينما تحاصرها الجيوش المغربية من ناحية البر".

وقد شعرت اسبانيا بالخطر فأشركت حليفتها بريطانيا (عام 1225هـ/ 1810م) في استغلال ميناء سبتة لتضمن الدفاع عنها فضاعف المغرب مساعدته لجبل طارق والاسطول البريطاني بدون جدوى (مجلة البحث العلمي عدد 26 عام 1396هـ نقلا عن مصادر فرنسية وانجليزية)

وقد ورد الى المغرب بوريل وهو قبطان مهندس عسكري يحمل رسالة (مؤرخة – 16 مايو 1808) من نابليون الى السلطان مولاي سليمان الذي كان نابليون يتهمه بتفضيل الانجليز أكثر من اللازم حيث تركهم يحتلون جزيرة المقدنوس (Ile Peregil) قرب (جبل طارق) ولم يمنعهم من ارتياد سواحله ومراسيه كما أنه لم يعترف بالامير (جوزيف بونابارط Joseph Bonaparte ملكا على اسبانيا حيث تقبل بطنجة قنصلا عن عصابة اشبيلية الاسبانية Junte espagnole de Seville) وعند وصوله الى طنجة اتصل بممثل فرنسا (أورنانو Ornano) الذي كان عين عام (1805) وظل يحمل لقب مندوب عام للعلائق التجارية (وهو لقب استعيض به عن صفة قنصل أوقنصل عام)

وقد استقبل المولى سليمان كلا من (بوريل) (واورنانو) بفاس في (25 ربيع الثاني 1223هـ / 18 غشت 1808)فكان رد الشريف باردا متعاليا مع ملاحظة استعداد المغرب لتقديم كل التسهيلات لفرنسا اذا طلبت

ذلك ثم اخبر قائد المشور المبعوثين الفرنسيين أن مغادرتهما لفاس ستتم في الغد حيث سيسلم جواب السلطان على الرسالة في مدينة طنجة وقد تأثرا من هذه المعاملة غير العادية فطلبا مقابلة ثانية من السلطان قوبلت بالرفض واقترح عليهما مقابلة أخرى من (الشريف مولاي عبد السلام) فامتنعا وقد اسر قائد المشور الى (بوريل) مطالبة السلطان بخمسة كتب عربية موجودة قطعا بباريس للحصول عليها بأي ثمن حتى ولو بلغ مليون فرنك أو بسيطة.

وقد ظل (بوريل ) واحدا وعشرين شهرا بطنجة قبل أن يتمكن من الابحار إلى أوربا واستطاع خلال هذه الفترة تجميع ماجاء من أجله من معلومات عسكرية حول المغرب.

(تاريخ تطوان - داود ج 2 ص 28 - 30 / نشر المثاني ج 2 ص159) الاستقصا ج 4 ص 37 - 126/ الجيش العرمرم ج 1 ص 76) تاريخ الضعيف (أحداث عام 1205)

ولعل الشعب المغربي قد شعر بأن عملية التفاوض السلمي غير مجدية مع دولة مسيحية عنيدة فاختار الجهاد المسلح لتعزيز موقف المغرب ولذلك انهالت على المجاهدين رسائل تأييد وتشجيع من علماء فاس (راجع مخطوطة في الخزانة الحسنية رقم 6926) / مجلة تطوان عدد 9 ص 173) عام 1964/ وكذلك عام 1958 - 1959)

وكان الشعراء يثيرون حماس المخزن والشعب بخوض مزيد من الكفاح من أجل التحرير حيث خاطب (عبد الواحد البوعناني الفاسي) (سبتة ) مشيرا إلى تحرير وهران ومناداتها للمولى اسماعيل:

| | |
|---|---|
| الا يا أهل سبتة قد أتاكمو | بسيف الله سلطان وقور |
| وهران تنادي كل يوم | متى يأتي الإمام متى يزور |
| أيا مولاي قم وانهض وشمر | لاندلس فأنت لها الأمير |
| إذا ما جاء سبتة في عشي | تزف له اذا كان البكور |

وحث العلامة الشاعر (عبد السلام جسوس) على الجهاد لتحرير سبتة وبادس وباقي الجيوب المحتلة فقال:

| | |
|---|---|
| رفعت منازل سبتة أقوالها | تشكو اليكم بالذي قد هالها |
| مع بادس وبريجة فتعطفوا | وتنبهوا كي تسمعوا تسآلها |
| فلقد قضيتم للعرائش حاج | مع طنجة فاقضوا الذي آمالها |
| لاتسمعن من جاهل ومثبط | ومصعب من جهله أحوالها |

وقد أدى الصراع المتلاحم من طرف العرش والشعب - إلى نشوب هلع في صفوف المسؤولين الاسبان مما حدا (مجلس الكورتيس) الى إصدار إذن رسمي عام (1821 م/ 1237هـ) للملك (شارل الثالث) بالتخلي عن مراكز سبتة ومليلية وحجرة بادس والجزر الجعفرية كما نبه على ذلك (دوكاستر) (Decastries) (في الوثائق الغميسة - السعديون - السلسلة الاولى - م. 1 ص 23 و 673/م 2 ص 7 و 466 م. 3 ص 85 و 737)

وقد شعرت اسبانيا فعلا بمدى الضغوط الشعبية والرسمية من طرف القبائل التي لم تفتر عن مواصلة الجهاد طوال أزيد من خمسة قرون في كل من منطقة ناضور بمليلية واللنجرة بسبتة لاسيما وأن (سبتة) ظلت منذ احتلالها مخنوقة لانعدام الماء الذي هو عصب الحياة ولانفصال منطقة (بليونش) عنها وهي التي كانت عيونها الثمانون فياضة المدد لسبتة منذ الفتح الاسلامي.

وقد وصف ابن الخطيب السلماني (بلينونش) فقال:

**بليونش أسنى الاماكن رفعة ... وأجل أرض الله طرا شانا**

**هي جنة الدنيا التي من أجلها ... نال الرضى والروح والريحانا**

**قالوا القرود بها فقلت فضيلة ... حيوانها قد قارب الانسانا**

فسبتة بدون (بليونش) مدينة قاحلة من الماء لم تنجح فيها فكرة تأسيس ميناء عام 1864 حيث تأخر ذلك عشرين سنة أخرى والحل كان يكمن في قرية (بليونش) التي امتدت إليها أطماع الاسبان لضمان تموين المدينة وقد حاولوا خلال مفاوضات السلام. بعد (حرب تطوان) الحصول على رخصة للتمون في التراب المغربي وحصلوا بعد ذلك بثلاث سنوات على كمية سنوية من رؤوس البقر تبلغ 1500 لتموين حامية المدينة ولكن السلطان طالب بنقل هذه الابقار بحرا من طنجة الى سبتة فرفض الاسبان ذلك وأخطر السلطان للرضوخ الى نقلها برا الى تطوان ومنها الى سبتة ولكن الاسبان رفضوا التعريج على تطوان لأنهم كانوا يرغبون في حرية المرور بضاحية سبتة في (بليونش) وكاد ذلك يتم عام (1879م) حيث أعد مشروع لتزويد سبتة بالماء من مركز بليونش وقد عثر بين الوثائق في مكتبة سيدي (عبد الحي الكتاني) على رسائل غميسة تلقي بعض الضوء على هذه القضية (رسالة محمد بركاش) إلى الوزير بليماني مؤرخة بعاشر رجب (1279هـ / 10 يناير 1863م) ورسالة أخرى من السلطان سيدي محمد مؤرخة بخامس وعشري ذي القعدة 1279هـ / 14 مايه 1863م) ولكن تصميم عام (1879) ظل حبرا على ورق لان المملكة تشبثت بمنطقة بليونش فحاولت اسبانيا الحصول عام (1893) على تنازلات مغربية لتزويد سبتة بالماء (توجد رسالة غميسة لجلالة الحسن الاول الى نائبه محمد الطريس بطنجة بتاريخ 24 ربيع الاول عام 1311هـ/ 15 اكتوبر 1893م (راجع وثائق تطوان) (Archives de Tetouan, XII,34).

وتجددت المحاولة الاسبانية في العام التالي عندما قدم الجنرال الاسباني (Martinez Campos) مذكرة في مراكش حول غزوة عسكرية قامت بها بلاده في غضون ذلك حول مليلية ولكن الحكومة المغربية أعارت

كل ذلك أذنا صماء مما حدا الاسبان الى أن يتقدموا بعد ثلاث سنوات بطلب شراء الماء من السلطان أو من أهل المنطقة مباشرة ولكن السلطان هدد باستعمال حق الشفعة فتوقفت المحاولة (رسالة غميسة من السلطان المولى عبد العزيز الى الطريس بتاريخ 22 ذي الحجة 1314 هـ / 24 مايه 1897) (Archives de Tétouan XX, 74

وفي عام (1900) ورد السفير الاسباني (Ojeda) إلى المغرب وحصل على وعد من الدولة المغربية بدراسة مشروع نقل الماء على قنوات إلى حدود سبتة ولكن الوعد لم يتحقق (كما يتجلى ذلك من رسالة غميسة وجهها (أحمد بن موسى) وزير السلطان مولاي عبد العزيز إلى (محمد الطريس) مؤرخة ب 18 ذي الحجة 1317هـ / 19 ابريل 1900 : ( Archives de Tétouan, XXVI, 124 )

ولكن لم تتحقق في الواقع رغبة الاسبان الا تحت الضغط بعد أن فرضت الحماية على المغرب عام (1912) لاسيما بعد أن استسلم عام (1919) أهل (أنجرة) وهي القبيلة المالكة للاقليم الذي تقع فيه (بليونش) والحقيقة أن مدينة سبتة لم تنتعش إلا ابتداء من هذا التاريخ فتكونت شركة لنقل المياه هي : "La Emaresa Abastecedora de Aguas de Ceuta" استحوذت على جزء من الماء تحت الضغط والارتشاء ثم على مجموعه.

وهكذا فبعد أن ظلت سبتة طوال خمسة قرون ناضبة المعين من ماء الحياة أصبح في وسع السفن ان ترابط منذ عام (1921) في ميناء سبتة للتزود بالماء في يناير 1922Revista Hispano Africana) وبذلك وسع الميناء واكتمل تجهيزه عام (1923) برصيفين طولهما (2300م) أضيف اليهما رصيف ثالث عام (1928) فأصبح في مقدوره القيام بدور مزدوج عسكريا واقتصاديا وتوجد الآن ثلاث قنوات تصل بليونش بسبتة أسهمت في ازدهار المدينة وارتفاع عدد سكانها من (خمسين الفا) عام (1936) الى (سبعين ألفا) بعد عشر سنوات وأصبح الميناء بما يرد عليه أول مرسى بالنسبة للموانئ الاسبانية عام (1935) ولكن اسبانيا أصبحت تشعر بخطر جديد يهدد الجيب المصطنع بعد أن جعلت فرنسا حدا لحمايتها في (ثاني مارس 1956) دون سابق اتفاق مع اسبانيا فإذا ما منحت اسبانيا الاستقلال لمنطقة نفوذها بالشمال فيكون معنى ذلك عودة سبتة إلى حدود ماقبل الحماية أي تسعة عشر كلم مربع مفصولة من جديد عن باقي الاقليم وخاصة (بليونش) هنالك بادر الاسبان باتخاذ إجراءات بعد مرور شهرين اثنين على إعلان الاستقلال فحرروا عقدا يعترف لحاضرة سبتة لابحق استعمال مياه بليونش بل بالملكية الكاملة للاقليم الذي تنبع منه هذه المياه وقد أضفى الاسبان على هذا طابعا قانونيا عندما حرروه بإمضاء عدلين مالبثا أن تراجعا عن شهادتهما بعد ذلك وقد أصدر الاسبان حكما من (مجلس الاستيناف ) بتطوان للتصديق على تحفيظ هذه المنطقة في اسم سبتة وقد عارض سكان (بليونش) هذا التحفيظ وصدر حكم لصالحهم يوم (8 يوليوز 1957) فاستأنفت بلدية سبتة ورفض (مجلس الاستيناف) بتطوان تعرض بليونش يوم (23 اكتوبر 1957) والواقع أن هذه الاحكام كانت صادرة عن الاسبان انفسهم لان القضاة كانوا لايزالون من جنسية اسبانية ومهما يكن فإن القانون الدولي يعتبر منطقة المياه ملكية عمومية لايسمح القانون بتفويتها لاسيما لفائدة دولة أجنبية والمغرب يشعر بقوة هذا الحق.

ولكن الحقيقة المرة هي أن اسبانيا لاتزال تواصل استغلالها القسري الأثيم للمنطقةبتواطؤ صامت من طرف الدول الكبرى خاصة انجلترا التي لاتزال تحتل (جبل طارق) مسيطرة مع اسبانيا على مياه المضيق مما فسح المجال أمام الاسبان مؤقتا الى تحقيق تطور سريع في النشاط الاقتصادي الذي ارتفعت حركته في ظرف (خمس سنوات 1960 - 1964) من (13 الى 19) مليون طن على أمل فتح المرسى في وجه ناقلات البترول الكبرى.

وماوقع في المدينتين السليبتين قد وقع مؤخرا منذ عام 1940 بالنسبة للصحراء بعد أن توقفت المقاومة عام (1934) وقد أعلن فرانكو إيفني والصحراء أرضا اسبانية عام (1958) كما أعلن أن (غينيا الاستوائية) هي أيضا أرض اسبانية وبمرسوم مماثل أعلن فرانكو أن سبتة ومليلية مدينتان اسبانيتان (مرسوم 21 مارس 1958) لكن كمواقع سيادة والواقع أن مشروع الاستقلال الذاتي قد أعلن عام (1931) (دستور 9/12/ 1931) حيث لوحظ أن اقاليم السيادة في شمال افريقيا ستنتظم بمقتضى نظام ذاتي يكون على صلة مباشرة مع الحكم المركزي ولذلك وضعتا مع (الجزر الجعفرية) مباشرة تحت سلطة وزارة الداخلية حيث أصبح لهما - وربما ذلك منذ أوائل هذا القرن وضع مركز لها وحياة خاصتان لسببين (حسب مانويل ليريا/ صاحب كتاب (سبتة ومليلية في الجدل)وهما اختلافهما عن باقي الأقاليم المستعمرة في افريقيا ووضعهما وهو وضع استثنائي متميز عن باقي التراب الاسباني غير المتنازع فيه وقد تجددت المحاولة في (دستور 1978) نتجت عنها فكرة الحكم الذاتي في صيغته الجديدة.

وهكذا فإن الحكومة الاسبانية التي لاتريد الانصياع الى صوت المنطق الدولي الحق بإنهاء احتلالها لسبتة ومليلية وإعادتهما الى الوطن الوالد تنهج أخس المراوغات لإيجاد صيغ تواصل في ظلها احتلال الثغرين المغربيين في نطاق ماسمته بالاستقلال الذاتي قاصدةبذلك فصل الحاضرتين عن المغرب مع الحفاظ على خضوع التشريع لمراقبة الكورتيس وهذا الاستقلال الذاتي الشكلي قد منح بالفعل لـ (18) منطقة اخرى باسبانيا مع استمرار خضوعها للسيادة الاسبانية وفي هذه الاسطورة تصبح سبتة ومليلية أشد ارتباطا باسبانيا على غرار وضعية (الجزر الخالدات).

وقد أدرجت الوحدة الاوربية حسب كراسة عن (سبتة والاتحاد الاوربي) المدينة المغربية ضمن برامجها الاقتصادية رغم التحفظات المكتوبة التي تساور شركاء اسبانيا في الاتحاد تجاه سبتة ومليلية فساهمت بقروض في إنعاش سبتة وقد أكد مدير (بعثة الاتحاد الاوربي) في مدريد أن نظام الحكم الذاتي المعمول به في اسبانيا سيساعد على دعم رغبة الاتحاد الذي شعر منذ التحاق اسبانيا بالسوق المشتركة عام (1986) بتزايد أهمية (سبتة) كصلة وصل بين أوربا والقارة الافريقية ولذلك استفادت المدينة بكيفية خاصة من المجهود المالي للاتحاد خلال أربع سنوات (1989 - 1993) فحصلت على عشرة ملايين ونصف مليون (إيكو) والاتحاد متجه على مايلوح - بصورة حثيثة نحو مايمكن أن يوصف بالدعم للوجود الاسباني غير المشروع في المنطقة ولذلك لم تعر إسبانيا كبير اهتمام إلى اقتراح جلالة الملك (الحسن الثاني) الهادف الى تكوين خلية للتفكير في المشكل ولا إلى ترداد بعض المسؤولين حق المغرب غير المنازع والواقع أن الدولاب الدولي الذي استانسنا بازدواجية معاييره ومكاييله يسير في اتجاه معاكس لحقوق المغرب فلذلك لم يعد الوضع قابلا لما اعتدناه من تلميحات الى المساس بسيادتنا في أكرم مظاهرها وأصبح من اللازم أن نكيل للعدو بنفس المكيال.

# حَوْز سَبْتَة وَمَعَالِمُهَا

- **أحجار السودان** : موضع بجوار سبتة غربا على الطريق المؤدية الى طنجة الكبرى (المسالك والممالك ص 209 / المقصد للبادسي ص 101/ اختصار الاخبار للانصاري ص 25 و 50)

- **أفراك** : مدينة حيث القصر الملكي الذي أعده بنو مرين لنزولهم وفد أطلق على مدينة المنصورة التي بناها أبو سعيد المريني عام 729هـ قرب سبتة («المسند الصحيح» لابن مرزوق هسبريس ج 5 ص 35 (1925) ثم ذكرابن مرزوق (ص 38) أن أبا الحسن هو الذي بناها كما بنى منصورة تلمسان

**بجاجين** : مدينة قرب سبتة (الترجمانة الكبرى للزياني ص 476)

**برج مرتيل** : بناه السلطان سيدي محمد بن عبد الله عام (1173هـ / 1759م) وكان عبيد جده المولى اسماعيل مقيمين هناك وهم بقية عبيد سبتة (الاستقصاج 4 ص 95)

تاريخ تطوان لمحمد داود ج 4 ص 189)

- **رأس السريجة أو رأس (جاجر شميدت)** : قام المهندس المائي (جاجر شميدت Jagerschmidt في بنى بوشرة بين طنجة وسبتة (عام 1854) برسم تفاصيل هذا الشاطئ الجنوبي لجبل طارق وقد كان عضوا في بعثة فرنسافي طنجة فتح هذا المركز باسمه واحتفظ الناس بالاسم العربي.

**جبل طارق** : افتتح مضيقه في العصر البليوسيني (pliocène) منذ حوالي سبعة ملايين سنة حيث بدأت القارات والبحار تتخذ أشكالها وأوضاعها الحالية وانبثقت مساحات أرضية عن ظهور بحر الشمال والبحر الميت وبحر قزوين والبحر المتوسط.

**جبل موسى** : هو الجبل الذي عبر موسى بن نصير عام (93هـ / 711م) من ناحيته للجواز الى الاندلس متنكبا النزول بجبل طارق حيث وافاه نبأ فتحها على يد مولاه طارق (الاستقصاج 1 ص 45) وفي جبل موسى متعبد مبارك وبساحله مغطس المرجان وهو من سبتة على (9) أميال وبه منشأ القرود (أزهار الرياض ج 1ص 35) .

**خندق الفرجة** : مجشر (أي قرية) في أحد أعمال سبتة نزل به (طلحة بن عبد الله الدريج) التطواني في العهد العزفي بطلب من الأمير رغبة في إصلاح حال المنطقة وكان مجاهدا شجاعا وقد دفن بهذا المجشر حيث روضته الآن وذلك خارج باب النوادر قبل إحداث تطاوين (تاريخ تطوان ج ا ص 79)

- **دنيل** : مرسى قرب سبتة (المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب للبكرى ص 186)
- **الرياض** : يجري على لسان أهل المغرب الى اليوم مفردا مذكرا و لذلك وصفه (المقري) في (أزهار الرياض ج 1 ص 39) بالرياض الاعظم عند وصفه لآثار الشريف ناظر سبتة .
- **السقايفيون** : حرس سقائف قصر
- **شقورة** : من أعمال سبتة قاضيها هو عيسى بن حيون له كتاب حول (تاريخ سبتة) (تط ج ا ص 79)

عين الحياة مدينة قرب سبتة (الترجمانة الكبرى للزياني ص 476)

– **مشغل سبتة** من طرف الحفصيين عن طريق ابن ابي خالد البلنسى (ابن عذاري ج 4 ص 454)

– **المنصورة** – أو المنصورية (راجع أفراك)

– **ناظور المرابطين** : يقع على الجبل المشرف على بادس ومالقه ومجموع الزقاق

**المينة** : (مدينة) قرب سبتة في أعلى الجبل بنى سورها محمد بن أبي عامر (افريقيا الشمالية للادريسي ص 107)

**المينا** : مركز برتغالي بالمغرب (دوكاستر ٠ – السعديون (س.أ.) ص 515)

**نفزة** : قبيلة بربرية كان بعضها يقيم قرب سبتة وهم أخوال عبد الرحمن الداخل لان أمه نفزاوية (البكرى – طبعة دوسلان ص 123) وقد انتقلت من تونس الى المغرب في القرن الخامس منها : محمد الصديق بناني ويحيى الليثي وابن ابي زيد القيراوني ومحمد الصديق هذا هو أول من نزل من ءال بناني في «أقا» بسوس وقد خرج من فاس فرارا من ولاية القضاء في عهد المولى عبد الرحمن فتوجه الى السودان ثم دخل الصحراء ومنها الي أقا (المعسول ج 9 ص 38). وأغلب المؤرخين يؤكدون أن طارقا بن زياد من قبيلة نفزة التي تنتمي اليها أيضا كنزة ام المولى إدريس الثاني وأم ابي جعفر المنصور وام عبد الرحمن الداخل وزوجة يوسف بن تاشفين

**نهر أويات** : نهر الخلط الذي ينصب على مسافة بضعة كيلومترات جنوبي سبتة.

# سَبْتَة فِي عَصْرِ الْقَاضِي عِياض

ان الكشف عن تاريخ بلد ما يستلزم التعرف على مجالات جوهرية خاصة بمعطيات الفكر والاقتصاد والاجتماع هي أهم العناصر الحضارية التي تشكل بنية أو هيكل مجتمع من المجتمعات، وقد نحاول عبثا استشفاف هاته المقومات مجموعة في بعض كتب التاريخ فلا نجد منها إلا نتفا مبعثرة لا ترتسم فيها صورة متكاملة عن الوجود الحضاري الصحيح فلذلك انكب الباحثون – وخاصة في المغرب – على استخلاص العناصر التكوينية لذاتيتنا وكياننا من كتب التراث سواء منها الفقهيه من نوازل وفتاوالى رسائل السير والتراجم والمناقب لما قد تحتوى عليه من سمات واشارات حية من خلال الماجريات الفردية أو الأحداث الجماعية وتنطبق هذه الظاهرة على عصر القاضي عياض الذي لم تصلنا المؤلفات التي أفردها لتاريخ سبتة والتي منها:

**1) (الجامع في التاريخ) اشار اليه عياض نفسه في ترجمة عبد الله بن ياسين كما اشار اليه غيره (1) على أنه هو نفس (تاريخ المرابطين) الذي انتهى فيه الى عام 540هـ مستوعبا أخبار (سبتة) ورجالها وماجرياتها**

**2) (العيون الستة في اخبار سبتة (2) لم يكمل غير أن هنالك رسائل ودراسات أخرى من بين المفقودات هي مظنة لاحتواء معلومات هامة عن بعض مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في سبتة مثل :**

– كتاب خطبة (سفر واحد)

– مسألة الأهل والمشترك بينهم التزوار (جزء)

**3) المقاصد الحسان فيما يلزم الانسان**

---

1) الذهبي في تذكرة الحفاظ ج 4 ص 97 نقلا عن تلميذ عياض محمد ابن حمادة البرنسي السبتي (ازهار الرياض ج 2 ص (233)

2) هذا هو عنوان اسمه حسب (كشف الظنون) ج 2 ص 1186 و (هدية العارفين) (ج 1 ص 805) وسماه صاحب الاحاطة (ص 183) (الفنون الستة) وكذلك ولده في التعريف (ص 133) والمقرى في (أزهار الرياض) (ج 2 ص 239).

4) **(الأجوبة المحبرة على الاسئلة المتخيرة)**
5) **(سر السراة في آداب القضاة)**
6) **(مذاهب الحكام في نوازل الاحكام)** (3) لمحمد بن عياض ولعله أقدم وثيقة حول النوازل بالمغرب بعد «نوازل القرويين» (بالقيروان) ونوازل ابن رشد الجد وابن الحاج القرطبي وتعطينا صورة عن جوانب كثيرة من تاريخ المغرب الاجتماعي والاقتصادي بالرغم عن كون جامعها هو ولد القاضي فان الاصل هو بطائق جمعها عياض نفسه تحت عنوان (اجوبة القرطبيين) أدرج فيها بعض النوازل التي اعترضته في مدة قضائه وقد وصف القاضي عياض من خلال النوازل والفتاوي مجالات مختلفة تشكل مدونة العمل السبتي كابتكار رائد للعمل الفاسي والعمل الرباطي والعمل السوسي (4) والعمل التطواني (5) كما تضيف معطيات لا تستوعبها عادة كتب التاريخ فهي لا تعوض ما ضاع من المصنفات التاريخية للقاضي عياض فحسب بل هي مكملة ومحققة للشمولية المتوخاة في مثل هذا المجال ويتجلى ذلك في (أجوبته فيما نزل في أيام قضائه من نوازل الاحكام (6) أو في (الاجوبة المحبرة عن المسائل المتخيرة) (7) وهي معان شاذة فيما أجاب عنه القاضي من مسائل تتبلور فيها بعض الجوانب الخاصة التي تلقى ضوءا زائدا على الخلفيات القائمة في اللوحة وقد برزت خلفيات أخرى في كتابه (التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة. والمختلطة (8) و (مطامح الأفهام في شرح الأحكام (9)

وكانت النوازل تشمل الابواب التي احتواها (كتاب التعريف) من اقضية وشهادات ودعاوي وأيمان وحدود وجنايات وأزيد من أربعين بابا آخر نجد فيها فتاوى وأجوبة للقاضي عياض وابن رشد الجد وابن سهل وابن ابي زيد القيراوني وابن الحاج القرطبي ونوازل القرويين وهي فذلكة يمكن أن نستخلص منها جوانب ظلت في الغالب غامضة في ثنايا التاريخ المغربي وفي (كتاب التعريف) معلومات شيقة طرية حول العلائق التجارية برا وبحرا مع مدن مغربية وأندلسية في عصر القاضي عياض على أن القاضي عياض لم يغفل بعض مجالي الحياة في سبتة عند ترجمته لشيوخه المائة في الغنية ) (10)

---

3) توجد نسخة في الخزانة الملكية بالرباط عدد 4042 (78 ورقة).

4) ربما اقتبسه هو نفسه من العمل القرطبي ودونه في (اجوبة القرطبيين التي جمعها ولده مع أجوبة غير القرطبيين.

5) الفقيه الحايك من أولاد الحايك أشراف من دسكرة أولاد بني صالح قرب تطوان له (نوازل في الاحكام الشرعية بتطوان) أدمجها سيدي المهدي الوزاني الفاسي في نوازله الصغرى وطبعت في المطبعة العامة في أربعة أجزاء استنسخها منه وأضافها الى نوازله وهو يحكي عنه باسم الحايك.

6) لم يكمله وهو جزء حسب الاحاطة (ص 183) والتعريف (ص 134) أو جزءان تبعا لرواية المقري (ازهار الرياض (ج 2 ص 239).

والمعجم في شيوخ ابن سكرة (11) فقد أشار الى كثير من أحوالهم ومن هؤلاء الشيوخ ابو الوليد ابن رشد الجد ومحمد بن أحمد بن خلف التجيبي الشهير بابن الحاج قاضي قرطبة (صاحب نوازل الاحكام) وابو بكر بن العربي المعافري وأبو بكر بن عطية وعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي وابو علي الجياني حسين بن محمد الغساني رئيس المحدثين بقرطبة وهو صاحب (تغيير المهمل وتمييز المشكل) في (رجال الصحيحين) وأبو علي الصدفي وهشام بن أحمد الهلالي المعروف بابن بقوى (وهو من حفاظ الحديث المعتنين بالتنقير عن معانيه واستخراج الفقه منه توفي عام (530هـ) وابو محمد بن عبد الرحمن ومن شيوخ عياض الذين اجازوه ابو بكر الطرطوشي (صاحب مختصر تفسير الثعالبي) ومحمد بن علي المازري (من صقلية) وابو الطاهر السلفي إمام المحدثين الخ (12).

وقد انتشرت معلومات شيقة عن (سبتة) في ثنايا ما كتبه القاضي عياض وولده من غير كتب التاريخ أوما صدر من تعاليق وشروح على تصانيفهما أو ماورد في مصنفات لا حقة ربما اقتبست من الأصل المفقود. ومن هذه المعطيات التي تملأ بعض اللبنات الشاغرة والحلقات المفقودة في هذا الهيكل ما ترويه من أن عياضا بنى في (سبتة) لزيادة الغربية في جامعها الذي شاده شيخه القاضي محمد بن عيسى بأمر من يوسف بن تاشفين وزيد فيه الى أن أشرف على البحر (13) وكذلك الرابطة المشهورة بجبل الميناء (14) كما أشرف على إنشاء طالع سبتة المعروف بالناظور (15) والمينة مدينة قرب سبتة بنيت اسوارها في أعلى (جبل الميناء) في عهد محمد بن ابي عامر وظلت خالية لعجز أهل سبتة عن الانتقال اليها (16) والمينا هي غير الميناء أو المرسى التي كانت جزءا من المدينة قائما بنفسه حيث كان مضرب الميناء سوقا يتخذها حاكم الميناء لبيع ما يستخرج من السمك ونحوه وكان للمضارب عامل ينظر في فوائدها وما تحتاج اليه من نفقة و ءالة (17) وقد ظل التبادل موصولا بين ميناء سبتة وبعض مراسي المغرب حيث حدثنا ولد القاضي عياض عن أحد تجار سبتة وهو سفيان بن يعقوب بن مرو المصمودي القصري (نسبة الى قصر مصمودة أو القصر الصغير وهو قصر المجاز) كان قد أوسق عنده سليمان الصنهاجي بمرسى مازيغن (الجديدة اليوم) قمحا وشعيرا ... (18).

ولعل بحر سبتة كانت له خواص جعلت منه مركزا اقتصاديا هاما منذ عهد القاضي عياض ولم يكن ما وصفه الانصاري في اختصاره سوى امتداد لهذا الدور الطلائعي فإن بعض أنوا ع الياقوت كانت تستخلص من أعماق مياهه فهنالك مكان بسبتة يسمى (التوتة) به كثير من الياقوت الأحمر وكان بساحل جبل موسى على تسعة أميال من المدينة مغطس للمرجان

---

7) لم يكمله عياض ضمه ولده (التعريف ص 133) الى بطائق ابيه.

8) قدره ولده بعشرة أجزاء حل فيه الفاظ المدونة ومشكلاتها ورواياتها.

9) ذكره في(كشف الظنون) (ج 2 ص 1718) وفي هدية العارفين (ج 1 ص 805)

10) فهرسة في اصطلاح الحديث وسماعه (مكتبة مدريد 307) - نسخة بالخزانة الأحمدية السودية بفاس والخزانة العامة بالرباط (خع 1807) (132ص) (خع 1732 (158 ص) خزانة القرويين 1732 وتوجد فهرسة لعياض في مكتبة الكلاوي وللقاضي أيضا (غنية الكاتب وبغية الطالب) في التصدير والتذييل وفهرسة أخرى هي (الالماع في ضبط الرواية وتقييد السماع (الاسكوريال/ايا صوفيا)

11) - هو حسين بن محمد الصدفي قاضي مرسية (514/ 1120م)

وقد كثر الحديث في عصر القاضي عياض عن قرية (بليونش) حيث ورد أن القاضي عياض كان له مسجد بقرية بليونش يجلس كل عشية على دكانه فيتوارد عليه طلبته (20) وتناثرت هنا وهناك شارات عابرة تصف لنا بعض مظاهر هذه القرية التي كان لها دور كبير كمصطاف بحري للمنطقة ويلوح أن منتزهات الاصطياف هذه كانت تجلب الكثير من الناس حيث كان بعض أهل فاس يقتنون رباعا بسبتة مثل (محمد بن حماد) الذي اشترى له وكيله محمد بن حسون بن مشيرق بسبعمائة مثقال غير عشرين رباعا وبنى له بنايات كثيرة دون أن يتحمل في ذلك كله أكثر من ثلاثمائة دينار وتسعين (21) وهذه المعلومة تقيم لنا الدينار الذهبي الذي كان لا يزال في العهد الموحدي قريبا من قيمته الاصلية في عهد الخلفاء الراشدين وهي أربعة غرامات من الذهب ونيف على أن هناك أماكن شتى عرفها القاضي عياض أشار اليها ابو عبد الله في (مذاهب الحكام في نوازل الاحكام (22) مثل مقبرة زقلو (23) ومسجد ابن الخنشية ودار ادريس بن عطاف وحومة مسجد ابن علا وجنان المساكين ودار ابن وشقون والزقاق الكبير وباب الدرب و دار الذهب ودار ابن الحانية ودار ورثة البطليوسي ومسجد يوسف بن أبي مسلم ودار ابن القرطبي وحمام ابن القرطبي ومقبرة و سوق الحجامين وفندق أحمد بن ابراهيم الزيات وسوق الشقاقين وسوق العطارين.

وكانت روضة الشرفاء بسبتة تضم نحو ثلاثين قبرا بالجانب الشرقي من (رابطة الفصال) وهؤلاء الشرفاء من ذرية أبي الطاهر الذي خرج من جزيرة صقلية (24) ومما يدل على وجود جنان وعرصات حول الدور بسبتة رغم ضيق جنباتها ما ورد ايضا في (مذاهب الحكام في نوازل الاحكام (25) في وصف حدود بعض الدور وأنها «ملاقة مع الجنينة التي في ظهورهم» مع ذكر «جنان المساكين» قبلة الخ وهي من البادرات المعمارية التي عرفها المغرب طوال عصوره التاريخية حيث كان لكل دار بمختلف حواضر المغرب عرصة أو جنينة تعد جزءا من السكن يتوسطها منتزه وتشع على البيت خضرة يانعة ونقاوة هواء وسعة منظر علاوة على انعزالها كنزل للضيوف .

أما الخطط التي كانت سائدة في عصر عياض والتي مارس جميعها فهي :

عقد الشروط والشورى والقضاء والفتيا والأحكام والنوازل والخطبة وتسميع الحديث الخ بينما كانت أمهات

---

12) -ازهار الرياض ج 3 ص 59 - 282 ط. وزارة الأوقاف).

13) - البيان لابن عذاري ج 4 ص 58

14) - التعريف ص 10

15) - اختصار الاخبار لابي القاسم الانصاري السبتي (ص 35)

16) - راجع (نزهة المشتاق) والاستبصار)

17) - أزهار الرياض (ج 1 ص 43)

18) - التعريف ص 140 وهو ملحق مقتبس من كتاب (مذاهب الحكام في نوازل الاحكام)

القضايا العلمية تدور حول الحديث وفقهه والأصول والكلام مع حفظ مسائل مختصر ابن ابي زيد القيراوني والمدونة (26)

وكانت النزاهة والعدل السمتين البارزتين في شمائل أصحاب هذه الخطط اذ لما طالت مدة القاضي عياض في خطة القضاء أتلف أكثر ما ورث عن ابيه حتى احتاج الى بيع بعض رباعه بمدينة سبتة في ثمن ضيعة اشتراها بخارج مدينة ما لقة (27)

وقد ذكر ولده ابو عبد الله في التعريف (ص 112) أن «من نوادر أخباره التي اضطره الشرع اليها إقامته حد الخمر على (الفتح بن خاقان)

وذكر أنه لما «جاز الى (الجزيرة الخضراء) في زمن على بن يوسف... أزال ما كان بها من مظالم قبالات» (ص 115) وهي المكوس والرسوم غير الشرعية.

وقد ولد القاضي عياض بسبتة عام (476هـ (28) وتوفي (عام 544هـ/ 1149م) (29).

وهو مدفون بمراكش وهذا هو المعروف لدى مؤرخي المغرب وغيرهم كابن بشكوال في (الصلة وابن الآبار في (معجم أصحاب الصدقي، وابن خلكان وابن فرحون في طبقاته وابن الخطيب في الاحاطة واليفرنى وابن الطيب الشرقي في فهرسته) ولكن ابن خلدون ذكر في تاريخه (ج 6 ص 230) أن عياضا لما تولى كبر دفاع عبد المومن بن علي عن سبتة وكان رئيسها يومئذ بدينه وابوته ومنصبه سخطته الدولة آخر الايام حتى مات مغربا عن سبتة بتادلا مستعملا في خطة القضاء بالبادية وقد أكد القاضي ابو عبد الله محمد بن عياض في الجزء الذي عقده لترجمة والده أن والده دفن بباب ايلان داخل سور مراكش ونستشف من ترجمة القاضي عياض نفسه ملامح للعصر الذي عاش فيه وللمناهج الدراسية ومجالات الاختصاص والميزات التي طبعت حاضرة (سبتة) بطابع خاص اذا قورنت بمثيلاتها في العدوتين فاذا استعرضنا المراحل التي قطعها القاضي في حياته الدراسية والتي كانت تشكل صورة لمقومات الثقافة والمشاركة في ذلك العصر - لاحظنا أن عياضا احكم قراءة كتاب الله بالسبع (39) وبرز في الحديث وحمل راية الرأي ورأس في الأصول وحفظ اسماء الرجال وثقف في علم النحو وقيد اللغة وأشرف على مذاهب الفقهاء وأنحاء العلماء واعياص الادباء فكان له الحظ الوافر من تفسير كتاب الله

---

19) -ازهار الرياض ج 1 ص 35.

20) - التعريف ص 108.

21) - ملحق التعريف لأبي عبد الله نجل القاضي عياض (مقتطفات من مذاهب الحكام (ص 150)

22) ملحق التعريف (ص 142-44) (ط. وزارة الأوقاف).

23) - مقبرة الزقلووردت بنفس الاسم (مقبرة زكلو) في اختصار الاخبار ص 22، 39، 54)

24) - ملحق التعريف ص 143 - ط. وزارة الاوقاف

25) - ازهار الرياض ج أ ص 42).

وجميع علومه وكان حافظا للمسائل عاقدا للشروط بصيرا بالاحكام دؤوبا على العمل «سمع الصحيحين على ابي علي الصدفي الذي جلس للتسميع وكان له به اختصاص فحصل له سماع كثير وبعد رحلة الى الاندلس حيث لقي ابن مضاء في المرية عاد الى سبتة (عام 508هـ) فأجلسه أهل بلده للمناظرة عليه في المدونة وهو ابن اثنين وثلاثين عاما وبعد ذلك بيسير أجلس للشورى ثم ولي قضاء سبتة ثانية آخر (532هـ) قدمه ابراهيم بن تاشفين بن علي ثم بادر بالدخول في نظام الموحدين فأقره أمير المؤمنين.. ثم رحل اليه فاجتمع به بمدينة سلا وقد وصف (ابن القصير) دخوله الى غرناطة عام (530هـ (31) فذكر أن الناس خرجوا للقائه وبرزوا تبريزا ماريئ لأمير مؤمر مثله وقد سكن ابو الفضل بمالقة وتمول بها املاكا «وكان طوال حياته حسن الالقاء للمسائل كثير التحرير للنقول.. ربما تقع منه دعابة كما تصدر من الفضلاء أمثاله كثير الاعتناء بالتقييد والتحصيل.. اذا عدت رجالات المغرب فضلا عن الاندلس حيث فيها صدر وكان معظما للسنة قوالا للحق بارع الخط المغربي عليه المعول في حل ألفاظ المدونة التي بنوا عليها فصول المذهب والاصطلاح القروي وهو البحث عن الالفاظ وتصحيح الروايات. وقد بلغ درجة في علوم الحديث دراية ورواية جعل منه حافظا في مصاف كبار المحدثين لا في المغرب والاندلس فقط بل في العالم الاسلامي وربما كانت هذه اللمحة عادية في سيرة عالم مثل (عياض) غير أنها لم تغفل أية خلفية في اللوحة التي ترسم لنا المجالى الهامة للحياة الفكرية في القرن السادس بالنسبة للكثير من رجالات هذا العصر وتبرز هذه المعالم بوضوح أجلى اذا ما قورنت بالاتجاهات الثقافية التي بدأت تتجدد تحت تأثير بادرات الاجتهاد الموحدية حيث شملت كل شعب العلم من فلسفة وطب وكلام وحديث وتفسير وأدب حتى النحو الذي كان فيه

---

26) - التعريف ص 4 و 10 وقد ولي خطة الشرطة أحد شيوخ عياض وهو ابو بكر محمد بن البراء (الغنية ص 24)

27) - التعريف ص 113.

28) - بغية الملتمس ص 425 /الصلة ص 447 / الوفيات ج 1 ص 479 / السلوة الخ

29) - السلوة ج 1 ص 151 / العبر للذهبي ج 4 ص 122/ الاحاطة ص 427/ شجرة النور ص 140/ ج 6 ص230/ الصلة ص 446/ المعجم ص 294/ تاريخ ابن خلدون ج 6م 230/ الجذوة ص 277/ الاستقصا ج 1 ص 145/ المطرب لابن دحية ص 137/ الديباج ص 177/ معجم البلدان ج 7ص 36/ تذكرة الحفاظ ج 4 ص 96 / معجم ابن خير ص / 289النجوم الزاهرة ج 5 ص 285/ تآليف في ترجمة لولده محمد بخزانة سيدي عبد الحفيظ الفاسي/ قلائد العقيان ص 255/ابن بشكوال ص 472/اتحاف النبلاء ص 329/أزهار الرياض في أخبار عياض لأحمد بن محمد المقرى (مخطوط بمكتبة الزيتونة والقاهرة 21/ I/ الإعلام للزركلي ج 5 ص 282).

لابن مضاء جولة عارمة حللت دقائق الفن تحليلا (30) نقديا وقد ظلت علاقة عياض بحواضر الجنوب كأغمات ومراكش مستوثقة وكذلك بفاس مسقط رأس أجداده بعد الاندلس كان انتقال والد جده عمرون الى مدينة فاس ثم سبتة بعد دخول بني عبيد المغرب فاشترى ارضا معروفة بالمنارة بنى في بعضها مسجدا وفي بعضها دارا حبسها على المسجد وحبس باقي الارض للدفن وانقطع بالمسجد الى أن مات (عام 397هـ) (32) وهذا المسجد كان منسوبا الى القاضي الى عهد ولده ابي عبد الله وقد أشار اليه في (التعريف) (ص 3-ط. وزارة الاوقاف) ولا ندرى هل هو المسجد الموجود الآن والذي يحمل زقاقه أيضا اسم عياض وعلي كل فقد كانت فيه داره ومقر تدريسه الى عهد المرينيين (بلغة المنية ص 10) وعياض في الحقيقة بطن من اثبج موطنهم بادية افريقية انتقلوا الى جبل (قلعة بني حماد) ومنهم (المهايا) وربما شكلوا عنصرا حميريا كالذي يجمع البربر كافة بالعرب البائدة في أرض اليمن وتنتمي أسرة عياض فعلا إلى قبيلة حمير من عرب اليمن التي قامت بدور أساسي في تعريب المغرب تمهيدا للفتوح الاسلامية وقد انتقل آل عياض الى بسطة (Baza) على بعد (123) كلم من غرناطة من حيث انتقلوا الى فاس وهذا هو المسار الذي نهجه الكثير ممن هاجروا من الاندلس منتجعين عاصمة المولى إدريس التي ظلت قرونا العاصمة الفكرية لمجموع القارة الافريقية (33) للانسياق في شتى التيارات التي كانت تؤدي آخر المطاف الى حواضر الشمال كالشاون والقصر الكبير وسبتة وقد انساقت سبتة فيما انتاب حواضر المغرب من تيارات منذ انبثاق ثورة الموحدين فسار عياض منجذبا في صبيبها مرتئيا ما ارتآه الكثير من معاصريه لا في الحقل السياسي فقط بل حتى في أدق القضايا العلمية كوجوب فصل احياء الغزالي عما حشر فيها من مكاشفات والاقتصار منها على (العلم الخالص) (34) وقد غرب الموحدون عياضا عن بلده لأنه لم يساير أفكارهم في العصمة والامامية فجزع أشد الجزع لفراق مسقط رأسه وكابد الأمرين من جراء هذه اللوعة الموصولة ولكن مركزه كعالم رائد لم يسمح له بالتساهل في مجال يتصل بصلب العقيدة لا سيما وأن القاضي عياضا أصبح في عصره قدوة وأسوة شرقا وغربا لذلك يمكن اعتبار حركات وسكنات هذا العالم الفذ مجالي لما كان العصر يقتضيه من سمو في السلوك ومثالية في المواقف وكان لذلك ثمن لم يتقاعس عياض عن تحمله ولم تكن سبتة تختلف عن باقي كبريات الحواضر في مختلف مظاهر اختياراتها سواء في منهجية الدراسة ونوعية الكتب أو المراجع وتوافر الأفذاذ من العلماء مما كان يضمن لها الا كتفاء الذاتي دون الشعور بالحاجة الى المزيد عدا المقارنة والتوثيق وقد أشعرنا القاضي عياض بذلك مبرزا اكتمال شخصيته العلمية قبل اللحاق بالاندلس لتطعيم روافده كما سرد لنا القاضي لوائح الامهات التي ظلت مشتركة النبع في مختلف الاعصار والامصار بالمغرب والاندلس لغة وفقها واصولا وجدلا وحديثا وتفسيرا وزاد هذه البوثقة تركيزا وتجميعا للعطاءات المختلفة في شتى المجالات التى مر كبار رجالات الفكر الاسلامي بها ولكن القاضي (35) درس بالاندلس كتبا جديدة لم يقرأها ببلده وقابل كتبه بالاصول الصحيحة فكانت عنايته بلقاء الشيوخ (36) لموازنة إفكارهم بما تلقاه في بلده فقط لا انتجاعا للجديد شعورا من القاضي بشمولية عطاءات بلده.

---

30) - (أزهار الرياض ج 3 ص 9 - ط. وزارة الأوقاف).

31) - الصحيح 531هـ كما عند ولده.

غير أن الكثير من رجالات الاندلس كانوا يفدون على سبتة أيضا للأخذ عن علمائها الافذاذ وفي طليعتهم عياض ومن هؤلاء الوزير عبد المجيد بن عبدون المتوفى عام (527هـ) الذي لم يقصد سبتة الا للقياه (37) وهكذا كانت سبتة مهبط العلماء الواردين من الشرق يمرون منها الي الاندلس أو القادمين توا الى المغرب رحالين أو مقيمين فكانت (حاضرة البوغاز) في كلتا الحالتين ملتقى الثقافات العربية الاسلامية الافريقية الاندلسية مما لم يتوفر دائما لغيرها. وقد أوضح عياض في مقدمة (ترتيب المدارك) الاصول العلمية التي كانت مقررة بسبتة في عصره مع أساليب تطبيقها وشمولية مراجعها في وصف كاشف وتمحيص ناقد ومما يدل على عناية القاضي عياض بمناهج وأساليب الدراسة في عصره أنه تولى بنفسه تثقيف ولده ووضع خطة لتدريب وتكوين صغار المتعلمين في كتابه (الاعلام بحدود قواعد الاسلام) وكانت الصلات آنذاك وثيقة بين كبريات حواضر الشمال وخاصة البصرة والقصر الكبير وطنجة وتطوان من جهة وفاس ومراكش وأغمات من جهة أخرى كما استوثقت الوشائج فكريا وحضاريا انطلاقا من سبتة مع المراكز الجنوبية لعدوة الاندلس لاسيما المراكز كجبل طارق ومالقه وممن أخذ عنهم القاضي عياض من أهل البصرة ابراهيم بن أحمد البصري السبتي ناظر عنده في المدونة (38) وقد أشار أيضا في (المدارك ص 83) الى عالم البصرة أحمد بن حذافة ومن أهل طنجة محمد ابن مفرج الصنهاجي (صنهاجة طنجة) ناوله وانشده ومراون بن عبد الملك بن سمجون اللواتي (39) ومن الفاسيين ابن الصيقل محمد بن علي الشاطبي (40) كما أمدت حاضرة (نكور) سبتة بقاضي الجماعة أبي محمد عبد الله بن محمد بن منصور اللخمي النكوري الذي سكن سبتة وولي قضاءها وقضاء الجماعة بمراكش في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (المتوفى عام 513هـ) (41) ومن أغمات يوسف بن موسى الكلبي المراكشي شيخ عياض (520هـ/1126م) /42) وكانت أغمات آنذاك مقصد رواد التحقيق في أصول الدين والفكر من الصحراء المغربية ومن المغرب العربي كتونس (43) وحتى من الاندلس وذلك في بحبوحة عصر الموحدين بالرغم عن مزاحمة مراكش لها وابراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن... بن عمارة المتوفى عام (579هـ/1183م) وقد أخذ عن ابن رشد وابن مغيث وقرأ القرآن بالسبع على ابن الوراق والموطا على ابن موهب والحديث المسلسل في الأخذ باليد مرة بعد الأخرى على ابي محمد اللخمي سبط ابن عبد البر بأغمات وأيام قضائه بها عام (526هـ) كما أخذ عن الطرطوشي والمازرى وهو مشارك في الحديث والفقه والشروط (له مختصر فيه) ولي القضاء بكور غرناطة ثم قضاء ميورقة (44) واشترك مع عياض في التلمذة للامام الصدفي يعقوب بن حماد (وقبل حمود) الاغماتي وهو من تلمسان وأصله من أغمات رحل إلي مرسية فسمع بها من ابي

---

32) - ازهار الرياض ج 1 ص 28 - ط. وزارة الأوقاف).

33) - راجع بحثنا المنشور في مجلة (المناهل) في هذا الموضوع.

34) - الشفاج 2 ص 267/التعريف لولده ص 106.

35) - الغنية (ص 142-155).

36) - الصلة ص 446/الوفيات ج 1ص 497).

علي الصدفي جامع الترمذي وغير ذلك (عام 411هـ/1020م) (45) وقد قال عياض متغنيا بأمجاد أغمات :

اذا الاحلام لم تحمد غيوثهم — وخان في ميثاقهم في البعد أو حالا
فلي بأغمات خل لا أذم له — مدى الحياة وإن شطت نوى حالا

وفي مراكش يعتبر الشيخ (ميمون الصحراوي) المتوفى بمراكش عام 506هـ (46) من شيوخ القاضي عياض وقد أخذ الحديث بمكة عن الشيخ حسن بن علي الطبرى (47) على أن الامام الفخار هو من أصحاب القاضي عياض ومن شيوخ ابي العباس السبتي الذي كان له ضلع في تركيز الفكر الصوفي بالمغرب ولعل لهذه الصلة أثرا في بلورة بعض السمات الصوفية لدى مسند المغرب وامامه عياض والذي امتاز بذوق خاص في التوفيق بين الشريعة والحقيقة وقد ختمت بهذا العصر أي القرن السادس وجهة سلفية في التصوف على نسق القرون الأولى الثلاثية في الشرق كما يتجلى ذلك مما كتبه صاحب (التشوف) كما دخل المغرب تحت تأثير فلاسفة الاندلس في عهد جديد اتسم بشئ قليل من المناقضات والمفارقات نظرا لبروز علماء من طراز (بني زهر) الذين جمعوا بين علوم الحديث وعلوم اللغة والعلوم الدقيقة حتى بذ أحدهم في الطب سلفه ابن سينا. وقد ظلت (سبتة) آنذاك تستقطب مع فاس كبار المفكرين من الاندلس والمغربين الاوسط والأدنى.

وقد ظلت علاقة علماء المغرب موصولة الى آخر عهد المرينين بزملائهم بالأندلس عن طريق سبتة بوثقة الانصهار ومجمع التيارات الفكرية المختلفة وهذا من العوامل التي أضفت على (سبتة) سمة المركزية الفكرية كصلة وصل بين العدوتين انطبعت طوال قرون بطابع الوحدة العضوية الحضارية وقد امتدت ذيول هذه السمات الي أوائل القرن التاسع الهجري قبل الاحتلال الأجنبي دون أن تختلف معالمها في مختلف العصور فلذلك نجد في كل ما كتب خلال هذه الفترة عن سبتة صورا لما أمكن للقاضي عياض أن يرسمه عنها في عصره بحيث

---

37) - الغنية ص 167.

38) - التعريف ص 121/ الغنية ص 68.

39) - التعريف ص 125 - 127/التكملة ج 1 ص 438/الغنية ص 42-44.

40) - التعريف ص 126/التكملة ج 1 ص 408/ الذيل والتكملة ج 6 ص 174/ الغنية ص 48.

41) التعريف ص 6/ الغنية ص 85/ المعجم لابن الأبار ص 204).

42) - الغنية ص 215/الإعلام للمراكشي ج 8 ص 339/الصلة (عدد 1509)/التشوف (عدد 1).

43) - راجع في كتاب (التشوف) لابن الزيات ترجمة عدد من علماء تونس الذين هاجروا الى أغمات.

44) - التكملة (رقم 400 ج 1 ص 155).

(الاعلام للمراكشي ط. 1974 ج 1 ص 150)

يمكن ربطها مع ما كتبه أمثال محمد بن عبد المهيمن الحضرمي (في الكوكب الوقاد فيمن حل بسبتة من العلماء والصلحاء والعباد) وابن الخطيب في (معيار الاختيار) (48) ومحمد بن القاسم بن عبد الملك الانصاري في (اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار) (49) و«بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب» (50) ونلمس مجالي هذه الانطباعات والارتسامات الوحدوية الموصولة في تراجم من تعاقب في ثنايا هذه العصور على سبتة من علماء استطاعوا لا الحفاظ على السمة العلمية الراسخة لحاضرة البوغاز فحسب بل امدادها بفيوض طريفة من التأثيرات المغربية والمشرقية وصلا لما عرفته في القرون الأولى منذ الحكم الأموي الاندلسي حيث كان محمد بن عيسى بن زويع (زوبعة) أخر قضاة بني أمية في سبتة (51) ويلذ لنا أن نشير الى جملة من العلماء السبتيين الذين حفظوا لمسقط رأسهم مركزيته الحضارية مع الاسهام في توجيه مناهج الدراسة والبحث في الشرق الاسلامي وذلك حسب التسلسل التاريخي للدلالة على الاستمرارية العلمية الراسخة في (سبتة) الى أواخر القرن الثامن الهجري (وقد ترجمنا لهم في قسم الاعلام).

وقد أمست سبتة إلي أواخر القرن الثامن الهجري بحكم موقعها الجغرافي اولى الحواضر التي تأثرت بالأحداث الاندلسية الجارفة فما فتئت تكافح متأرجحة بين تيارات سياسية (52) مختلفة تخللتها اضطرابات طبيعية كالتي وقعت فيما يسمى ب (عام سبعة) أي (637هـ/1239م) حيث وقعت مجاعة عظيمة بسبتة وأحوازها من جراء الشرگي (أي الريح الشرقية) وقلة الامطار وعيث عرب رياح في مكناس وفاس (53).

وقبل ذلك بخمس سنوات أي في عام (632هـ/1234م) و جهت (جنوة) 28 مركبا لاغاثة سبتة ضد مراكب الصليبيين الإسبان (54) وبدأت سبتة تتضايق من كل الطوارئ والطوارق حتى من لاجئي العلماء حيث رحل ابن خميس (المتوفى عام 708هـ) من تلمسان فاستشاره الطلبة وأحرجوه بالأسئلة فحار عن الجواب واضطر للهجرة الي مالقة (55) وكأني بالحافظ ابن تيمية وهو معتقل في سجن الاسكندرية في العام التالي (709هـ/ 1039م) قد أحس بهذا الخطر الذي داهم بوغاز العلم والمعرفة بين العدوتين فأجاز وهو الضنين باجازاته صاحب سبتة بجملة من اسانيده في عشر ورقات (56).

وقد هب العزفيون في ثورة عارمة ضد من اهتبل فترة الضعف والاضطراب في سبتة فأمسك بزمامها كالحفصيين الذين قام ابو القاسم محمد بن أحمد العزفي عام (647هـ/1249م) بطرد واليهم على المدينة (ابن الشهيد الهنتاتي (57) وذلك في دولة المرتضى الخليفة بمراكش وقتل والي سبتة ابا عثمان بن خالد (58) وتوفي بسبتة.

---

45) - التكملة ص 393/ الذيل والتكملة ص 205/معجم الصدفي ص 321/ الاعلام للمراكشي ج 8 ص 318. (خ)

46) - ذكر ابن الابار أنه توفى باشبيلية عام (530هـ)

47) الاعلام للمركشي ج 7 ص 239 خ)

وشبت عام (743 هـ / 1342 م) وقعة ضد الافرنج حول مدينة سبتة قتل فيها ابن عبد الملك محمد بن محمد الأوسي (59) وانصبت على المنطقة آثار الصراع بين بني الاحمر وبني مرين بدافع من أدعياء الملك الوالغين في المياه العكرة فكانت (سبتة) مرة أخرى هي الضحية الأولى حيث اقتطعت من تراب المغرب رسميا لأول مرة عام (786 هـ/ 1384م) عندما ولي الخلافة (موسى بن ابي عنان المريني بهذا الشرط من طرف بني الأحمر وقد سبق لابي الحسن المريني) خلال حصاره للمدينة أن أسس معتقلا سمي «سبتة العتيقة» وبرج المرسى(Ceuta la vieja) وقد كان لانفصال سبتة عن المغرب لصالح النصريين أثر قوي في تقليص التبادل الفكري بين العدوتين مما أدى قبل احتلال سبتة من طرف البرتغاليين الى نوع من الجمود.

تمخض عما لاحظه ابن خلدون خلال المائة الثامنة من انقطاع ملكة التعليم وغياب منهج النظر وقد وقع احتلال سبتةعام 818 هـ/ 1414م فكانت أول سبة للمغرب في تاريخه الوطني حيث لم يعرف من قبل وقوع اي جيب من جيوبه أو ثغر من ثغوره في يد الأجنبي فقد احتفظ المغرب باستقلاله ووحدة كيانه منذ الفتح الاسلامي في حين خضعت الدول الاسلامية الاخرى للحكم العثماني حتى المغربين الادنى والاوسط فكانت الصدمة عنيفة. وهكذا اتقد حماس الشعب المغربي عن بكرة ابيه فهب من أقصى الجنوب لتحرير قطعة من التراب الوطني كانت تتأرجح بين أمراء العدوتين فلم ير الشعب العربي المسلم في ذلك غضاضة نظرا للوحدة العامة بين شقي البحر المتوسط العربي في ظل الاسلام ولكن الشعب المغربي شعر بمرارة فكان سقوط (جوهر الشمال) في قبضة البرتغال الظفرة الاولى لانتفاضة الصليبية من شبه جزيرة (ايبيريا) في حملة عارمة هي حملة مضادة للاغارة على المغرب فلذلك كانت الهزة عنيفة والالم ممضا لا سيما وأن (سبتة) كانت قد بلغت آنذاك الاوج في مسارها التطوري الحضاري حيث وصفها قبيل الاحتلال وبعيده بقليل مؤرخان من أصدق الوصافين هما ابن الخطيب السلماني ومحمد بن القاسم الانصاري .

---

48) - طبعة شبانة ص 144.

49) - نسخة خطية في خع/ طبع في المطبعة الملكية بالرباط عام 1974م (راجع مجلة هسبريس (1928/1955).

50) - مجلة تطوان عدد 9 ص 173 (1964).

51) - (المدارك) 3 و 4 (ص 625/ الصلة لابن بشكوال ج 2 ص 562).

52) راجع المقدمة

53) - البيان المغرب (ق 3 ص 348).

54) - (وصف وتاريخ المغرب - كودارج 1 ص 345).

55) - ثم غرناطة حيث بقي بها مع الوزير ابن الحكيم إلى أن مات (أزهار الرياض ج 2 ص 298 -304- طبعة وزارة الأوقاف المغربية).

56) - فهرس الفهارس (ج 1ص 199).

57) - البيان لابن عذاري (ج 4 ص 454).

58) - (ازهار الرياض) ج 2 ص 377 هـ - ط.

59) النفخ ج 8 ص 198 / الاعلام للمراكشي ج ص 261

60) وكان لاجئا بقصر الحمراء بغرناطة مع جماعة من الأدعياء وكان الذي تولى كبر ذلك هو الوزير مسعود بن ماساي الذي مالبث ان راجع نفسه بعد تولية الواثق بالله ابي ريان محمد ابن ابي الفضل بن ابي الحسن المريني عام (788 هـ) فطالب باعادة سبتة الى المملكة المرينية وحدثت النفرة لذلك بينه وبين الاحمر فجهز ابن ماساي العساكر لحصارتها فاستولى عليها فسرح ابن الاحمر السلطان ابا العباس المنتصر بالله فاستولى على سبتة وعلى الملك للمرة الثانية عام 789 هـ

(الاستقصا ج 2 ص 138)

فقد أشار ابن الخطيب لسبتة (مقامه وصف البلدان) فوصف بيض أسوارها وجبل بليونش شمامة أزهار هذه المناورة أنوارها ودار الناشبة (حيث كان القوم يرمون بالنشاب أي النبل) والحامية المضرمة والاسطول المرهوب «ثم وصف لمدينة بأنها بصرة علوم اللسان وصنعاء الحلل الحسان ومحشر أنوا ع الحيثان ومحط قوافل العصير والحرير والكتان ثم قال : «وكفاها السكنى ببليونش في فصول الازمان ووجود المساكن النبيهة بأرخص الأثمان» وخزانة كتب العلوم .. ولا أنها عديمة الحرث فقيرة من الحبوب «ثم ذم أهلها فلاحظ أنهم مفتونون ببلدهم لا يفضلون على مدينتهم مدينة الشك عندي في مكة والمدينة وقد وصف ابن الخطيب بليونش فقال

بليونش اسني الاماكن رفعة وأجل أرض الله طراشانا

هي جنة الدنيا التي من حلها نال الرصا والروح والريحانا

**ومدحها محمد بن ابي عبد الرحمن الكميلي قاضي أزمور بقوله :**

بليونش كلها عذاب فالمشي في سبلها عقاب

يكنفها شامخ منيف كأنه فوقها عقـــــاب

وينقل المقري في أزهار الرياض (ج 1 ص 33) عن كتاب "كتاب الكواكب الوقادة في ذكر من دفن في سبتة من العلماء والصلحاء القادة" فيصف بساتين الشريف أحمد بن محمد صديق ابن الخطيب في المصيف بقرية بليونش كمنية الصبا وجنة الحاجة بقبتها السامية المطلة على البحر ومصانعها وهذا أبو الحسن المريني يجل هذا الشريف ويستدعيه كل سنة الى حضرته فاس لحضور المولد السعيد الذي سنه لبلاد المغرب الشيخ أبو العباس العزفي وقد عينه السلطان ناظرا على سبتة عام (825 هـ/ 1412م) أي بعد احتلالها من طرف الاسبان بسبع سنوات فملك أكثر من ثلاثين سنة وقد ولد عام (607 هـ) ويقول ابن الخطيب أنهم غير لخميين (نسبة الى قابوس بن النعمان بن المنذر) بل من قبيلة مجلسة من البربر وكان فقيها محدثا عارفا ولما توفي قام بالامر ابنه ابو حاتم أحمد ثم خلع وتولى ابوه ابو طالب عبد الله عام 678 هـ وكانت دولته 27 سنة وتوفي بفاس مخلوعا عام (716 هـ) خلعه الامير فرج ابن اسماعيل بن يوسف بن الاحمر ثم تولاها يحيى بن ابي طالب عام (710هـ) ونصفا وبويع ثانية عام (714 هـ) وولى بعده ولده أبو القاسم محمد بن يحيى عام (719 هـ) وخلع عام (720 هـ) وتوفي بفاس وهو كاتب الحضرة المرينية عام (768 هـ) وقد ولد في سبتة عام (699 هـ) وتوفي بفاس وهو كاتب الحضرة المرينية عام (768 هـ) وقد ولد في سبتة عام (699 هـ) وكان لاجئا بقصر الحمراء بغرناطة مع جماعة من الدعياء وكان الذي تولى كبر ذلك هو الوزير مسعود بن ماساي الذي ما لبث أن راجع نفسه بعدتوليه الواثق بالله ابي ريان محمد ابن ابي الفضل بن أبي الحسن المريني عام (788هـ) فطالب بإعادة سبتة إلى المملكة المرينية وحدثت النفرة لذلك بينه وبين الاحمر فجهز ابن ماساي العساكر لحصارتها فاستولى عليها فسرح ابن الاحمر السلطان ابا العباس المنتصر بالله فالستولى على سبتة وعلى

الملك للمرة الثانية عام 789هـ (الاستقصا ج2ص 138).

وقد لاحظ ابن خلدون أننا نشاهد فيالمائة الثامنة من سلك طريق النظار بفاس بل في جميع هذه الاقطار لأجل انقطاع ملكة التعليم عنهم ولم يكن منهم من له عناية عام 677هـ بالرحلة بل قصرت هممهم علي طريق تحصيل القرآن ودرس (التهذيب) فقط، نعم اخذوا شيئا من مبادئ العربية من أهل الاندلس القادمين عليهم من سبتة وغيرها باستدعاء ملوك بني مرين قال : ولهذا لم يتصدر من الفاسيين من يقرئ الكتاب كما هو متداول بين رجلا الاندلس مثل ابن ابي الربيع والسيبوية وغيرهما لوجود ملكة النحو في قطر الاندلس بسبب رحلة علماهم الى تلقيه من أربابه بالمشرق كما ارتحل اعلامهم الي بغداد في تحصيل الفقه.. مثل يحيى الليثي عن مالك وكذا ابي بكر المعافري (أزهار الرياض ج 3 ص 27 ط، الاوقاف)

(راجع قضية ابي عنان عند بناء مدرسة المتوكلية بفاس واختيار الصرضر الحافظ لقراءة (التهذيب) وانقطاعه عن تحقيق ما اورد عليه من وسائ وتدخل الأميرالذي قصد من ذلك تعليمه (أن دار العرب هي كعبة كل قاصد).

# سَبْتَة مِنْ خِلاَلِ رِجَالاَتِهَا

ظلت حاضرة سبتة طوال قرون منذ عهد الادارسة الى بني مرين همزة الوصل وبوتقة الانصهار ومجمع التيارات الفكرية بين الشرق العربي وافريقيا والاندلس وقد كان لرجالاتها عبر العصور دور قيادي في بلورة الفكر المغربي وابراز المعالم الحضارية للشق الغربي من العروبة مقرونة بذيولها في بحبوحة الكيان العربي والاسلامي ضمن العطاء الانساني الشامل وان نظرة على التراث الشيق الذي خلفه لنا في مختلف مراحل التاريخ أقطاب الفكر في هذه القطعة السليبة من المغرب - لدليل على عمق الرسالة التي اضطلعت بها مدينتنا هذه خلال ثمانية قرون ظلت خلالها صورة حية ناطقة عن الدور الطلائعي الذي كان لها أن تستمر في القيام به لولا الآفة الاستعمارية التي شلت منذ خمسة قرون عملها الحضاري الرائع ويكفي أن نستشف من خلال ما كتب عن هذه الحاضرة بعض روائعها وبادراتها ثقافيا واقتصاديا - لنلمس مدى خطورة السطو الاجنبي وأبعاده الاجرامية.

فلنستعرض سير ومنتجات أبرز هؤلاء الرجالات كنماذج لما أنجبته سبتة من عباقرة أسهموا بحظ وافر في بناء الكيان المغربي بسماته الوضاءة وقد حاولنا تتبع أشتات هذا الانتاج من خلال المكتبات والخزانات العالمية عموما والمغربية خصوصا استحثاثا للهمم من أجل تسليط الأضواء الكاشفة عليها تحقيقا ونشرا.

وقد ركزنا عناصر كل سيرة في مقوماتها الرئيسة وخصائصها وميزاتها محاولين التنظير العابر عند الاقتضاء، ورغم الاقتضاب فان الصورة في عمومها تبرز السمات التي تمتاز بها ذاتيتنا الخلاقة المبدعة في جزء من ترابنا السليب و هاكم نماذج من ذلك :

**ابراهيم بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى التلمساني الانصاري الوشقي السبتي**

(ولد بتلمسان عام (699هـ /1299م) حسب (الديباج) وعام (609هـ /1212)حسب (بروكلمان في ملحقته) (ج1ص666) راجع ترجمته في « الديباج المذهب» (ص90) والبستان لابن مريم

( ص55و82)وتعريف الخلف للحفناوي (ص9)

من مؤلفاته :1) « نتيجة الخير ومزيلة الغير ( مكتبة الاسكوريال = 390)

2) المنظومة التلمسانية في الفرائض : توجد في مكاتب خع = (1040وخع 2149د) (م 20-223) والقيروان(185) والجزائر ( 1317ر9ر149) والفاتكان (160) وخم 5972/9224/8786

3) مقالة في العروض

La Tlemsaniya poème sur le droit successoral musulman, traduit par G. Faure-Biguet, Valence, 1905

خم 7382/5316/6804 لها شروح كثيرة احدها لعبد الرحمان بن يحيى بن محمد بن صالح العصنوني المغيلي (يوجد بالجزائر (1318) والمتحف البريطاني خمس نسخ (903-12-813-265-159) (والزيتونة

401ر IV)
4) قصيدة المولد النبوي
**ابراهيم بن ابي العيش بن يربوع القيسي** السبتي (الصلة لابن بشكوال (ص105)
430هـ/ /433-1038هـ ( 1041-1042م)

**ابراهيم بن احمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي الاشبيلي** ثم السبتي ولد باشبيلية سنة 641 وحمل صغيرا الى سبتة سنة 646 هـ عندما تغلب الفرنج على اشبيلية شرح كتاب الجمل ونزل سبتة فصار شيخها وساد أهل المغرب في العربية الى أن مات سنة( 716هـ /1317م ) ( الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج 1ص13 ) :(درة الحجال ج1 ص 94 /شذرات الذهب ج6 ص 38)

**ابراهيم بن ادريس بن ابي اسحاق ابن جامع** ولد في سبتة حوالي (621هـ /1224م)
( الحلة السيراء ج2ص 293 ( طبعة القاهرة 1963)

**ابراهيم بن جعفر بن احمد اللواتي السبتي** المعروف بابن الفاسي ( 513هـ /1119م)
الصلة (ج1ص105) معجم أصحاب الصدفي (ص54) / الديباج (ص88)/ فهرس عياض (ص65).

**ابراهيم بن محمد اللخمي السبتي** المعروف بابن المتقن سمع بالاسكندرية حوالي (570هـ/1174) على أبي طاهر السلفي (تكملة الصلة ص 213)

**- ابراهيم بن المسفر الشاعر** ( المن بالامامة ص 226 / فلاسفة الاسلام - عبد الله كنون ص 119)

**ابراهيم بن يعقوب السبتي** كان بسبتة حوالي 970م /360هـ وفد زار بلاد الصقالبة خاصة بولونيا وتشيكوسلوفاكيا بالاضافة إلى تركيا وقيل إنه يهودي وبعضهم يرى أنه مسلم و أن اسمه الحقيقي هو ابراهيم بن احمد الطرطوشي (وربما نقل عنه البكري في بعض نسخ المسالك والممالك)

**ابراهيم بن يوسف بن ادهم** ( او ابن ابراهيم) بن القائدي الوهراني الحمزي المعروف بابن وسلا توفى ( 569هـ /1173م) بفاس وقد ولد بالمرية عام (505هـ ) وانتقل الى سبتة
(السلوة(ج3ص151) /تكملة الصلة 185 /بروكلمان ج 1ص 370 /(الجذوة ص86 (الاستقصا (ج1ص186 ابن خلكان ( ج 1ص16) /الروض لابن عيشون الشراط )

**من مصنفاته :**

1)مطالع الانوار على صحاح الآثار في غريب الحديث (راجع مطالع الأنوار لعياض بمكتبة القرويين أعداد ( 594-624-1641) (مكتبة القاهرة ( 149أول-I- أحمد تيمور Raad III 340)
2) منتخب مطالع الانوار للحسامي القريمي ( 757هـ /1356م) (TUb31)
3) تهذيب المطالع لخطيب الدهشة ( 837هـ /1430م ) (القاهرة 99ر 291ر I)
4) تحفة ذوي الارب
5) التقريب في علم الغريب - القاهرة (J 286) / ملحق بروكلمان (ج 1ص 633 )

**ابركان محمد الحسن بن مخلوف** ( راجع محمد بن الحسن )

**- ابن أبي تليد موسى بن عبد** الرحمان بن خلف بن موسى (ابن أبي تليد) الشاطبي من أصحاب ابن عبد البر

**أخذ عنه عياض بسبتة**
(444 هـ / 517هـ) (فهرسة عياض ص 112) استقدمه السلطان إلى مراكش (معجم ابن الابار/

الاعلام للمراكشي ج 6 ص 222 (الطبعة الأولى)

**ابن أبي جمرة عبد الله السبتي** (710 هـ 1312م)

**خطيب غرناطة**

شذرات الذهب (ج 6 ص 23) / الدرر 2 ص 360)

و هو غير ابن ابي جمرة عبد الله بن سعد الاندلسي المتوفي بمصر( 695 هـ / 1296م)

(النيل ص 140 (وفاته عام 699هـ)/ (البداية و النهاية ج 13 ص 346 (تاريخ بروكلمان ج 1 ص 458)

**ابن أبي خالد البلنسي** مشغل سبتة من طرف الحفصيين

البيان لابن عذارى ج 4 ص 454.

**ابن أبي الربيع أبو الحسين** عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الاشبيلي السبتي

(688 هـ / 1289م) إمام النحاة في زمانه استوطن سبتة بعد سقوط اشبيلية قي قبضة الاسبان

(راجع عبيد الله)

**ابن أبي طالب محمد** بن يحيى العرفي (راجع محمد)

**ابن أبي العافية** علي بن محمد بن إبراهيم السبتي

(طبقات القراء ص 563.)

**ابن أبي عرفة أحمد** بن محمد أبو حاتم السبتي العزفي

(الدرر الكامنة ج 1 ص 261)

**ابن أبي العيش يربوع** السبتي ( راجع إبراهيم )

**ابن الأحمر أبو سعيد** فرج بن إسماعيل صاحب مالقة

(احتلاله سبتة عام 703 هـ / 1303م)

طرد منها و مصاهرته لملك المغرب (709هـ)

(الاستقصاج 2 ص 40 - 48)

**ابن باج سليمان** بن عبد الملك (قاضي سبتة)

(التكملة ص 297 الذيل و التكملة ص 4 إلى 74)

**ابن بدرون الوزير أبو مروان** أبو القاسم عبد الملك ين عبد الله الحضرمي الشبلي السبتي

توفي بعد (608 هـ / 1241م)

تكملة ابن الابارج 2 ص 620 / تاريخ بروكلمان 1 ص 415 و ملحقه ج 1 ص 579) / كشف الظنون ص 1329)

له : شرح قصيدة ابن عبدون

و هي الرائية التي رثى بها المتوكل عام (447 هـ 1092 م)، اسمها "كمامة الزهر و صدفة الدر أو فريدة الدهر"

**الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الاشباح و الصور**

خع = 1450 ( 119 ورقة) مع جزء آخر مبتور خع 2140 د (م 1 - 97) اعتنى بطبعه دوزى - ليدن 1846 - 1848.

- **ابن البناء أبو بكر** محمد الاشبيلي شاعر بني عبد المومن

توفي بسبتة (عام 646 هـ / 1248م)

(المغرب لابن سعيد ج 1ص 249) (الذيل ج 5 ص 406/ النفج ج 4 ص 396)

- **ابن تبال على بن سليمان** بن إبراهيم النفزي البغوي الجواهري المراكشي السبتي أجازه البوصيري (514 هـ أو 515 - 1121 / 1122 م) (التكملة ص 225)

- **ابن تمام يحيى السبتي** (مدارك إلى عياض ص 266)

- **ابن تيمية الحافظ** تقي الدين أجاز صاحب سبتة بجملة من أسانيده في عشر ورقات و صدر عنه ذلك و هو معتقل في سجن الاسكندرية عام (709 هـ) 1309م )( فهرس ج1ج ص 199 )

**ابن جامع عبد الله** قائد سبتة خلف غانما بن مردنيش في قيادة أسطول سبتة لما أسر (ابن عذاري ج 3 ص 117 طبعة الرباط)

# الأعْلَام السَّبْتِيُون

**ابن جبير محمد** بن أحمد الكناني الاندلسي الرحالة توفي (614 هـ1217/م) بالاسكندرية (المقري ج 1 ص 714) و (ج 2 ص 300) / ملحق بروكلمان ص 879 / شذرات الذهب ج5 ص 61)

له : 1) رحلة اسمها «تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الأسفار» نشرها و يليام رايت WRIGHT الانجليزي (1852م 1269) LEYDEN 1907 و نقلت الجذوة عن أبي الحسن الشاري السبتي أنه لم يرتب الرحلة بنفسه فهي ليست من تأليفه و طبعت بمصر و بيروت و مخطوطاتها نادرة منها واحدة بالزاوية الحمزاوية بالمغرب و أخرى مبتورة في (خم 5855)

2) (نظم الجمان في التشكر من الاخوان) (لما في ديوان أبي تمام)

**ابن جماح عبد الله** بن ابراهيم الكتامي السبتي صلة الصلة (ابن بشكوال ج 1 ص 293 )

**ابن الجميل حسن** بن علي بن محمد بن فرج الكلبي السبتي (571 هـ / 1176م)
(تكلمة ابن الآبار ص 26)

**ابن الجميل ابن دحية** عثمان بن حسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي السبتي أخ عمر الآتي (التكملة ص 662 / صلة الصلة ص 76 / بغية الوعاة ص 322/ لسان الميزان ج 4 ص 33)

تولى قضاء دانية ثم انتقل إلى سبتة مسقط رأسه ثم فاس و مراكش حيث تتلمذ للسهيلي و استقر بعد في (بجاية) طويلا ثم رحل إلى مصر و الشام و العراق و الحجاز و فارس و تولى عام 620رياسة دار الحديث الكاملية.

**ابن الجنان محمد** المرسي كاتب ابن هود و صاحب ابن خلاص والي سبتة (650 هـ 1252/ م)
(عنوان الدارية ص 213 / الاحاطة 2 ص 256 / نفح الطيب ج 10 ص 261-298)

**ابن الجيار أبو عبد الله** محتسب سبتة
ترجمة ابنته عائشة في مجلة تطوان (1964 عدد 9 ص 187)

**ابن الحاج عماد الدين** أبو البركات البلفيقي السبتي محمد بن محمد بن إبراهيم أستاذ ابن خلدون و الحضرمي و ابن الخطيب (771 هـ 1396)

(شجرة النور (ص 229) / الاستقصاج (ص 149 ) / درة الحجال ج 1 ص 176. / الاعلام للزركلي (ج 7 ص 269) //النفح ج 7 ص 391/ج ص153 / ج 4 ص 206 / الاعلام للمراكشي ج 3 ص 325 (الطبعة الأولى)

**مصنفاته :**

1) نظم الجمل
2) الافصاح فيمن عرف في الاندلس بالصلاح
3) حركة الدخولية في المسألة المالقية
4) تاريخ المرية (لم يتم)
5)العذب و الاجاج في شعر أبي البركات ابن الحاج
6) المؤتمن على أنباء أبناء الزمن
7) أسماء الكتب و التعريف بمن ألفها على حروف المعجم
9) الفلسفات
10) مشتبهات اصطلاح العلوم
11) الفصول و الابواب في ذكر من أخذ عني علما من الشيوخ و الأتباع و الاصحاب

**ابن حجاج أبو محمد السبتي**
(فهرسة عياض ص 36)

**ابن حجون القنائي عبد الرحيم** بن أحمد بن محمد ولد في إحدى قرى سبتة و دفن بقنا بمصر (592 هـ1196/م) كان إمام عصره (الاعلام للزركلي ج 4 ص 118)/ (حسن المحاضرة للسيوطي ج 1 ص 245)

له مقالات في التوصية

**ابن حسين التميمي** محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى السبتي (الذيل و التكلمة ص 98 ) / التكلمة ص 372)

**أبو الخطاب بن دحية الأندلسي** تجول بالاندلس و المغرب و استقر بالقاهرة في كنف الملك الكامل ثم زار اصبهان و بغداد و نيسابور و دمشق و القدس و قد أخذ بالقاهرة عن أبي اسحق **بن أحمد** ابن الواعظ المراكشي و كان له عند الكامل بمصر جاه عظيم و حظوة علية بعد العهد بمثلها حتى ليذكر أنه هم بنصبه خليفة و بعثه رسولا إلى الناصر لدين الله ببغداد فبعثه هذا بدوره سفيرا إلى بعض ملوك العجم و توفي بالقاهرة عام (633هـ.)

**ابن الحكيم الرندى** أبو بكر الوزير شيخ ابن الخطيب رفيق ابن رشيد في رحلته توفي بغرناطة في شوال (708 هـ 1308م ) (النفح ج 8 ص 12-21)

**ابن حماد علي** بن موسى السبتي
قاضي غرناطة ثم قاضي الجماعة بمراكش (564 هـ / 1169م)
(الجذوة (ص 304) / (السلوة ج 3 ص 309)

**ابن حمادوه** أبو عبد الله السبتي صاحب (المقتبس في أخبار المغرب و فاس و الاندلس)
(مفاخر البربر ص 43 و 46)

**ابن حمو عبد الله السبتي**
(الصلة لابن بشكوال ج 1 ص 292)

**ابن حوط الله داود بن سليمان** بن عبد الرحمان الانصاري

قاضي الجزيرة الخضراء ثم بلنسية
له : فهرسة في أسماء شيوخه
توفي بمالقة (521هـ1127/م ) (ولد بأندة من عمل بلنسية عام 442هـ)
درس بسبتة و مراكش و سلا
(الاعلام للمراكشي ج 7 ص 108 (الطبعة الأولى)

**ابن حوط الله الانصاري** الحارثي عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر ... محدث حافظ مؤدب أبناء المنصور الموحدي
لقي ابن بشكوال وابن رشد أبا الوليد
قاضي قرطبة و اشبيلية و مرسية و سبتة و سلا
له : كتاب في تسمية شيوخ البخاري و مسلم و أبي داود و النسائي و الترمذي (نزع فيه منزع أبي نصر الكلاباذي لم يكمله)
توفي بغرناطة (612هـ1215/م )و دفن بمالقة (النفح ج 6 ص /66 الاعلام للمراكشي ج 6 ص 93 الطبعة الأولى)

- **ابن حيون محمد بن أحمد** بن الحسن بن على السبتي (راجع محمد بن أحمد)

**ابن الخضار محمد الكتاني** التلمساني السبتي
سمع علوم الحديث لابن الصلاح عليه بدمشق عام (634 هـ 1236م) (درة الحجال ج 1 ص 282)

**ابن الخطيب عبد الله** بن أحمد بن أبي القاسم التميمي فاضى سبتة توفي بتونس 620 / 1223م) التكملة ص 531

**ابن خلاص الحسين** بن أحمد البلنسي والي سبتة (راجع على بن خلاص) (صبح الاعشى ج 7 ص 91 /البيان المعرب ج 4 ص 410 /العبرج 6 ص 614)

**ابن خلف الشقري** أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد (بن خلف) الشاعر امتدح وزراء الموحدين بالمغرب و أمراءهم بالاندلس.
كتب إليه الشاعر ابن علي الفاسي المعروف بابن عابد عام (623 هـ ) قصيدة( استوطن سبتة في حماية الياناشتي الموفق بالله أحمد بن أبي عبد الله بن أبي الفضل مبارك (قتل بسبتة (633هـ / 1235م)

**ابن خلف اللخمى محمد** بن أحمد بن عشام السبتي (557هـ / 1161م) (و قيل 570هـ)
له : 1) شرح كتاب الفصيح (خم 1944)
2) الفصول و الجمل في شرح أبيات الجمل (الزاوية الحمزاوية 80 - 37)
3) الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لابن دريد (343هـ / 934م)
(مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب (18046)

**ابن خلف يحيى الصدفي** من أهل سبتة أصله من بصرة المغرب رحل إلى المشرق وحدث كثيرا و دخل الاندلس مجاهدا و تاجرا و توفي بسبتة (تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي طبع مجريط 1881ج 2 ص 61)

**ابن خلوف عبد الله** بن أحمد (بن خلوف ابن شبونة السبتي الازدي) دفين أغمات (537هـ / 1102م)
أحد حفاظ المذهب بسبتة نزل ببني عشرة بسلا ثم أغمات حيث أصبح مفتيا و هو أحفظ أهل وقته للمالكية (معجم أصحاب الصد في ص 214 / فهرس عياض (الفتية ص 84)

- **ابن خميس محمد** بن عمر التلمساني الحجري الرعينى نزيل سبتة جمع ديوانه في (الدر النفيس في شعر ابن خميس) (راجع محمد بن عمر)

**ابن دارة أو ابن سبعين** محيى الدين أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد الاشبيلي المرسي من رواد سبتة (669 هـ / 1270م)

(المقري (ج 1 ص 421 و 590 / ج 2 ص 395)/

الطبقات الكبرى للشعراني (ج 1 ص 172)/ درة الاسلاك لابن حبيب (ص 256)/

الشذرات (ج 5 ص 329) / عنوان الدراية (ص 139) / بركلمان ج 1 ص 844) /فوات الوفيات ج 1 ص 247 / لسان الميزان ج 3 ص 392 / الاعلام للزركلي ج 4 ص 51 )

**مصنفاته**

1) بد العارف و عقيدة المحقق المغرب الكاشف و طريق السالك المتبتل العاكف (جار الله : 1273 ) برلين (1774

Ibn.S et la critique psychologique dans l'histoire de la philosophie musulmane, in mémoire H.Basset(Paris 1929)

2) أسرار الحكمة المشرقية - (المتحف البريطاني 533 /Brill)

3) الاجوبة عن الاسئلة الصقلية أجاب بها عن أسئلة فريدريك الثاني الموجهة إلى علماء سبتة.

4) الدرة المضيئة و الخفية الشمسية (خع = 471)

5) لسان الفلك الناطق عن وجه الحقائق

Asaf I, 802 / 109

**ابن دحية السبتي** (راجع ابن الجميل)

**ابن درى علي** بن محمد الانصاري (سبتة)

(بغية الوعاة ص 347 / فهرسة عياض ص 102 / معجم أصحاب الصدفى ص 273)

**ابن ذي النون** الحجري عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد (توفي بسبتة (591 هـ / 1194م) و تولى قضاءها خرج من المرية بعد تغلب العدو على مرسية ثم إلى مالقة ثم فاس ثم إلى سبتة و هو المشهور بابن عبد ربه ولد عام 505 بقناجير (أو 503هـ) حسب ابن فرتون و هو خاتمة المسندين.

(شجرة النور (ص 159 / الجذوة ص 239 / التكملة ص 494 و 762 / نيل الابتهاج /ص 117 / طبقات الحفاظ ج 4 ص 158)

**ابن رشيد أبو عبد الله** محمد بن عمر بن محمد السبتي محب الدين الفهري الاندلسي كبير مشيخة المغرب توفي بفاس (721هـ / 1321هـ) (الدرر الكامنة ج 3 ص 280 و ج / ص 111 /الاعلام للمراكشي (ج 3 ص 250) الطبعة الأولى)

شجرة النور (ص 216) / السلوة (ج 2 ص 191) / درة الحجال ج 1 ص 85 / بغية الوعاة ص 85 / (الذيل ص 355) / الوافي بالوفيات (ج 4 ص 284)/

عبد اله كنون : ابن رشيد في ذكريات مشاهير المغرب / دعوة الحق عدد 2 (/1959 / مجلة معهد المخطوطات القاهرة - 1959)

**مصنفاته**

1) إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح (الاسكوريال (1732 - 1785).
2) (السنن الا بين و المورد الامعن في المحاكمة بين الامامين في السند المعنعن (الاسكوريال = 1806).
3) فهرست (طرف منها في كراسة في خق )
4) رحلته المسماة <<ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة و طيبة>> طبعة أخونا العلامة حبيب بلخوجة التونسي (خمسة أجزاء مصورة بمعهد مولاي الحسن بتطوان و نسخة بالاسكوريال)
5) ترجمان التراجم في إبداء وجه مناسبة تراجم صحيح البخاري (لم يكمل كما في كشف الظنون)
6) المقدمة المعرفة لعلوم المساحة و الصفة
7) احكام التأسيس في أحكام التجنيس
8) إيزاد المريع في التسميع و الترصيع
9) وصل القوادم بالخوافي في ذكر أحكام القوافي (شرح لقوافي شيخه حازم القرطاجني )
10) جزء في العروض
11) إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب.

و قد نقل الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة) عن (سير النباء) للحافظ الذهبي أن (ابن رشيد) كان على مذهب أهل الحديث في الصفات لا يتأولها فأنكروا عليه و كتبوا محضرا بأنه ليس مالكيا فاتفق أن القاضي الذي شرع في (المحضر) مات فجأة فبطل المحضر.

**ابن رشيد الفهري** يحيى بن محمد بن عمر السبتي و هو ابن صاحب الرحلة
(750 هـ 1349م) (الاعلام للمراكشي ج 3 ص 255 الطبعة الأولى)

**ابن رضوان** أبو القاسم عبد الله بن يوسف النجاري المالقي كاتب أبي عنان صاحب القلم الاعلى (أي العلامة) بالمغرب توفي بأنفا عام (733 هـ1332م

قدم مع أبي الحسن المريني إلى تونس و أفاد منه ابن خلدون نزل بعد وقعة طريف بسبتة (النفح ج 8 ص 123 - 218)
(الاستقصا ج 2 ص 102 / تاريخ ابن خلدون / الجذوة ص 245 / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 99 (خ)
(ابن رضوان لعبد القادر زمامة (دعوة الحق عدد 2 ـ1969)
له : << الشهب اللامعة في السياسة النافعة >> (233 ص ) / (خع = 2144 د)

**ابن الرميمي محمد** بن عبد الله بن أبي يحيي

وزير ابن هود قتله و التجأ إلى ابن خلاص في سبتة (المغرب ج 2 ص 199 / المعجب ص 210)/ البيان المغرب ج 4 ص 388 / العبرج 4 ص 388 و 6 ص 615 / النفح ج 6 /إعمال الاعلام ص .330)

**ابن زرقون** محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد الشريشي الانصاري مسند الأندلس
(586 هـ / 1190م)
قاضي سبتة و شلب، توفي باشبيلية
(فهرسة ابن خير ص 86 / التكملة ص 329 أو 256 / ( الاعلام للمراكشي ج 3 ص 98. الطبعة الأولى)
لـــه :

1) (الانوار في الجمع بين المنتقى و الاستذكار) في شرحي الموطا " للباجي و اين عبد البر يوجد المجلد الرابع بخزانة القرويين (ق 145) و لمحمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي (625 هـ، 1227 م) (كتاب (المختار الجامع بين المنتقى و الاستذكار) 20 مجلدا في 3.000 ورقة)
2) كتاب في الجمع بين الترمذي و أبي داود

**ابن زويع أو زوبعة محمد بن عيسى السبتي** آخر قضاة بني أمية في سبتة (الصلة لابن بشكوال ج 2 ص 536 / المدارك للقاضي عياض ص 265) مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 178

**ابن السبتي** محمد بن صدقة الخفاجي الشاعر (622 هـ / 1225م)
الوافي بالوفيات ج 3 ص 159)
و هنالك ابن صدفة المرادى من طرابلس الغرب
(ذكره في الوافي ص 161 و بغية الوعاة ص 49)

**ابن سبع سليمان** السبتي
(راجع سليمان)
شفاء الصدور (خم = 5733 (ج 2 خع (ج 2 )

**ابن سمعـون** أبو الحجاج يوسف بن يحيى ين اسحاق الطبيب الرياضي اليهودي نزيل حلب يعرف في سبتة بابن سمعون
ذكر لوكلير ص 256) أنه من أهل فاس ارتحل لمصر و اجتمع بابن ميمون ثم إلى العراق و قرأ الحكمة بسبتة (النبوغ المغربي ص 158 ) و ذكر لوكلير ( تاريخ الطب عند العرب ج 2 ص193) أنه كان طبيب ميمون أمير حلب و الملك الظاهر و صديقا للقفطي

**ابن سهل عبد الله ابن إدريس** المقرىء شيخ عياض
(515 هـ / 1121م)
(الغنية ص 149 / فهرس عياض ص 86 / معجم أصحاب الصدفي ص 204)

**ابن الشاط سراج الدين** القاسم بن عبد اله ( و قيل علي) بن محمد الاشبيلي السبتي
(725 هـ / 1323م)
(الديباج ص 261 / درة الحجال ج 2 ص 457)

**مصنفاته**
1 - برنامج (الاسكوريال 1727)
(تاريخ بروكلمان ج 2 ص 264)
عرف بـ "برنامج ابن الربيع الاندلسي (الاسكوريال ق 1785 / نشر في مجلة معهد المخطوطات م 1 (1955) تحقيق عبد العزيز الاهواني.
2 - (كتاب الشرف على أعلى شرف ) في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي شرف (الاسكوريال 1732)
و توجد بالمكتبة الملكية بالرباط مخطوطة تحمل اسم "أدوار الشروق خم /8052 كما توجد نفس المخطوطة ( أنواء البروق" في الزيتونة ج 4 عدد 4 / 1751 المكتبة الوطنية بتونس (4256م) و هي منسوبة لابن الشاط أبي القاسم.
و يوجد ابن شاط آخر هو عيسى بن أحمد الهدبى البجائي، صاحب التعليق على صحيح مسلم (خم -

1) (الانوار في الجمع بين المنتقى و الاستذكار) في شرحي الموطا " للباجي و اين عبد البر يوجد المجلد الرابع بخزانة القرويين (ق 145) و لمحمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي (625 هـ، 1227 م) (كتاب (المختار الجامع بين المنتقى و الاستذكار) 20 مجلدا في 3.000 ورقة)

2) كتاب في الجمع بين الترمذي و أبي داود

**ابن زوبع أو زوبعة محمد بن عيسى السبتي** آخر قضاة بني أمية في سبتة (الصلة لابن بشكوال ج 2 ص 536 / المدارك للقاضي عياض ص 265) مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 178

**ابن السبتي** محمد بن صدقة الخفاجي الشاعر (622 هـ / 1225م)

الوافي بالوفيات ج 3 ص 159)

و هنالك ابن صدقة المرادى من طرابلس الغرب

(ذكره في الوافي ص 161 و بغية الوعاة ص 49)

**ابن سبع سليمان** السبتي

(راجع سليمان)

شفاء الصدور (خم = 5733 (ج 2 خع (ج 2 )

**ابن سمعـون** أبو الحجاج يوسف بن يحيى ين اسحاق الطبيب الرياضي اليهودي نزيل حلب يعرف في سبتة بابن سمعون

ذكر لوكلير ص 256) أنه من أهل فاس ارتحل لمصر و اجتمع بابن ميمون ثم إلى العراق و قرأ الحكمة بسبتة (النبوغ المغربي ص 158 ) و ذكر لوكلير ( تاريخ الطب عند العرب ج 2 ص193) أنه كان طبيب ميمون أمير حلب و الملك الظاهر و صديقا للقفطي

**ابن سهل عبد الله ابن إدريس** المقرىء شيخ عياض

(515 هـ / 1121م)

(الغنية ص 149 / فهرس عياض ص 86 / معجم أصحاب الصدفي ص 204)

**ابن الشاط سراج الدين** القاسم بن عبد اله ( و قيل علي) بن محمد الاشبيلي السبتي

(725 هـ / 1323م)

(الديباج ص 261 / درة الحجال ج 2 ص 457)

**مصنفاته**

1 - برنامج (الاسكوريال 1727)

(تاريخ بروكلمان ج 2 ص 264)

عرف بـ "برنامج ابن الربيع الاندلسي (الاسكوريال ق 1785 / نشر في مجلة معهد المخطوطات م 1 (1955) تحقيق عبد العزيز الاهواني.

2 - (كتاب الشرف على أعلى شرف ) في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي شرف (الاسكوريال 1732)

و توجد بالمكتبة الملكية بالرباط مخطوطة تحمل اسم "أدوار الشروق خم /8052 كما توجد نفس المخطوطة ( أنواء البروق" في الزيتونة ج 4 عدد 4 / 1751 المكتبة الوطنية بتونس (4256م) و هي منسوبة لابن الشاط أبي القاسم.

و يوجد ابن شاط آخر هو عيسى بن أحمد الهدبى البجائي، صاحب التعليق على صحيح مسلم (خم -

5456 / 55365) و هو أيضا صاحب رسالة في العمل بالأشهر (خم 6665 / 5369)

**ابن شبونة** عبد الله بن أحمد السبتي

(راجع ابن خلوف)

**ابن شقرون** السبتي الشاعر

قال فيه صاحب (جريدة القصر و خريدة العصر) للعماد الاصفهاني (في قسم شعراء المغرب - تونس 1966 ص 345) : " ذكر في سنة ثلاث و سبعين ( يعني بعد الخمسمائة) بمصر أنه يعيش ثم ذكر له قصيدة في مدح عبد المومن مطلعها :

قفوا عيسكم في حضرة الملك الأتقى        و قضوا بلثم الترب من ربعه حقا .

**ابن الشهيد** الهنتاتي والي الحفصيين على سبتة ( البيان لابن عذارى ج 4 ص 454)

طرده أبو القاسم العز في عام (647هـ / 1249م )

**ابن الشيخ السبتي** محمد بن علي بن عبد الله الاموي

(الصلة ص 335 / لسان الميزان ج 2 ص 290)/ فهرست عياض ص 63)

**ابن شيرين السبتي** (راجع محمد بن أحمد)

**ابن الصائغ 'أبو الحسين** يحيى بن محمد (أو محمد) بن علي السبتي شيخ بن تاخميست (التكملة ج 3 ص 730 / صلة الصلة لابن الزبير ص 200 / الذيل و التكملة ص 195 /التشوف ص 384)

**ابن طريف الحسن بن علي** التاهرتي شيخ سبتة (راجع الحسن) (فهرست عياض ص 77)

**ابن طلحة أبو جعفر** كاتب أبي العباس اليناشتي أمير سبتة (راجع أبو جعفر)

**ابن عبد السلام** أبو عبد الله الكومي قائد أسطول سبتة

(البيان لابن عذاري ج 54 ص 203)

**ابن عبد الملك** الجذامي أحمد بن محمد الطبيب المحدث السبتي

توفي بمراكش عام (650هـ / 1252م) (الاعلام للمراكشي ج 1 ص 354 الطبعة الأولى)

له معرفة بالادب و ضبط مع مهارة في الطب و أدواته

ينسب لابن عبد الملك السبتي (اختصار الاخبار عما كان بسبتة من المزارات) (خزانة الكتاني) و قد شبت عام (743هـ / 1342م) وقعة ضد الافرنج حول مدينة سبتة قتل فيها ابن عبد الملك **محمد بن محمد الأوسى** (النفح ج 8 ص 198 /الاعلام للمراكشي ج 3 ص 261)

**ابن عبد المنعم محمد** بن محمد بن عبد الله الحميري الاندلسي السبتي

(900 هـ / 1495م) (راجع محمد بن عبد الله)

**ابن عبدون** عبد المجيد بن عبد الله اليابوري الفهري ذو الوزارتين لدى بني الافطس خدم المرابطين.

كان يحفظ (الاغاني) ورد سبتة للأخذ عن عياض توفي بيايرة (529 هـ/ 1134م) (أو 520 حسب المعجب ص 76 / فوات الوفيات ج 2 ص 8 / كشف الظنون ص 1329 / ابن بشكوال 831 / فهرست عياض ص 98 /الغنية ص 167 / دعوة الحق عدد 5 (1962) / بروكلمان ج 1 ص 320 / و بملحقه ج 1 ص 80 / الاعلام للزركلي ج 7 ص 136)

له : 1) (القصيدة البسامة في أطواق الحمامة) في رثاء بني الافطس (Jong 1839 )
شرحها ابن بدرون أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله الحضرمي الشبلى (560 هـ / 1164م)
في رسالة موسومة "كمامة الزهر و فريدة أو طرفة الدهر أو صدفة الدر"(خم 638 / خع 2140 د (مجموع 1 - 97 مبتور الأخير)

Traité d'Ibn Abdoun. L. Provençal (Journal asiatique , Avril-Juin 1934)
Commentairc hist. sur le poème d'Ibn Abdun (p:9)
I/B Publ., par Dozy, Leyde, 1846.

كما شرحه أحمد بن محمد الصفدى الخالدى (764 هـ / 1362 م) في (طوق الحمامة)
2 - كتاب في الانتصار لأبي عبيد البكري علي ابن قتيبة

**ابن عتيق الحسن** بن الحسين بن رشيق
شاعر مرسي استوطن سبتة، اخترع شكلا مستديرا في الشطرنج
(680 هـ / 1281م)
(الاحاطة ج / ص 300 )
لـــه : 1 - "التاريخ"
2 - " ميزان العمل"

- **ابن العجوز عبد الرحمن** بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم الكتامي قاضي الجزيرة الخضراء و سلا (510 هـ / 1116م )
(صلة ابن شكوال ج ص 348 / الجذوة ص 260 / شجرة النور ص 124 / الإعلام للمراكشي ج 6 ص 149 خ /(الديباج ص 157 /السلوة ج 3 ص /295 / فهرسة عياض ص 59 / المدارك ص 306)

**ابن العجوز عبد الرحيم** بن أحمد الكتامي السبتي الاصيلي الفاسي أبو عبد الرحمان شيخ الفتيا (413 هـ / 1022م)
لازم ابن أبي زيد القيرواني
(الديباج ص 162 / طبقات المالكية ص 234) شجرة النور ص 115 / صلة ابن بشكوال ص 383 / السلوة ج 3 ص 298)
له خمسة عقب كلهم أئمة
- ابن العجوز عبد الحميد
- ابن العجوز عبد الملك
ولده عبد الرحمان بن عبد الرحيم
ولده الأخر عبد العزيز بن عبد الرحيم
- حفيده محمد بن عبد الرحمان
ولد حفيده أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان (فهرست عياض ص 95)

**ابن العجوز عبد العزيز** بن عبد الرحيم بن أحمد (مدارك عياض ص 233 /(مدارك عياض ص 233) (راجع عبد العزيز)

**ابن العجوز** السبتي محمد بن عبد الرحمان ين عبد الرحيم بن أحمد الكتامي قاضي فاس أيام ابن تاشفين

(474 هـ / 1081م)
(الجذوة ص 145 /الوافي بالوفيات للصفدى ج 3 ص 231)

- **ابن العزفي محمد بن أحمد اللخمى** (راجع محمد بن أحمد)

**ابن علاء** عيسى بن نذير بن أيمن السبتي أبو الاصبغ
(ابن الفرضى ص 277 / مدارك عياض ص 229) (راجع عيسى)

**ابن عليم عبد الرحيم** بن أحمد بن علي بن طلحة السبتي الشاطبي
كتب الحديث بمصر و دمشق و حدث بتونس (655 هـ / 1257م)
(لسان الميزان ج 4 ص 4 / التكملة ج 3 ص 602) / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 71 (الطبعة الأولى)

**ابن عمران** الحضرمي السبتي
(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 177)

**ابن عياش** أحمد بن محمد بن عبد العزيز التجيبي الكناني المرسي
ولي قضاء سبتة و تلمسان و سكن مراكش (629 هـ / 1231م)
(النفح ج 3 ص 360 / الاعلام للمراكشي ج 1 ص 350 الطبعة الأولى)

**ابن الغازي** محمد بن حسن بن عطية (بن غازي) ابن خلوف السبتي
(شجرة النور ص 163 /التكملة ص 373 /(الذيل و التكملة ص 81)

- **ابن غالب الهنداني** عبد الله بن تمام النكوري مفتى أهل سبتة و زاهدهم و عالمهم دخل الأندلس و القيروان و مصر (العبر في خبر من غبر) للذهبي ج 3 ص 481 طبعة الكويت 1381هـ/ معجم البلدان ج 4 ص /363 الديباج ص 143)

**ابن الفاسي إبراهيم** بن جعفر بن أحمد اللواتي (راجع إبراهيم)

**ابن الفراء أبو بكر** محمد بن عبد الله السبتي الجزيري
(المائة السادسة) و هو غير ابن الفراء الاخفش بن ميمون
(بغية الوعاة ص 53 / النفح ج 4 ص 357)

**ابن الفلو** عبد الرحمان بن محمد المعافري قاضي سبتة (فهرسة عياض ص 92)

**ابن قطرال علي بن عبد الله** بن محمد بن يوسف بن أحمد الانصاري قاضي فاس و سبتة (651هـ / 1253م)
(صلة ابن الزبير ص 138 / الجذوة ص 308 / (تكملة الصلة لابن الابارج 3 ص 683 /
الجذوة ص 308 الاعلام للمراكشي ج 7 ص 42 الطبعة الأولى)
ظل قاضيا بشاطبة إلى (622هـ) ثم انتقل إلى مراكش و حضر مجلس ابن القطان ثم استقضي بشريش وجيان و قرطبة و سبتة ثم أغمات وريكة ثم قضاء النساء بمراكش و عرض عن ظهر قلب صحيح البخاري.

**ابن كماشة أبو الحسن** هو قائد البحر بسبتة عام (709) هـ أيام استيلاء بني الأحمر على المدينة تقبض عليه آنذاك تاشفين بن يعقوب الوطاسي بأمر من السلطان أبي الربيع سليمان بن أبي عامر عبد الله بن يوسف المريني. (الاستقصا ج 2 ص 49)

**ابن ماسويه أحمد** بن محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يحيى بن خليل بن ماسويه بن حمدين

الانصاري المعروف بابن الحداد من بلنسية رحل إلى المشرق عام (452هـ )زار بلاد فارس وواسط و بغداد و الموصل و خراسان و عاد إلى مصر عام ( 467 هـ / 1074 م ) إلى أن تغلب الروم على طليلة فخرج إلى دانية و طلب الجهاد مع الامير يوسف فبلغ سبتة ثم طنجة
(تكملة الصلة لابن الايار، ط. الجزائر 1920 ص 28)

**ابن المأموني قاسم بن محمد بن هشام** الرعيني السبتي
(المدارك ص 334)

**ابن المتقن إبراهيم** بن محمد اللخمي السبتي (راجع إبراهيم)

**ابن محرز محمد** بن أحمد بن عبد الرحمان البلنسي
سمع من ابن غاني بسبتة لقي ابن القطان بمراكش و استوطن بجاية بعد (640هـ) كان رأس الجماعة الاندلسية ببجاية كأبي عبد اله الأبار و أبي المطرف بن عميرة و ابن سيد الناس و أبي عبد الله الجنان(توفي ببجاية 655 هـ 1257م ) (عنوان الدراية ص 170 / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 325 الطبعة الأولى)

**ابن المحلي محمد** بن حسن بن عمر الفهري السبتي قاضي سبتة (راجع حسن بن عمر)
(661 هـ / 1262م)
(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 149 (عن الذيل و التكملة) / بغية الوعاة ص 84)

**ابن مخلوف أبركان** محمد بن الحسن (راجع محمد)

**ابن المرحل مالك** بن عبد الرحمان بن علي بن فرج السبتي الشاعر
توفي بفاس عام (699 هـ / 1299م)
(بغية الوعاة ص 384 / الجذوة (ص 219) / طبقات القراء ج 2 ص 36 / الدارس في تاريخ المدارس ج 1 ص 29 / السلوة ج 3 ص 99) و قد أفتى و هو ابن اثنتين و عشرين سنة و كان يناصب ابت تيمية العداء و يناظره و يثني أحدهما على الآخر.

**و يقول من قصيدة مطلعها :**

سلام على سبتة المغرب          أخية مكة أو يثرب

**مصنفاته :**

1) -الرمي بالحصى و الضرب بالعصى (بخط أندلسي)
مكتبة محمد المنوني بالرباط رقم 395 (20 ورقة)
2) - "الموطا في نظم الفصيح " لثعلب
خع 1857د (م= 92 - 129) / خم 7425 / 6618 / 6031)
3) - شرح الفصيح (مكتبة الكلاوى : خع )
4) منظومة ابن المرحل (خع 841)
("ذيل مشتبه النسبة لابن رافع محمد السلامي ص 42 (بيروت 1974 / 1394هـ / نفح الطيب - طبعة إحسان عباس ج 2 ص 551 / غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري )
(ج 2 ص 36)
و يوجد ابن المرحل محمد بن عبد الله زين الدين الدمشقي الشافعي ابن الوكيل المعروف بابن المرحل
(738 هـ / 1338م)
(الدرر الكامنة ج 3 ص 479)/الشذرات ج 6 ص 118 ملحق بروكلمان ج 2 ص 102)

**ابن مردنيش** غانم بن محمد

قائد الاسطول الموحدي المرابطي في سبتة (أسره النصارى عام (576 هـ 1180) م ففداه يعقوب الموحدي

(ابن عذاري ج 3 ص 117 (طبعة الرباط) و ج 1 ص 105 / المن بالامامة ص 516 / الاستقصا ج 2 ص 138)

**ابن مطرف** أبو الحسن أحمد السبتي

(ابن عساكر ج 2 ص 93)

**ابن المعرور** السبتي محمد بن عبد الرحمان

(طبقات القراء ج 2 ص 162)

**ابن معيشة** أبو العرب الكناني السبتي

(النفح ج 4 ص 301) (راجع أبو العرب)

**ابن النجار محمد** بن يحيى بن علي التلمساني

شيخ التعاليم تلميذ الآبلي و ابن هلال السبتي شارح (المجسطي) و ابن البنا المراكشي

توفي بتونس بالوباء العام عام (749 هـ / 1348م)

(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 263) /(الجذوة ص 190)

**ابن هانيء محمد** اللخمي السبتي

المتوفي بجبل طارق (733هـ / 1332م) و هو غير محمد بن هانيء الشاعر

(الاعلام للزركلي ج 7 ص 176 / الدرر الكامنة ج 4 ص 210 / النفح ج 8 ص 352)

له :

1) (إنشاد الضوال و إرشاد السؤال)

و لابن خاتمة أحمد بن علي أبي جعفر المتوفي عام 770 هـ " إيراد اللآل من إنشاد الضوال " و هو عبارة عن استدراك للكتاب و قد اختصر و طبع في هسبريس بعناية (كولان).

2) **الغرة الطالعة في شعر المائة السابعة (د.م.1133) فهل هو مدون « بغية المستطرف و غنية المتطرف من كلام امام الكتابة ابن عميرة ابى المطرف ( الاحاطة) ؟**

**ابن هشام محمد بن احمد (ابن هشام) اللخمي** السبتي الصوفي
(557 هـ .1162م) (تكملة ابن الآبار ص 653.بغية الوعاة ص 19)
له :

1- **(المدخل إلى تقويم اللسان و تعليم البيان)** كتاب الرد على الزبيدي في (لحن العوام) (أبو بكر محمد الزبيدي (379 هـ .989 م) و (تثقيف اللسان و تلقيح الجنان) لابي حفص عمر بن مكي المزاري) - الاسكوريال 46 و99) رتبه كل من ابن الشاري و ابن عطية محمد بن حسن
(التكملة لابن الآبار ج ص 370 ( لم يشر إلى المخطوط و لا إلى ترتيبه المسمى المدخل في تقويم اللسان و تعليم البيان) / (بغية السيوطي ص 16)
و ابن مكي هذا هو أبو حفص عمر بن خلف الحميري الصقلي المتوفي 501 هـ
طبع كتابه (التثقيف) بالقاهرة (1966) بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر
و قد رد عليه ابراهيم بن اسحاق الاجدابي صاحب «كفاية المتحفظ و نهاية المتلفظ»
( راجع رحلة التجاني التونسي ص 180)
(راجع ارشاد الضوال لابن خاتمة ( هسبريس م 13)
تحليل الالفاظ المغربية في هذا الكتاب ( مجلة المخطوطات العربية ص 3 ـ1376هـ .1957م )
2) الدر المنظوم ( الاسكوريال 1736)
3) (شرح مقصورة ابن دريد ) اسمه (الفوائد المهصورة في شرح المقصورة ) ( مكتبة حسن حسني عبد الوهاب (18 .046 )
نسبها له بركلمان (ج 1 ص 541)
وورد في( الوافي بالوفيات) للصفدي (ج 2 ص 131) و في( ملحق بروكلمان ج 1 ص 172) نفس الاسم مع تحديد الوفاة تقريبا ( حوالي 570 هـ / 1173) و نسبة شرح المقصورة إليه ، توجد نسختان في ( خع 1268 / 154د ) و نسخة في (مكتبة الكلاوي) في خع أيضا / خم 2048
و يوجد شرح قصيدة في ( الهيئة) لابي الحسن البغدادي منسوب لمحمد ابن هشام اللخمي في (خح - 7432)
**ابن الوفاء أبو علي السبتي** ( طبقات المالكية ص 226)
**ابن يحيسة عبد الرحمان بن محمد بن الحسن السبتي المصري الخباز**
(تذكرة الحفاظ ج ص 126)
**ابن يدر محمد بن محمد السبتي**

( مشتبه النسبة للذهبي ص 28) ( راجع محمد)

**ابن يربوع احمد بن محمد بن أبي العيش المري السبتي**

مات بقسطنطينة عام (749هـ او 744 هـ / 1343 م ) (الدرر الكامنة ج 1 ص 312)

(راجع ابن أبي العيش)

و هنالك ابن يربوع عبد الله بن احمد ظاهري المذهب ( 522هـ 1128 م)

( معجم ابن الابار ص 206

**ابن يربوع محمد بن ابراهيم الكلبي السبتي** ( درة الحجال (ج 1 ص 280)

**ابن يسو علي الدكالي** المعروف بالعزفي مات بمراكش عام (612 هـ 1215 م ) (التشوف / الاعلام للمراكشي ج 7 ص 14 الطبعة الاولى ) فهل هو من العزفيين السبتيين ؟

**ابن يعمر اسحاق بن ابراهيم السعدي**

المجابري الغماري قاضي فاس و سبتة ( فقد في وقعة العقاب ( 609 هـ /1212م) (الجذوة ص 99)

**ابن يقظان علي السبتي**

شاعر أديب متطبب أصله من سبتة ورد الى مصر (عام 544) و منها إلي اليمن ثم العراق ( العماد الاصفهاني صاحب فريدة القصر و جريدة العصرمن شعراء المغرب (ط. تونس 1966 ص 344) حيث اورد له نتفا من الشعر ( اخبار الحكماء للقفطي ص 160)

**ابن يوسف بن عبد الرحمان بن عبد الوهاب**

بدر الدين المراكشي السبتي المغربي أصلا الدمشقي مولدا كان يقرأ البخاري يوم الجمعة في الجامع الأموي و له حجرة في دار الحديث عينت له الدولة شهريا 1200 قرش صاغا و لم يكن له نظير في حفظ الحديث و رجاله و قد دأب على تدريس الحديث تحت (قبة النسر ) بالجامع الاموي ثلاثة ارباع القرن و كان يقرأ المطولات في دار الحديث (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) لعبد الرزاق البيطار ج1 ص 375).

**أبو بكر بن الحكيم السبتي الرندي** (درة الحجال ج 1 ص 11) ( راجع ابن الحكيم )

**ابو بكر عبد الرحمان بن سليمان البلوي السبتي الشاعر** (تكملة ابن الآبار ج 2)

**أبو بكر الادريسي قاضي سبتة**

(مجلة تطوان (1964 عدد 9 ص 184)

**أبو تمام غالب بن محمد اللخمي** (راجع غالب)

**ابو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق** المريني

( 752هـ /1351 م)

دفن بمراكش بموضع قبور السعديين ثم نقل إلى شالة

افخم ملوك بني مرين و اضخمهم ملكا و أكثرهم آثارا بالمغرب و الاندلس و يعرف عند العامة بالسلطان الاكحل

لأن امه حبشية أسس خلال حصاره للمدينة معقلا سماه (سبتة العتيقة) وبرجا في المرسى.

**أبو الحسين بن ابي عبيد الله** بن احمد بن عبيد الله الاشبيلي نزيل سبتة تتلمذ له بالكتابة بهاء الدين بن النحاس إمام النحاة بمصر الذي سأل ابن رشيد ( الرحلة ج 3ص 22) في درسه عنه قائلا إنه شيخنا إفادة بوصول كتابه إلينا( يريد شرحه لايضاح الفارسي المسمى بالكافي في الافصاح ) و قد وصل للشرق في حياة مولفه) ( بغية الوعاة ص 319) ( راجع ابن أبي الربيع )

له (البسيط في شرح الجمل الكبيرة ) للزجاجي يوجد الجزء الاول منه و هو عاشر عشرة أجزاء مؤرخ بعام (735 هـ / 1334م ) في المكتبة العامة بالرباط

**ابو خالد محمد بن أحمد بن محمد النصيري** ( راجع محمد بن احمد ) قاضي بسطة سكن سبتة ( (694 هـ / 1295 م )

( بغية الوعاة ص 17)

**أبو الخطاب عمر بن الحسن** بن علي بن محمد المعروف بابن دحية و ابن الجميل ( راجعهما)

**ابو سرحان الزواوي قاضي سبتة**

(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 181)

**أبو سعيد المريني** أقام قرب سبتة (افراك ) هو مدينة (المنصورة) التي بناها ( عام 729 هـ) حيث القصر الملوكي الذي أعده بنو مرين لنزولهم ( المسند الصحيح) لابن مرزوق ( هسبريس ج 5 ص 35 ، 1925)

**أبو الطيب السبتي ( راجع محمد بن ابراهيم)**

**أبو العباس الرنداحي قائد البحر أعان أبا القاسم العزفي على تملك سبتة عام (647 / 1249م)**

( ابن عذاري ج 3 ص 400 طبعة الرباط)

**أبو العباس بن جعفر السبتي المراكشي ( 601 هـ / 1204م)**

( السلوة ج 1 ص 16 وج 3 ص 56) / الاعلام المراكشي ج 1 ص 241 الطبعة الاولى/ النشر ج 1 (ص 80/ النفح ج 10 ص 127)/ نيل الابتهاج ص 31 / دوكاستر السعديون (ص أ .م 3 ص 213)/ العدالة و الاحسان عند أبي العباس السبتي 1955 - ادولف فور Adolph Faure

المصنفات التي الفت فيه :

1 - كتاب في مناقبه ليوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمان الشهير بابن الزيات ( 627 هـ / 1229 م) راجع (Nedroma et les Traras, R R.Basset, Paris 1901 P 206 خع 396 /خق 313 / المكتبة الوطنية بباريز 2037)

2- مآثره لاحمد بن أبي القاسم الصومعي الهروي التادلي ( راجع النشر)

3-(بدائع الاقتباس من مناقب ابي العباس) لمحمد الغالي بن المكي بن سليمان ( 1317 هـ / 1899 م)

لأن امه حبشية أسس خلال حصاره للمدينة معقلا سماه (سبتة العتيقة) وبرجا في المرسى.

**أبو الحسين بن ابي عبيد الله** بن احمد بن عبيد الله الاشبيلي نزيل سبتة تتلمذ له بالكتابة بهاء الدين بن النحاس إمام النحاة بمصر الذي سأل ابن رشيد ( الرحلة ج 3ص 22) في درسه عنه قائلا إنه شيخنا إفاذة بوصول كتابه إلينا( يريد شرحه لايضاح الفارسي المسمى بالكافي في الافصاح ) و قد وصل للشرق في حياة مولفه) ( بغية الوعاة ص 319) ( راجع ابن أبي الربيع )

له (البسيط في شرح الجمل الكبيرة ) للزجاجي يوجد الجزء الاول منه و هو عاشر عشرة أجزاء مؤرخ بعام (735 هـ / 1334م ) في المكتبة العامة بالرباط

**ابو خالد محمد بن أحمد بن محمد النصيري** ( راجع محمد بن احمد ) قاضي بسطة سكن سبتة ( (694 هـ / 1295 م )

( بغية الوعاة ص 17)

**أبو الخطاب عمر بن الحسن** بن علي بن محمد المعروف بابن دحية و ابن الجميل ( راجعهما)

**ابو سرحان الزواوي قاضي سبتة**

(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 181)

**أبو سعيد المريني** أقام قرب سبتة (افراك ) هو مدينة (المنصورة) التي بناها ( عام 729 هـ) حيث القصر الملوكي الذي أعده بنو مرين لنزولهم ( المسند الصحيح) لابن مرزوق ( هسبريس ج 5 ص 35 ، 1925)

**أبو الطيب السبتي ( راجع محمد بن ابراهيم)**

**أبو العباس الرنداحي قائد البحر أعان أبا القاسم العزفي على تملك سبتة عام (647 / 1249م)**

( ابن عذاري ج 3 ص 400 طبعة الرباط)

**أبو العباس بن جعفر السبتي المراكشي ( 601 هـ / 1204م)**

( السلوة ج 1 ص 16 وج 3 ص 56) / الاعلام المراكشي ج 1 ص 241 الطبعة الاولى/ النشرج 1 (ص 80/ النفح ج 10 ص 127)/ نيل الابتهاج ص 31 / دوكاستر السعديون (ص أ .م 3 ص 213)/ العدالة و الاحسان عند أبي العباس السبتي 1955 - ادولف فور Adolph Faure

المصنفات التي الفت فيه :

1 - كتاب في مناقبه ليوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمان الشهير بابن الزيات ( 627 هـ / 1229 م) راجع Nedroma et les Traras, R R.Basset, Paris 1901 P 206) خع 396 /خق 313 / المكتبة الوطنية بباريز 2037)

2- مآثره لاحمد بن أبي القاسم الصومعي الهروي التادلي ( راجع النشر)

3-(بدائع الاقتباس من مناقب ابي العباس) لمحمد الغالي بن المكي بن سليمان ( 1317 هـ / 1899 م)

4- كتاب لمحمد بن محمد بن الموقت المراكشي طبع بفاس (دم 774)
5- كتاب لعلي بن سليمان الدمنتي البوجمعاوي ( 1306 هـ/ 1888م)
6- كتاب في مناقبه لمحمد أبي القاسم الهواري ( المكتبة الوطنية بالجزائر عدد 1713) انتشرت اسطورة بالمغرب بين المسيحيين تدمج شخصية ابي العباس السبتي في القديس المسيحي سان - اوكستان ST Augustin و يظهر أن ذلك راجع لتطابق اسم المدينة التي ولد فيها هذا الاخير و هي Tagaste مع اسم المدينة السوسية ايضا Tagaste

( دوكاستر س- أ السعديون ج 3 ص 214)

7- مناقبه لمؤلف مجهول (خع 396)

**مصنفاته**

1- الدر المنظم ( مجلد) نسخة بمكتبة الكتاني في (خع) (الدر المنظم في مولد النبي المعظم لابي العباس العزفي - تحقيق فاطمة اليازيدي ( جامعة محمد الخامس بالرباط )

2- زايرجة ( خم 9254 / خع 1251 د ( م - 32 - 166 شرح العمل بالزايرجة ( في معرفة الاسرار حسب مطالع البروج )

كتاب لاحمد بن سليمان الجزولي . (1133هـ/1720 م) (الاعلام للمراكشي ج 2 ص 68

السلوة ج 1 ص 291 ) / مخطوط في مكتبة كابل ( 9 ص) / الاعلام المراكشي ج 3 ص 60 )

و تسمى ايضا ( قواعد الجدول المختصر) نسخة في مكتب الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل (رقم 69) مجموع رقم 7)

3- منظومة في الكيمياء ( 39 بيتا)

خع 2000 د ( م ( 122 - 124)

**ابو العباس أحمد بن مسعود** الخزرجي السبتي شهاب الدين (راجع احمد)

- **ابو العباس الشريف** المعروف بصاحب سبتة صديق ابن الخطيب ( من صقليي سبتة)

- **أبو العباس اليناشتي** أمير سبتة هو الذي قتل أبا جعفر بن طلحة كاتبه

- **أبو عبد الله بن أحمد الحسني** صاحب ( شرح مقصورة حازم ) خح (1619-2238)

**أبو عبد الله الزرعي الجذميوي السبتي**

( مجلة تطوان (1964 عدد ص 186)

- **أبو عبد الله الشريشي طبيب سبتة**

(مجلة تطوان (1964 عدد ص 186)

**أبو عبد الله الضباع** ( اقام بسبتة)

« المقصد الشريف » لعبد الحق البادسي ( خع - 110)

**ابو عبد الله الغافقي السبتي**

( مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 177)

**أبو عبد الله الكومي** قائد اسطول سبتة ( راجع ابن عبد السلام)

**أبو العرب الكناني** السبتي (راجع ابن معيشة )

**أبو علي السبتي** ( راجع ابن الوفاء)

**أبو الفتح علي بن محمد السبتي**

(راجع علي و محمد بن احمد ابو عمر و بن الحاج عثمان)

**ابو عمرو بن الحاج** عثمان بن محمدالعبدري ( 663 هـ /1264 م)سكن مدينة فاس بعد ان ام مدة طويلة في مسجد القفال بسبتة ( الذيل و التكملة ق 5 ص 138 . 5 ق ا ص 130).

**أبو القاسم الشيخ** احمد بن محمد السبتي المعروف بالشريف ( راجع أحمد)

- **أبو القاسم محمد** بن احمد ( راجع محمد)

ابو القاسم بن يوسف التجيبي السبتي

رحل إلى المشرق ( عام 696 هـ/1395 م) من شيوخ الرعيني

له :

1) (رحلة) لعل جزءا منها بتونس يخص القسم المتعلق بمرحلة ما بين تونس و سبتة ( راجع الدرر الكامنة لابن حجر الذي وقف عليها في ثلاثة مجلدات ضخام حذا فيها حذو ابن رشيد ) الذي رحل قبله بعشر سنوات وزاد هو تضمين الرحلة مشيخته مستوعبة ( مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 177)

2) فهرست ( د.م. 1278)

و هو ابو القاسم بن يوسف بن محمد بن علي السبتي التجيبي ( 730 هـ / 1329) (مجلة الايمان - العام الثالث عدد 9 / الدرر الكامنة ج 3 ص324) له ( **مستفاد** الرحلة و الاغتراب) يعرف منها مجلد واحد ( حول مصر و جدة و مكة) - نشر بتونس في مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم (1395 هـ / 1975 في 468 ص).

- **ابو القاسم العزفي** قام بسبتة عام ( 647 هـ /1249 م ) و طرد منها ابن الشهيد الهنتاتي الحفصي . (ابن عذاري ج 4 ص 486)

**ابو القسم ابن الطيب** محمد بن عبد الرحيم السبتي (راجع محمد)

- **ابو موسى السبتي** (راجع ابراهيم)

**ابو يعلي طلحة** بن عبد الله الاندلسي السبتي التطواني ( القرن السابع) (تاريخ تطوان ج 1 ص 77)

**احمد بن الشيخ** علي الحسيني السبتي

مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 181)

- **احمد بن جعفر الخزرجي** السبتي ( 601 هـ / 1204 م)

ترجمة محمد الغالي بن المكي بن سليمان في ( بدائع الاقتباس في مناقب أبي العباس) ( د.م.693)

- **احمد بن عيسى النقسيس** بعد دخول عام (997 هـ /1588 م ) بينما كان المنصور السعدي في طريقه إلي فاس وافته البشرى بفتك المقدم احمد بن عيسى النقسيس التطواني لنصارى سبتة حيث كمن لهم مع جماعة من الفرسان خارج سبتة اوقع بهم و كاد يفتحها و هناك انشد محمد بن علي الفشتالي يخاطب المنصور

هذه سبتة تزف عروسا نحو ناديك في شباب قشيب

و هي بشرى و أنت كفء اللواتي كافأت بعلها بفتح قريب

(تاريخ تطوان ج ا م 132 / لقطة الفوائد لابن القاضي ( عام 997) مناهل الصفا للفشتالي.)

**احمد بن محمد** بن أبي العيش بن يربوع العزفي السبتي أخذ عن ابن رشيد و اجاز له ابن دقيق العيد و الضياء السبتي كانت له عند سلطان المغرب حظوة استعمله في السفارة بينه و بين الملوك فحدث بعدة من البلاد و أفاد مات بقسطنطينية من بلاد افريقية سنة (749 هـ / 1348 م أو 744)

( الدرر الكامنة ج 1 ص 312 ( راجع ابن يربوع)

**احمد بن محمد بن احمد** اللخمي العزفي السبتي

( 633 هـ / 1235 م (نيل الابتهاج ص 37)

له: ( اثبات ما لا منه بد لمريد الوقوف على الدينار والدرهم و الصاع و المد)

( نسخة قوبلت بأصل المؤلف بخط اندلسي قديم)

( مكتبة المنوني بالرباط رقم 164 ( 69 ورقة )

**احمد بن محمد بن عبد الرحمان** الشارقي الكردي نزيل فاس و سبتة (500هـ 1106 م ) (الجذوة ص 68 /الغنية عياض ص 28)

**احمد بن محمد بن عبد العزيز** المكناسي قاضي سبتة ( راجع ابن عياش)

**احمد بن محمد بن عبد الملك** الجذامي السبتي القرطبي

توفي بمواكش (650هـ / 1252 م)

استوطن سبتة و اقام موقتا باشبيلية له معرفة بالادب و بالحديث وضبط مع مهارة في الطب و ادواته

(الاعلام للمراكشي ج 1 ص 354 ۰ ) (راجع ابن عبد الملك)

**احمد بن محمد الشيخ** ابو القاسم الحسني السبتي ( و قيل محمد بن احمد ) المعروف بالشريف الغرناطي

( 760 هـ / 1358 م)

له :

1) شرح على (الرامزة الشافية في علم العروض) و هي خزرجية ابي الجيش المغربي (خع 1758)

2) شرح القصيدة الخزرجية( خم 9491 / خع 1653) /( ملحق بروكلمان ج 1 ص 545 سماه محمد بن احمد بن محمد الشريف السبتي الغرناطي الحسيني

**أبو القاسم قاضي** الجماعة بغرناطة

(الدرر الكامنة ج 3 ص 462 - النفح ج 7 ص 12 / و ثائق الشريف الغرناطي

ط على الحجر بفاس ص 28)

و يحمل اسم أحمد الشريف رجال هم :

1- احمد الشريف السنوسي ( رياض الجنة او المدهش المطرب ص 136)

2- احمد الشريف الحسني ( نشر المثاني ج 1 ص 57)

3- احمد الشريف : الاغتباط لمحمد بوجندار/ السلوة ( ج 3 ص 216 / ج 3 ص 343)

4- احمد الشريف المراكشي تلميذ الشيخ محمد بن عبد الله السوسي و سيدي محمد بن الفقيه و سيدي الشيخ احمد و سيدي علي بن عبد الرحمان ( الاعلام للمراكشي ج 2 ص 129) و هو المدعو أبا العباس المراكشي

و يوجد رجل آخر اسمه ابو العباس المراكشي نزيل بسكرة ( راجع الاعلام)

- **احمد بن محمد محب الدين السبتي** عرف بعلم الحرف بمصر (791 هـ / 1388 م )

( درة الحجال ج ا م 13 / الدرر الكامنة ج ا ص 335)

**احمد بن محمد العزفي** السبتي ( نيل الابتهاج ص 37)

احمد بن مطرف ابو الحسن السبتي (ابن عساكر ج 2 ص 93 ( راجع ابن مطرف)

**الادريسي (الشريف** ...) محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس ( 560 هـ / 1165 م ( وقيل 555 هـ . 1160 م ) من كبار الرحالين المغاربة ولد في سبتة ( عام 494 هـ) أستاذ اوربا في الجغرافية قال في (رسائل البشري) إنه « طاف بمصر وآسيا الصغرى و القسطنطينية و فرنسا و انجلترا قبل ان يستدعيه ملك صقلية » ( الاعلام لعباس بن ابراهيم ج 3 ص 34) و هو أول من اكتشف ان النيل ينبع من بحيرات خط الاستواء في حين أن الاوربيين لم يكتشفوا ذلك إلا منذ عهد قريب (حضارة العرب لكوستاف لوبون الطبعة الفرنسية ص (508

**مصنفاته :**

1) «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»

طبع قسم المغرب و السودان و مصر و الاندلس مع ترجمة إلى الفرنسيةبلندن (1866 - 1283) ( نسخة تامة منها بالاستانة كما في معجم المطبوعات ص 410)

- جغرافية الادريسي مترجمة عن العربية إلى الفرنسية بحسب مخطوطين من المكتبة الملكية مشفعة بملاحظات (1840 )

Description de l'Afrique et de l'Espagne, Leiden 1866, Dozy et Goeje.

La Finlande et les autres pays Baltiques orientaux ), éd. critique par O.J Tal-gren Tuulio et A. M. Tallgren.
Le géographe arabe Idrissi et la topographie Baltique, 1934. Europe septentri-onale ) Ed. crit. , Trad . Helsinki 1396.
Contribution à l'étude de la cartographie chez les Musulmans ( Ballets de l'Ac. de Hippone ( Bone 1898).

2) روض الانس و نزهة النفس ( على كتاب المسالك و الممالك ) ( بروكلمان ج ص 876)
و قد اقتبست من النزهة دراسات منها :
- ( صورة الارض) و هي خارطة العالم نشرها ( محمد بهجة الاثري و جواد على بغداد 1951)
-العراق و الجزيرة من كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (نشره ابراهيم شوكة بغداد 1963)
- (صفة المغرب و أرض السودان و مصر و الاندلس) مأخوذة من كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » - الشريف الادريسي - ليدن مطبعة برلين 1968 ( 393 ص +220 ص / الوافي للصفدي ج 1 ص 163 / محمد الفاسي - مجلة العدوتان - عدد 1 (1952) / محمد المنوني - دعوة الحق عدد 1 ( 1966) / الاعلام للزوكلي ج 1 ص 280 / الشريف الادريسي - عبد الله كنون ).
(روض الفرج و نزهة المهج)
( مختصر من الجغرافية العامة (مكتبة حكيم ار علي باشا باسطمبول عدد 688 و هو مصور في ( خع 3665 د ) (165 لوحة ).
- الشريف الادريسي عمدة المؤرخين المسلمين ( مجلة العربي - ابريل 1961)
- الجغرافية و الجغرافيون في الاندلس « الشريف الادريسي « للدكتور حسين مؤنس ( صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، المجلدان 9- 10 سنة 1961 و 1996 )

Meyerhof, M. Die Allgemine Botanik und Pharmakologie des Edrissi Technik 125,1930
Gautier : Moeurs et coutumes des Musulmans (p 239)

( راجع محمد المصالي الرباطي الذي نقد (نزهة المشتاق) ( نسخة في خع 2349 د) محبسة على زاوية سيدي عبد القادر الجيلالي بالرباط
- هل الادريسي مصري ؟ و لد في سبتة ببلاد مراكش و يقال انه من ذرية قوم ملكوا مصر و بلاد النوبة و لذا لقبوه بجغرافي النوبة ( النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية في اربعة عشر جزءا لاسماعيل علي مدرس تقويم البلدان بالازهر ( ج 1 ص 140) و ذكر عن (الاخوة المغررين ) انهم ركبرا من لشبونة حوالي منتصف القرن الرابع الهجري فوصلوا الى جزيرتين ثم عادوا إلى أسفي بعد ان نزلوا بجزيرتين ذكر المؤرخ

بيزلي ان اولاهما ( ماديرا ) و الثانية احدى جزر الكناري و ان كان المؤرخ عبد الله العباس يرى انها من جزر امريكا نظرا لوصف الادريسي لرجالها بحمرة اللون و هو من اوصاف الجنس الاحمر بامريكا و نظرا لتقدير المسافة بين لشبونة و بينها ستين يوما و ثمة رحلة اخرى قام بها ابو بكر الثاني بعد ان تنازل عن عرش مملكته لاخيه كانكان عام (1311 م ) و قد وصفتها (مجلة العلم و الحياة) بانها كانت باسطول تجاري كبير و لعله وصل إلى هيسبانوليا ( كوبا الحالية) كان اهلها قد اخبروا كولومبس بانهم يتاجرون مع السود و قد اشار مؤرخون كثيرون إلى وجود زنوج افارقة (المجسطي Almageste ): تأليف الرياضيات الف بطلموس الفلكي اليوناني في القرن الثاني الميلادي وهو من مواليد الصعيد المصري و له ايضا جغرافية كان لها اثر قوي في العصور الوسطى بعد جغرافية الشريف الادريسي الذي هو الجغرافي الوحيد الذي عرف العالم طوال الف عام بعد بطليموس (راجع الجغرافية و الفلك) و مما كتب في الموضوع ملخص ( المجسطي ) للحكيم ابن الشكر المغربي.

**اسحاق بن ابراهيم بن يعمر** ابي السعيدي الغماري المجابري قاضي فاس و سبتة ( جذوة الاقتباس ص 99 / تكملة الصلة ص 234 / نيل الابتهاج ص 82) ( راجع ابن يعمر)

**اسحاق بن يحيى** الاعرج الورياغلي ابو ابراهيم بن مطهر المعروف في فاس بابراهيم العالم كان اهله مستقرين بسبتة فارتحل هو الى (جبل حمام) بضفة وادي المزمة ( غيس اليوم) لدى بني يملك الورياغليين و من ذريته محمد بن محمد بن عمر القاضي مرافق محمد بن عبد الكريم الخطابي في الكفاح و احد اخواله له مذكرة حول حرب الريف سماها ( اسد الريف محمد عبد الكريم الخطابي) و قد اقام الاعرج هذا بفاس ايام يعقوب بن عبد الحق المريني و تولى امامة ( جامع الشطة) قرب البوعنانية اخذ عن ابي محمد صالح الهسكوري ( 653 هـ 1255 م) و هو غير المدفون بآسفي و قد تخرج عليه ابو يعقوب البادسي ( المقصد الشريف للبادسي ص 226 ) (المنزع اللطيف في للتعريف بصلحاء الريف طنجة ص 33 – 1987) ( راجع معلمة الريف ج 2 ص 514)

**الاسطول قواده بسبتة**

عبد الله بن سليمان التينمللي المسكالي و لي سبتة من اهل الخمسين ( راجع رسالة عبد المؤمن إلى طلبة سبتة ( الرسائل الموحدية ص 11 ) و قد وصفه ابن القطان بصاحب امارة البحر ( نظم الجمان ص 148 – تحقيق محمود مكي ابن عذاري ج 3 ص 32) و قد أسس اسطول سبتة عام (720 هـ / 1320م ) محمد بن علي بن الفقيه ابي القاسم شيخ آل العزفي و ذلك بعد أن أشرف على الاسطول قائد البحر يحيى الرنداحي ( الاستقصا ج 2 ص 55) و قبله ابو العباس الرنداحي الذي أعان أبا القاسم على تملك سبتة عام (647 م / 1249 م ( ابن عذاري ج 3 ص 400 طبعة الرباط ) على أن عليا بن خلاص صاحب سبتة هو الذي أنشأ اسطولا عام (643 هـ / 1245 م ) فغرق عند خروجه من سبتة في طريقه إلى البيعة لأبي زكرياء ( الاستقصا ج 1 ص 203) .

عبد الله بن جامع قائد اسطول سبتة ( ابن عذاري ج 3 ص 117 طبعة الرباط ) و قد خلف ابن جامع هذا غانم بن محمد بن مردنيش قائد الاسطول الموحدي المرابط في سبتة الذي اسره النصارى عام ( 576 هـ / 1180 م ) ففداه يعقوب الموحدي.
( ابن عذاري ج 3 ص 117 طبعة الرباط / ج 1 ص 105) /(المن بالامامة) ص 516 / الاستقصا ج 2 ص 136) / ميلكور ص 43 Melchor, Companas ) و كان ابن عبد السلام ابو عبد الله الكومي هو ايضا قائد اسطول سبتة ( البيان لابن عذاري ج 4 ص 203) كما كان ابو الحسن بن كماشة قائد البحر بسبتة عام (709 هـ / 1309 م )ايام استيلاء بني الاحمر على المدينة و قد تقبض عليه آنذاك تاشفين بن يعقوب الوطاسي بامر من السلطان أبي الربيع سليمان بن عامر عبد الله بن يوسف المريني ( الاستقصا ج 2 ص 49)

**أم المجد مريم بنت أبي الحسن الشاري** الغافقي السبتي أحد أئمة سبتة التي اسس بها مدرسة الغرباء و حبس عليها أول مكتبة من نوعها بالمغرب و قد درست الحديث ووصفها محمد بن القاسم السبتي بالعجوز المسنة المسندة في كتاب ( اختصار الاخبار عما كان بسبتة من سني الآثار) ( ص 5)

**أمة الرحيم بنت ضياء الدين** عيسى بن يحيى السبتي أجاز لها جماعة من علماء القرن الثامن الهجري و أشاد بها ابن حجر في (الدرر الكامنة).

**أمة العزيز بنت دحية** السبتية لها أشعار رائعة روى لها أبو الخطاب عمر بن دحية في (المطرب من اشعار المغرب)

أولاد النقسيس

ذكر الناصري ( الاستقصا ج 4 ص 32 ) أنه في عام (1098 هـ / 1686) ورد أولاد النقسيس الذين كانوا لاجئين بسبتة بعد مقتل (الخضر غيلان) الى معسكر المولى اسماعيل بتارودانت فأمر بارجاعهم إلى تطاوين و قتلهم مع من كان مسجونا منهم بفاس و يظهر ان السلطان لم يغفر لهم مساندة الخضر غيلان الذي تواطأ مع اتراك الجزائر و الانجليز كما نقم عليهم لجوءهم إلى العدو بسبتة.

**أيوب بن عبد الله** بن أحمد بن عمر الفهري

يكنى ابا الصبر السبتي ( توفي بوقعة العقاب عام (609 هـ / 1212) (التشوف ص 431 / الجذوة ص 168 / أنس الفقير و عز الحقير ( ص 32 ) / شجرة النور ( ص 184) / تكملة الصلة لابن الابار (ص 242) صحب أبا يعزى وابا مدين و ابن غالب و رحل إلى المشرق مرارا كان ابن غالب إذا أشكل عليه أمر رآه مكتوبا في ركن بيته و هو محدث راوية شاعر.

**بدر الدين بن يوسف بن عبد الرحمن المراكي السبتي الدمشقي** (راجع ابن يوسف)

– **حباب جارية السلطان أبي العلاء** إدريس المامون والدة السلطان عبد الواحد بن المامون وهي أسبانية الأصل من دهاة النساء (حسب القرطاس لابن أبي زرع) ولما توفي المامون في حصار سبتة كتمت موته وتآمرت مع ثلاثة من القواد حتى أخذت البيعة لولدها.

– **حجاج بن قاسم المامون السبتي** (فهرسة عياض ص 23/ المدارك ص 334 و51)

– **الحسن بن عبد المومن بن علي** (574 هـ/1178م)

ولي عمل سبتة لأخيه يوسف وعاد عام (564هـ) الى مراكش وولي عام (567) قيادة جيش غمارة في غزوة (وبذة) بالأندلس واصبح عاملا على اشبيلية عام (570 هـ )وشارك عام (572هـ) مع اخيه علي في مهاجمة (طلبيرة) وتوفي وهو عامل على اشبيلية (تاريخ اويثي ج2ص620)

**حسن بن عمر الفهري السبتي** يعرف ب ( القوال) وهو الذي يغني في المحافل والأسواق وهو والد ابن المحلى (الاعلام للمراكشي ج.3ص 249 )

– **الحسن بن يحيى المستنصر الحمودي بن علي بن حمود** كان أميرا على سبتة من قبل عمه إدريس بن علي ثم على مالقة عام (431هـ /1039م ) توفي عام (434هـ / 1042ص) (البيان المغرب ج 3 و 192 و216 و 290)

– **حسن بن يوسف بن يحيى السبتي الحسيني** الرحلة القاضي توفي بتلمسان (754 أو 753هـ / 1353م أو 1352م (النفح ج 7 ص 156)

– **حمود بن يوسف بن حمود بن يخلف السبتي** (مدارك عياض ص 307)

– **خلف بن علي بن ناصر بن منصور البلوي السبتي** (الصلة ص 179)

– **داكوسطا** (كريسطوف)طبيب نباتي مولود في سبتة جال آسيا عام 1578م/ 986هـ (كودار تاريخ ووصف المغرب ص 495)

– **داود الاندي** سكن سبتة واستقضي بها أوائل القرن السابع.

– **دبلدون (الحاج) سفير مولاي إسماعيل** لدى (لويز الرابع عشر) صحبة J.B. Estelle للتحالف ضد الاسبان من اجل تحرير المراكز المحتلة بالمغرب كسبتة (دوكاسترق 2 العلويون)

– **زكريا بن يحيى بن يوسف** المعروف بالشريف الحسني السبتي (كتاب كفاية طالب البيان في شرح البرهان) (لامام الحرمين الجويني ( الزاوية الحمزاوية (72 – 35) (السفر الثاني)

– **سبستيان** Sebastien حاول الكردينال هنري وصي البرتغال مفاوضة المنصور للحصول على جثمان سبستيان الذي سلم يوم رابع دجنبر (1578) الى والي سبتة حيث بقي الى ان مات الكردينال واصبح (فيليب الثاني) ملكا للبرتغال فنقل الجثمان الى دير بيلم Belem مقبرة ملوك البرتغال (السلسلة الاولى – السعديون – القسم الثاني ج.ا.ص 625)

- **سبوليت (اندري..)** André de Spolète

انتقل من سبتةالى فاس في عهد (يوحنا الثالث) ملك البرتغال وصديق المغرب حيث قام بتحديات ضد الإسلام وأحرق حيا وشهد اثنان من المسيحيين ان (سبوليت) هذا سبق الى التنور بطلب منه ,H.Decastries, les Relations du martyre d'André de Spolète ( E. Leroux 1919)

- **سعيد بن ابراهيم قاضي سبتة** (فهرسة عياض ص 68)
- **سليمان بن سبع السبتي**
- **سليمان بن عمر الضباعي قاضي سبتة** (التكملة ص 297)
- **السمار بن زيد السبتي**
- **شمس الدين عبد الله بن محمد السبتي** قاضي المالكية بصفد (910 هـ / 1504م) (شذرات الذهب ج 7 ص 44)
- **صفية العزفية السبتية** من فضليات نساء عصرها علما وحلما وصيانة (شهيرات نساء المغرب للكانوني العبدي مخطوط).

## الصقليون بسبتة

الصقليون حسينيون لاحسنيون وفيهم ثلاثة فروع:

1) السبتيون أهل سبتة من ذرية موسى الكاظم وكذلك العراقيون.

2) الطاهريون بفاس من ذرية علي الرضى وهم أهل مصمودة

3) الصقليون الذين احتفظوا بهذا اللقب انتقل هؤلاء الاشراف بعد احتلال الروم للجزيرة قبل (490 هـ / 1096م) فنزلوا كلا من سبتة وفاس. (الدرر البهية ج 2 ص 211)

«غاية المنية وارتقاء الرتب العلية في ذكر الانساب الصقلية ذات الانوار البهية السنية » (السلوة ج 1 ص 343) لعبد الواحد بن محمد بن احمد الفاسي (1213 هـ / 1799م) توجد نسخة بالخزانة الفاسية.

(المسلمون في جزيرة صقلية وجنوبي ايطاليا احمد توفيق المدني تونس - مكتبة الاستقامة (284ص).

- **صهيب أبو يحى بن عبد المومن** (أو المهيمن) بن أبي الجيش مجاهد بن محمد بن مجاهد الرومي مولى بعض الصنهاجيين يوجد عقبه بمراكش أصله من عمل جيان وكان قاضيا بها توفي بسبتة (631هـ / 1233م)

(الجذوة ص 232 (أو ص 360 طبعة الرباط / تكملة الصلة لابن الأبار ج 3 ص 430)

- **عامر الانصاري السبتي** (مجلة تطوان عدد 9 ص 179 عام 1964)
- **عائشة ابنة الشيخ ابي عبد الله بن الجيار** محتسب سبتة قرأت علم الطب على صهرها أبي عبد

الله الشريشي (771 هـ / 1396م) وكانت عارفة بالعقاقير بصيرة بالماء وعلاماته

(بلغة الأمنية ومقصد اللبيب يمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب)

مجلة تطوان عدد 9 ص 173 عام 1964)

- **عبد الحق بن محمد بن هارون السبتي** (معجم البلدان ج 2 ص 27)

- **عبد الحق الإسلامي السبتي أبو محمد له** (الحسام الممدود في الرد على اليهود) (عدة كراريس) عندما اعتنق الإسلام أشار إليه بعض تلامذته في سبتة بكتابة هذاالجزء حول اليهود.

- **عبد الرحمن بن إسماعيل ابن الحداد الأزدي التونسي** استقر بسبتة ثم ولي قضاء (شلب) بعد ابن هانئ الغرناطي توفي بمراكش (عام 640هـ). (الإعلام للمراكشي ج 8 ص 89 ط. الرباط)

- **عبد الرحمن بن خلدون شهاب الدين المراكشي** نظم (زيرجة الشحرور في اظهار الأمور) لابي العباس السبتي

- **عبد الرحمن بن سليمان البلوي السبتي أبو بكر** الشاعر (القرن الخامس) من رفاق ابن حزم مع الحسين بن علي الفاسي غادر قرطبة ايام الفتنة في حدود (403هـ) كما غادرها علماء أمثال (صاعد البغدادي) و (عبد الرحمن بن ابي يزيد الازدي) وكان حيا عام (418هـ) (طوق الحمامة لابن حزم ص 72) الذي صنف بين (417 - 418هـ) (سعيد أعراب - دعوة الحق عدد 225 (1402هـ/ 1982م / تكملة ابن الابار ج2)

**عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الخباز السبتي المصري** (تذكرة الحفاظ ج 4 ص 126) (راجع ابن يحيسة)

- **عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكتامي السبتي** قاضي الجزيرة وسلا (510 هـ / 1116م)

( الجذوة ص 408/المدارك ص 306 / فهرسة عياض ص 95/ الصلة ص 354/ الديباج ص 150/ السلوة ج 3 ص 225/ الاعلام للمراكشي ج 8 ص 54 (طبعة الرباط) / شجرة النور ص 124)

- **عبد الرحمن بن محمد ابن الفلو** قاضي سبتة (راجع ابن الفلو)

- **عبد الرحمن الداخل** أمه بربرية من نفزة كانت تقطن (سبتة) (البكري - ترجمة دوسلان ص 123)

- **عبد الرحيم بن احمد الكتامي** السبتي شيخ الفتيا (راجع ابن العجوز)

- **عبد الرحيم بن أحمد بن عليم** السبتي (655هـ / 1257م) سكن مراكش وكتب الحديث بمصر ودمشق وبغداد وتونس (التكملة ج 2 ص 602 - طبعة مدريد/ الاعلام للمراكشي ج 8 ص 157 ط.الرباط)

- **عبد الرحيم بن أحمد القنائي** ولد في احدى قرى سبتة وهو ولي الصعيد المصري دفن بقنا (592هـ / 1196م)

(سعيد أعراب دعوة الحق عدد 1-2 1966 / حسن المحاضرة للسيوطي ج . ص 245 / الإعلام للزركلي ج

4 ص 118) له ( مقالات في التوحيد) وهو من أصحاب أبي يعزى (الطالع السعيد ص 156)

- **عبد السلام بن ولجوط العزفي** (601 هـ / 1207م) فهل هو من عائلة العزفي السبتية؟ (التشوف ص 388 / السعادة الأبدية ج اص 133 / الإعلام للمراكشي ج 8 ص 477 - طبعة الرباط)
- **عبد العزيز بن ابراهيم الهواري** السبتي (درة الحجال ج2 ص 379)
- **عبد العزيز بن عبد الرحيم ابن العجوز** السبتي (راجع ابن العجوز)
- **عبد الله بن ابراهيم الكتامي** (راجع ابن جماح)
- **عبد الله بن أبي جمرة السبتي** (راجع ابن ابي جمرة)
- **عبد الله بن أبي القاسم الأنصاري** السبتي (درة الحجال ج 2 ص 344)
- **عبد الله بن أبي القاسم العزفي** (الاحاطة ص 561)
- **عبد الله بن أحمد بن ابي القاسم** قاضي سبتة (راجع اين الخطيب)
- **عبد الله بن احمد ابن شبونة الازدي** السبتي توفي بأغمات عام (537 / 1142) من حفاظ المذهب نزل ببني عشرة بسلا ورأس الفتوى بأغمات كان الأمير علي بن يوسف بن تاشفين يعرف حقه وفضله في الفتيا (معجم الصدقي ص 214 / الغنية لعياض ص 84 / الاعلام للمراكشي ج 8 ص 190 (طبعة الرباط)
- **عبد الله بن أحمد التميمي السبتي** (فهرسة عياض ص 88/ عنوان الدراية ص 144)
- **عبد الله بن إدريس بن سهل** المقرئ شيخ القاضي عياض (فهرسة عياض ص 86/ معجم أصحاب الصدقي ص 264) (راجع ابن سهل) وقد خلف في ذلك (غانما بن مرد نيش ) لما أسر
- **عبد الله بن جامع** السبتي قائد أسطول سبتة
(ابن عذارى ج 3 ص 117 - طبعة الرباط)
- **عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر ابن حوط الله** قاضي اشبيلية وسلا وقرطبة ومرسية وسبتة (612هـ / 1215م)

إمام في صناعة الحديث حافظ لأسماء الرجال شاعر خطيب (لبني يعقوب المنصور) لم يكن في زمانه أكثر مسموعا منه له (فهرسة ) حافلة.

( الجذوة ص 117 / التكملة ص 506 ط. مدريد / تذكرة الحفاظ للذهبي ج4 ص 183)

- **عبد الله بن عبيد الله أبو الحسن** إمام نحاة زمانه استوطن سبتة بعد سقوط اشبيلية في قبضة الاسبان (راجع ابن ابي الربيع) له:

1- البسط في شرح الجمل الكبيرة للزجاجي ، جزء من عشرة أجزاء (خق ق 206 ) مع نسخة أخرى (الجزء الأول) (ي 100).

2- الملخص شرح الايضاح لابي علي الفارسي (الزاوية الحمزاوية 82 - 15) غير تام .

3- (الكافي في الافصاح عن مسائل كتاب الايضاح) كتبه لاحمد بن محمد العزفي امير سبتة (الزاوية الحمزاوية 83 - 17) السفران الاول والثاني).

4- (تفسير القرآن ) وهو نادر يوجد الجزء الاول في خق (ق 315)

**عبد الله بن عبد الرحمن النفزي** ابن أبي زيد القيرواني

أخذ عنه من اهل سبتة من يعد كثرة (الديبا ج ص 137/ المدارك/ (خم 672) منهم ابن العجوز عبد الرحيم بن أحمد الكتامي (413هـ / 1022م) ورفيقه عبد الله بن غالب بن تمام الهمذاني (434هـ/ 1042م) وقد لازمه ابن العجوز خمسة أعوام كما أخذ عنه الفاسيون مثل قاضي فاس ابن محسود الهواري عبد الله بن محمد الفاسي (401 هـ / 1010م) وعبد الملك الكوري (407هـ / 1016م) (المدارك ج 4 ص 630) وإمام سجلماسة أبو علي بن امدقنو (المدارك ج 4 ص 494 / الديباج ص ) 137 وقد اشار عياض الى رسالة لابن ابي زيد الى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن.

كماأخذ عن ابن ابي زيد داود بن يملو الصنهاجي ويحيى بن ويديفاوا الصادي الهسكوري وواجاج بن زلو اللمطي وأبو تاليلت الصودي الجذميرى ويعلى بن مصلين الرجراجي ومحمد بن طاوس الهزميري).

**عبد الله بن علي أويعلى بن محمد** بن عبيد المعافري السبتي (صلة ابن بشكوال ج 1 ص 294)

**عبد الله بن غالب بن تمام النكوري السعداني** مفتي أهل سبتة (راجع ابن غالب)

**عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن قاسم بن منصور** اللخمي أصله من نكور ولى قضاء سبتة بعد (500 هـ ثم 512 هـ ) الى ان توفي عام (513 هـ) (مولده 458هـ)

ولي قضاء الجماعة بمراكش حسب (ابن الآبار) (معجم الصدفي ص 204) (فهرس عياض ص 85 / الغنية لعياض ص 146 / معجم ابن الأبار/ الاعلام للمراكشي ج 3 ص 187 )

- **عبد الله بن محمد بن أحمد العزفي** أبو طالب (713 هـ / 1313م) (الجذوة ص 142)

- **عبد الله بن محمد بن الحاج النميري الغرناطي** ولي الأشغال بسبتة بعد خضوعها لبني نصر أوائل القرن الثامن (هو شوظر والمنظر)

- **عبد الله بن محمد ابن عبيد الله الحجري** خاتمة المسندين ومن الكتاب البلغاء أقام بفاس وسبتة حيث ولى قضاءها يوما واحدا توفي بسبتة (591هـ / 1194م)

وهو من حجر ذي رعين بالعربة عرف أهله ببني ذي النون قديما كان معتنيا برواية الحديث مشاركا في القراءات وقد استدعاه السلطان الى مراكش له (الجواهر السنية في شرح الاجرومية) (التكملة ص 495 (ط. مدريد/ مرآة الجنان لليافعي ج 3 ص 473/ الاعلام للمراكشي ج 8 ص 194 (ط . الرباط)

- **عبد الله بن محمد بن عيسى بن حسين التميمي** السبتي الأنصاري كان رئيس طلبة مراكش توفي بها عام 574هـ / 1178م (أو 573 حسب ابن صاحب الصلاة /معجم أصحاب الصدفي ص 24 /

شجرة النور ص 143 / المن بالامانة ص 121/ المعجب ص 200 (طبعة 1949 / تكملة الصلة طبع مجريط ج 3 ص 486 (1887)/ الاعلام للمراكشي ج 6 ص 87).

– **عبد الله بن محمد شمس الدين** (راجع شمس الدين)

– **عبد الله بن محمد العزفي** (السلوة ج 3 ص 301)

– عبد الله بن محمد النفزي السبتي (538هـ / 1143م) (الغنية ص 148/ معجم الصدفي ص 214 / فهرسة القاض عياض ص 86).

– **عبد الله الياباني** استقل بالنظر في سبتة في عهد ابي الحسن وابي عنان (المسند الصحيح الحسن لابن مرزوق).

– **عبد الملك بن عبد الله بن بدرون** الحضرمي السبتي الوزير (توفي بعد 608 هـ . 1211م تكملة ابن الأبار ج 2 ص 620 / تاريخ بروكلمان ج 1 ص 415 وملحقه ج 1 ص 579/ كشف الظنون ص 1329 ) له شرح قصيدة ابن عبدون (كمامة الزهر وصدفةالدر أو فريدة الدهر) خع 1450 (119 ورقة) اعتنى بطبعه دوزي ليدن 1846.

– **عبد المهيمن بن عبد الله بن محمد السبتي** الجزيري (درة الحجال ج 2 ص 401/ مشتبه النسبة ص 107)

**عبد المهيمن بن محمد ابو سعيد الحضرمي السبتي** الرئيس شيخ ابن الخطيب وابن خلدون كاتب السلطان ابي سعيد عثمان المريني الامام المقرئ وقد استقدمه أبو علي اخو ابي الحسن المريني من سبتة الى سجلماسة واستكتبه توفي بتونس ايام الوباء العام (749هـ / 1348م) (النفح ج 7 ص 164– 384 / الاستقصا ج 2 ص 57) /الجذوة ص 280 /درة الحجال ج 2 ص 400/ شجرة النور ص 220/ مورخو الشرفاء – ليفي بروفنصال ص 221)

**عبيد سبتة** : يطلقون على العبيد الذين لاقبيلة ينتمون إليهاوالذين كانوا مرابطين للجهاد أمام سبتة ولما انحل نظام الملك بموت المولى إسماعيل تفرق العبيد المرابطون هناك وبقي فريق نقلهم عمر بن عبد السلام (لوقاش) إلى (مرتيل) للدفاع عن المدينة.

(تاريخ تطوان ج 2 ص 169/ الاستقصا ج 4 ص 95/ الجيش العرمرم ج ا ص 138).

– **عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد** نزيل سبتة (راجع ابن أبي الربيع) له (البسط في شرح الجمل الكبيرة) للزجاجي (جزء من عشرة في خق ق 206 / الجزء الأول (ي 100)

– **عثمان بن ابراهيم السبتي** (راجع ترجمته في (منتخب المختار للتقي الفاسي ص 78).

- **عثمان بن حسن بن علي بن محمد** بن فرج الكلبي السبتي (راجع أبن الجميل أو ابن دحية.)

- **عثمان بن عبد المومن بن علي** (571 هـ / 1175م) ولاه أبوه على غرناطة وسبتة وطنجة (ابن ابي زرع ج 2 ص 151 ق 168) عام 549 هـ بالإضافة الى مالقة والجزيرة الخضراء (البيذق ص 116 المعجب ص 224) وقد رفض الاعتراف بولاية أخيه يوسف على العرش ثم أفاء بالطاعة عام (560 هـ/1164م) (المن بالامامة ص 138) / (تاريخ اويثي ج 2 ص 618).

**عثمان بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم العبدري البياسي أبو عمرو بن الحاج** سكن مدينة فاس واستقر أخيرا بسبتة روى بفاس عن أبي البقاء يعيش وأبي الحسن بن موسى الأنصاري السالمي ابن النقرات وابي ذر بن ابي ركب وعبد الرحمن بن يوسف بن الحسن بن زانيف لازمه 15سنة وقاسم بن محمد القضاعي ابن الطويل أم طويلا بمسجد القفال بسبتة توفي بسبتة (663 هـ / 1264م) (الذيل والتكملة - السفر 5 ف1 ص 130)

**عدي بن علي بن عبد الله القيسي الإشبيلي** سكن بسبتة روى عن ابي الشلوبين كان حافظا لفروع المذهب حاذ قا في النحو يعيش من التجارة ويتحرز فيها توفي بسبتة (الذيل والتكملة - السفر 5 ق / ص 141)

**علي بن أحمد بن يحيى الأزدي الجياني** ربما توفي في حدود (628 هـ/ 1230م) نزل سبتة ودخل العراق وألزم نفسه الأذان بمنار كل بلد يدخله روى أربعين حديثا عن أربعين شيخا من أربعين بلدا دخلها ولم يكن عنده علم سوى روايته تلك الاحاديث وقد التزم الأذان بجامع سبتة وكان بها عطارا (الذيل والتكملة ق ا ص 182)

**علي المسفر أبو الحسن عبد الله كنون** (بحث ضمن فلاسفة الاسلام في المغرب العربي) أصدرته جمعية (نبراس الفكر) تطوان 1961).

وقد ذكر ابن عربي في (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) أنه رأى سيدي عليا المسفر في سبتة وذكر له تصانيف منها (منهاج العابدين الذي يعزى لأبي حامد الغزالي وليس له وكذلك كتاب (النفخ والتسوية الذي يعزى إلى أبي حامد أيضا ويسميه الناس (المظنون الصغير) (رفع النقاب بعد كشف الحجاب ج 3 ص 146 لأحمد سكير ج مطبعة الامنية - الرباط 1390 هـ / 1971م)

**علي أبوالفتح البستي** (له قصيدة نونية (خع 1921د)

**علي بن حمود بن ميمون الناصر الحمودي** أول ملوك الدولة الحمودية بقرطبة ولاه سليمان بن الحكم الأموي قبل ذلك بسبتة وطنجة عام 403 هـ فزحف ضده وقتله وأباه وقبل قتله الصقالية عام 408 هـ/ 1018م) (407هـ) (البيان لابن عذارى ج 3 ص 113/ جذوة المقتبس ص 21 / ابن الأثير ج 9 ص 92 /الذخيرة م 1ق 1 ص 78)

**علي بن خلاص** صاحب سبتة قائد الأسطول الذي أنشأه عام (643 هـ / 1245م )فغرق عند خروجه من سبتة في طريقه الى البيعة لابي زكرياء الحفصي في تونس (الاستقصا ج 2 ص 203)

**علي بن سليمان بن ابراهيم النفزي الجواهري السبتي** (راجع ابن تبال)

**علي بن عبد الغني الحصري الفهري القيرواني** الضرير (488 هـ / 1095م) عالم بالقراءات أقرأها بطنجة وسبتة (الصلة عدد 926 / معالم الايمان( ج 3 ص 250/ غاية النهاية لابن الجزري - دار الكتاب اللبناني عدد 2250 / نكث الهميان) للصفدي ص 213 - المطبعة الجمالية بمصر / ابن بشكوال ص 425 / بغية الوعاة ص 314 / معجم البلدان ج 2 ص 327/ طبقات القراء ص 550 / معجم ابن خير ص 450 و74 المطرب لابن دحية ص 117 - 124 - 127 ) له قصيدة رائية في قراءة نافع واخرى غزلية (المطرب لابي دحية ص 117 - 124-127)

**علي بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد المتيطي الأنصاري** نزيل سبتة موثق مشهوربفاس مهر في كتابة الشروط وضبط السجلات توفي عام (570 هـ / 1174م) له كتاب (النهاية والتمام في الوثائق والأحكام) اختصره محمد بن هارون الكنانى (خع 2482 د / فصول ناقصة ) خح 683 - 876 - 8324 / 811

**علي بن كماشة أبوالحسن** قائد البحر في سبتة (توفي عام 709 هـ / 1309م) (أيام استيلاء بني الأحمر على المدينة)

**علي بن محمد ابراهيم السبتي** (راجع ابن ابي العافية)

**علي بن محمد بن أحمد الجذامي** المالقي ابن غماد توفي بسبتة عام 530هـ/1135م )سكن سبتة وتلا بالسبع وتتلمذ له عبد الرحمن القراق السبتي كان مقرئا ضابطا نحويا ماهرا انتقل الى سبتة من مالقة أيام فتنة ابي الحكم الحسن بن الحسين بن حسون (الذيل والتكملة ق 1 ص 281/ صلة الصلةص 89 (أورده هكذا على بن احمد بن محمد).

**علي بن عبد اله بن محمد بن يوسف ابن قطرال** قاضي سبتة وقد ظل قاضيا بشاطبة الى عام (622هـ/1225م) ثم انتقل الى مراكش وحضر مجلس ابن القطان ثم استقضي بشريش وجيان وقرطبة وسبتة وفاس تم اغمات وريكة تم تولى قضاء النساء بمراكش وعرض عن ظهر قلب صحيح البخاري.

**علي بن محمد الأنصاري السبتي** (راجع ابن درى)

**علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي**

توفي عام (605 هـ/ 1208) استوطن الشام روى بسبتة عن ابي الصبر الفهري ورع حافظ للحديث عارف بالقراءات إمام في النحو خطيب وإمام صلاح الدين بجامع بيت المقدس (قبة الصخرة) النصارى ساروا في جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه وأخذ بعضهم يناول بعضا إياها ويمسحون بها على وجوههم تبركا به.

(الفتح القسي في الفتح القدسي (ص 65 طبعة ليدن/ الذيل والتكملة (ق 1 ص 314) /التكملة رقم 1879/ الشذرات ج 5 ص 17).

-**علي بن محمد بن علي الغافقي ابو الحسن الشاري** توفي بمالقة عام 649 هـ/ 1251م) بنى مدرسة في سبتة عام (635هـ / 1237م) (تكملة الصلة لابن الأبار ج 3 ص 687/ صلة الصلة لتلميذه ابن الزبير ص 149 / الذيل والتكملة ص 34/ الجذوة ص 308/ رسالة المغرب - عدد 38 عام 1952 بحث لمحمد الفاسي).

- **علي بن محمد بن فرج السبتي** (الضوءاللامع ج 6 ص 6)

-**علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى الحصار الخزرجي الفاسي** (610هـ/1203م)

(التكملة ص 686/الذيل والتكملة ص 45/ صلة الصلة ص 119 / الجذوة ص 298 / نيل الابتهاج ص 186)

سكن بسبتة ومراكش كان محدثا راوية جاور بمكة

**مصنفاته:**

1- مقالة في اعجاز القرآن

2- رسالة في الناسخ والمنسوخ (ثلاثة أوضاع الاكبر والأوسط والأصغر).

3- تقريب المدارك في وصل المقطوع من حديث مالك.

4- بيان البيان في شرح البرهان.

5- مقالة في النسخ على مآخذ الأصوليين

6- تقريب المرام في تهذيب أدلة الأحكام (في أصول الفقه)

7- رسالة في علم الكلام

8- تلقين الوليد وخاتمة السعيد (في العقائد)

9- مقالة في الحيض والنفاس
(الاعلام للمراكشي ج 6ص7 - الطبعة الأولى)

**علي بن موسى السبتي قاضي غرناطة**
وقاضي الجماعة بمراكش (راجع ابن حماد)

**علي بن هلال بن ابي الحسن بن علي بن عبد الأعلى بن هلال الحضرمي** نزيل سبتة توفي بسبتة عام ( 678هـ/ 1279م) مهندس ماهر موفق العلاج في الطب ولكنه كان شرس الخلق كان له دكان يجلس فيه للعلاج ويجلس تلامذته في أسفله ثم صار يقرئ الطب في المسجد فكثر تلامذته (الذيل والتكملة لابن عبد الملك) وهو شارح المجسطي وابن البناء المراكشي توفي حسب الجذوة عام (749 هـ/348م ) وهو عام الوباء بتونس ق=5 (ص419)

**علي بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم** (537هـ/1142م) (لم يشهر موته الا بعد ثلاثة أشهر) ولد بسبتة عام 477 يلقب بأمير المسلمين وأمه (منو) رومية ملك من بجايةجبل الذهب في السودان والأندلس (الجذوة ص 291 / العبر للذهبي ج 4 5020) (الاستقصا ج1ص 123) نفح الطيب ج6 ص 111/ الإحاطة ص 119) وهو أول من استعمل الروم بالمغرب وقدمهم على جباية المغارم وقد عزل ابن رشد عن قضاء قرطبة (عام 513هـ)

**علي بن يحيى بن محمد بن صالح العصنوني المغيلي** من أهل القرن التاسع الهجري له (شرح الارجوزة التلمسانية في الفرائض)«لابراهيم ابن ابي بكر التلمساني السبتي الشهير بالبيري (690هـ/1291م) شرحها المذكور يوجد في خع 2149د (دارالكتب الوطنية بتونس ق 148 - س 25 / مكتبة تطوان أربع نسخ (331..) / ورد في ملحق بروكلمان ج 1 ص 666/ معجم المؤلفين (م= 20 - 223) لكحالة ج 5 ص 198) وقال ان مؤلفه عبد الرحمن يحيى وفي النسخة المذكورة علي بدل عبد الرحمن )

**عمر بن عبد الرحمن بن عمر**.. بن عذرة الأنصاري الخضراوي تلميذ أبي بكر بن العربي وعياض توفي عام (576 هـ / 1180م ) فقيه حافظ راوية للحديث شاعر استقضي بسبتة (الذيل والتكملة ق 2 ص 448 / التكملة رقم 1826)

**عمر بن عبد المجيد بن عمر بن خلف بن موسى الأزدي ابو علي الرندي** توفي بمالقة عام (616هـ / 1219م )مقرئ محدث نحوي أديب حافظ اقرأ القرآن ودرس العربية والأدب طويلا بسبتة له شرح على (جمل الزجاجي/ أجاد به ألف في الرد عليه ابو محمد القرطبي كتابه (المبدى.. خطأ الرندي )اجابه عنه

ابو علي بكتابه (الخبي في أغاليط ابن القرطبي) وقد ظهر أبو علي في مسائل تفسيرية ونحوية على ابن خروف وكان يسفر كتبه بيده (الذيل والتكملة ف 2 ص 450) / صلة الصلة ص 27) /التكملة رقم 1828 / الاحاطة ص 309 / برنامج الرعيني ص86).

**عمر اليحصبي جد القاضي عياض** انتقل من فاس الى سبتة حوالي (373هـ/983م ) غزا مع المنصور بن ابي عامر (397هـ/1002م) الاحاطة ج1ص182 /ازهار الرياض.)

- **عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الحميري** من عرب اليمن التي قامت بدور أساسي في تعريب المغرب تمهيدا للفتوح الاسلامية ومنهم بطن من أثبج موطنهم بادية (افريقية) انتقلوا الى جبل (قلعة بني حماد ) ومنهم (المهايا) ومن هنا جاء تشكيلهم للعنصر الحميري الذي جمع البربر بالعرب البائدة منذ اعرق العصور في أرض اليمن.

وقد توفي القاضي عياض فجأة عام (544هـ/1149م) قيل في حمام دعا عليه الغزالي عندما بلغه ماقاله فيه (طبقات الشعراني ج1 ص15) وقيل قتله المهدي بن تومرت لاجل دعوة الغزالي (فهرس الفهارس ج2 ص 185) وقد أفاضت في ترجمته مصادر نذكر منها (السلوة ج1 ص 151/ العبر للذهبي ج 4 ص 122/ الاحاطة ص 427 /الجذوة ص277 / الاستقصا ج1 145/ تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 230/ المطرب لابن دحية ص 137/الديباج ص 37/ معجم البلدان ج 7 ص 136/ تذكرة الحفاظ ج 4 ص 96/ معجم ابن خير ص 289/ النجوم الزاهرة ج 5 ص 285) ويوجد تاليف في ترجمته لولده بخزانة الشيخ عبد الحفيظ الفاسي الفهري / قلائد العقيان ص 255/ ابن بشكوال ص 472) اتحاف النبلاء ص 329/ أزهار الرياض في اخبار القاضي عياض للمقري.وعائلته فاسية انتقل جده عمرون اليحصبي من (فاس) الى (سبتة) عام (373هـ / 983م) وهو مدفون بمراكش وهوالمعروف لدى مؤرخي المغرب وغيرهم وأورد ابن خلدون في تاريخه ( 6ص230) ان عياضا لما تولى كبر دفاع عبد المومن بن علي عن سبتة وكان رئيسها يومئذ بدينه وأبوته ومنصبه سخطته الدولة ءاخر الايام حتى مات مغربا عن سبتة بتادلة مستعملا في خطة القضاء بالبادية وقد أكد القاضي ابو عبد الله محمد بن عياض ان والده دفن بباب (إيلان) داخل سور مراكش وورد في (المجد الطارف) ان محمدا بن الفاطمي الصوصي العلوي ذكر انه حضر مجلس القائد عبد الله بن بيه الحيحيي بالمواسين فأوضح القائد ماتناقله الناس من أن سبب عدم بناء السلطان سيدي محمد بن عبد اله ضريح القاضي عياض هو كونه طعن في نسب الأشراف العلويين وعلق المراكشي صاحبا(الإعلام) (ج 7 ص 21 ط الرباط) فقال (وقد حكوا في ذلك إفكا عظيما وأعظموا على الله الفرية) ومن أغرب ما حكى صاحب (فهرس الفهارس ) عن عياض ادعاء بعض أهل بلده انه يهودي لأنه كان لا يخرج يوم السبت.

## مصنفاته:

1- (إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم ) (29 مجلدا) خع 2275 د /658ص)

- خع 2057 د (457ص / المكتبة الوطنية بتونس (1824م) - (خم 4037 - 5606 - 6411- 8198)
والمعلم بفوائد مسلم هولمحمد بن علي المازري (536 هـ / 1141م خع 1828 (مبتور الأول ص 179في صحيفة)

وله ذيول منها:

- إكمال إكمال المعلم للابي (خع 2054د - 2275د)
- إكمال الاكمال لمحمد بن ابراهيم البقوري دفين مراكش (707هـ/ 1307م) النفح ج1 ص353)
-إكمال الاكمال لمحمد بن خلفة الوستاني (خع 2051) (457ص)
- مكمل إكمال الاكمال لمحمد بن يوسف السنوسي (خع 2073 د) (549ص) ومعه اكمال الاكمال اللابى.

2- (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) (توجد نسخ منها في معظم مكتبات العالم) شروحه: (مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا) لأحمد الشمني (872هـ / 1468م) (خع 1641د) (كشف الظنون ج2 ص 63)

- (نسيم الرياض في شرح شفاء عياض)
لاحمد الخفاجي (الزيتونة 272 ، II / القرويين 678 - 683)
12 نسخة في خم من 4986 إلى 8639) ( مختصره في مجلدين لأحمد بلقاسم الگرسيفي (1198هـ / 1783م) توجد نسخة في خزانة آل الشيخ المدني الناصري
- (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا ) (خم5276) / برلين 1434 / القاهرة 428 ، I)
- (مناهل الصفا في التقاط درر الشفا) لموسى بن محمد الدغمي السلوي (خع 2141د) وهي حاشية جمعها من طرر شيخه مسعود جموع.
- (الفتح الفياض) لعلي بن أحمد بن محمد الحريشي الفاسي (خع 2335د (200 ورقة ) / خع 1701 الجزء الاول 682 /خق/ سبع نسخ في خم من 955 الى 8501).
- مختصر شرح الشفا لشهاب الدين افندي الروميلي وهو لابن حمدون محمد بن عبد السلام بناني (1163هـ 1750) ولعله المسمى (لفظ الحياض من ازهار نسيم الرياض في شرح شفاء عياض (خم 5197)
- (مفتاح الشفا) لعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (خم 1677)
- (شرح الشفا) لعبد الله بن محمد التملي الجزولي (خم 1699)
- (فتح الصفا ) لعلي بن محمد بن أقبرس الشافعي (الزيتونة 263، II )
- (منهج الوفا) لأحمد بن خليل
- (المدد الفياض) للحسن العدوي الحمزاوي
- المنهل الاصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا) لمحمد بن علي التلمساني ) (دار الكتاب الوطنية بتونس ق 189 - س 27)
- شرح الشفا لمحمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني

- شرح الشفا للعربي بن يوسف الفاسي الفهري
- (اختصار شرف المصطفى) لابي سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي (406هـ/1015م) في (8) مجلدات ويسمى ايضا (شرف النبوة) (فهرست شيوخ عياض ص 289- 497/ كشف الظنون ج 2 ص 1045)

-(تخلص ذوي المودة والصفا يختم أواخر الشفا) لابن ابي دينار محمد بن ابي القاسم (الرعيني القيرواني صاحب كتاب (المونس في أخبار افريقية وتونس) (من رجال القرن الحادي عشر)

- (خلاصة الوفا في مقدمة الشفا) لفتح الله بن أبي بكر بناني.

- شرح الشفا (كبير وصغير ووسيط) الكبير في مجلدين اسمه (الغنية) لأ بركان محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي (868هـ / 1465م) .

- (الاصطفا لبيان معاني الشفا ) لمحمد بن محمد الدلجي العثماني (خم 703 - 2537 - 4366 - 8294)

- (ايضاح اللبس والخفا في الكشف عن غوامض الشفا) (مجلد كبير للزموري ألفه عام 832هـ (من خلال جزولة ح. 2 ص 49)

3- (مطابع الأنوار) مكتبة القرويين (594-624-1641) (مكتبة القاهرة 149 ، I/ أحمد تيمور 340 Raad III)

4- (مشارق الأنوار على صحاح الآثار)

درس فيه الموطا والبخاري ومسلم فرتب الاعلام والألقاب والكنى والأمكنة على حروف المعجم.

(خع 1972 د) (في جزئين : (631ص) خع 181 (3 مجلدات (244 - 244- 219ص) / أ ربع سنوات نسخ في خم (4037 الى 8198)/ خق 91 / 586) مكتبة دبلن (ق 7 / 13 (162 ورقة بخط مغربي)

أخرجه من مبيضته محمد بن سعيد الغرناطي المعروف بالطرار مستعينا بأمهات الغريب وقد قدره (المقري) في (أزهار الرياض بسبتة أجزاء ضخمة) (راجع ابن خلكان ج1 ص 469)

وقد طبعه السلطان مولاي عبد الحفيظ بفاس

(الجزء الاول عام 1328 هـ / 1910م والجزء الثاني عام (1333 هـ 1914م) ويوجد كتاب بنفس الاسم (مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية) للحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي الصغاني (650هـ 1252م) (خع 2219 د / 188د) (طبع بتركيا عام 1311هـ / 1893م)

وقد شرحه الفيروزبادي في ( شوارق الأسرار العلية) (كشف الظنون)

5- (الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع) (الاسكوريال / أيا صوفيا) وهو فهرسة غير الغنية)

6 (الغنية) : فهرسة في اصطلاح الحديث وسماعه من الأشياخ (مكتبة مدريد 307/ خس بفاس / خع 1807 د (132هـ / ترجم فيه لمائة من شيوخه

وتوجد فهرسة لعياض في مكتبة الگلاوي (خق د 1732)
ولعياض أيضا ( غنية الكاتب وبغية الطالب) في التصدير والتذييل
7- (منهاج العوارف الى روح المعارف) في شرح مشكل الحديث (مكتبة القاهرة 153)
8- (بغية الرائد في معرفة ما في حديث أم زرع من الفوائد)
9- (الأجوبة المحبرة عن المسائل المتخيرة) لم يكملها فجمعها ولده في جزء واحد (راجع التعريف لابنه محمد ص 133/ الاحاطة ج 1 ص 183 / كشف الظنون ج 1 ص 11).
وله أيضا أجوبة في أيام قضائه من نوازل الأحكام (لم يكمله) (راجع نفس المصادر)
10- (ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك)
خم 335 - 3243/ حق د2633 (نسخة مصورة ) / خع 2034د - 2635د - 2633د) نسخة تامة بخزانة الصويرة والجزء الأخير في (خس)
شرع مولاي عبد الحفيظ في طبعه بفاس عام 1330هـ / 1911م على نفقته فلم يطبع منه سوى (16ص) ثم توقف
وقد طبع في سلسلة تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ابتداء من عام 1383هـ/ 1965م
وقد اختصره ابن حمادة محمد الاندلسي في (بغية الطالب ودليل الراغب) (الازهرية 208 تاريخ) وكذلك أحمد بن عمر بن قرا الشافعي في (المنتقي من المدارك)
11- سر السراة في آداب القضاة
12- ( مذاهب الحكام من نوازل الأحكام) (خم 4042)
13- (كتاب جامع في التاريخ في أخبار ملوك المغرب والأندلس وخاصة سبتة ) (تذكرة الحفاظ ج 4 عام 97)
وقد سماه صاحب أزهار الرياض (تاريخ المرابطين) وذكره أيضا ابن خاتمة في (مزية المرية)
14- شرح بسيط على المدونة يسمى (منهاج التحصيل) لخص فيه ماوقع للأئمة من التاويلات معتمدا على كلام ابن رشد الجد وتخريجات اللخمي.
15- (التنبيهات المستنبطة في شرح كلمات مشكلة وألفاظ مغلطة مما وقع في كتاب المدونة والمختلطة) (10) اجزاء لم يؤلف في فنه مثله وهو المعروف في افريقية وغيرها ب (التنبيهات) وقد جمع فيه غرائب من ضبط الألفاظ وتحرير المسائل وشرح الكلمات (يوجد السفر الأول في الزاوية الحمزاوية) (55 - 331 /خم 534/ خق 399 - 1174)
16 (اجوبة القرطبيين ) (جمعها ولده كمافي التعريف ص 134)
17 (أخبار القرطبيين ) (كشف الظنون ح1ص28/ هدية العارفين ج1 ص 805)
18- (المعجم في شيوخ ابن سكرة) حسين بن محمد الصدفي قاضي مرسيه (514هـ / 1120م)
19- كتاب مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور

20- (السيف المسلول على من سب أصحاب الرسول) كشف الظنون ج 2 ص 1018/ هدية العارفين ج 1 ص 805)

21- خطبة له.

ومما كتب ضد القاضي عياض (زهرالرياض في رد ماشنعه القاضي عياض وهو تفنيد لما شنعه عياض على الشافعي الذي ألف تسبيحا للصلاة على النبي عليه السلام (الجزء الخاص بالصلاة الشرعية لقطب الدين أبى الخير محمد بن محمد الحيدري الدمشقي الشافعي ) (مكتبة كميردج 791 أدد) حاجي خليفة 6897/ في 49 ورقة) وهي مطابقة لنسخة أخرى توجد في المتحف البريطاني (2 رقم 323)

ومما يؤكد ضلاعة القاضي عياض مانقله ابن مبارك في الذهب الابريز عن اختلاف عياض وابن حجر في قضية (هاروت وماروت) حيث ابطل الأول الأحاديث الواردة فيها وثبتهاالثاني ومعه - الحافظ السيوطي قال في كتابه (الحبائك) أنه استوفى طرقها في تفسيره الكبير فقال له شيخه إن الحق مع عياض (كتاب الجامع لمحمد ابن المشري - مخطوط ج 2 ص 148)

**عياض بن محمد بن عياض بن موسى بن عياض** وهو عياض الحفيد (التكملة ص 654/ صلة الصلاة 166 / الذيل والتكملة ص 70/ الديباج ص 180)

- **عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود السبتي** ضياء الدين الانصاري أبو المهدي الحافظ توفي بالقاهرة (696هـ/1296م) (ولد بسبتة عام 613هـ)

(تذكرة الحفاظ ج4 ص 262 و 286/ درة الحجال ج 2 ص 407) طبعة الرباط 1354 - 1936)

(أعيان العصر للصفدي (مخطوط 1722)

لقيه ابن رشيد وأخذ عنه بالقاهرة عام (684هـ /1285م)

له كلام في المعاني كان يستحضر أكثر كتاب الترمذي وقال فيه أبو الحيان بأنه محدث حافظ (رحلة ابن رشيد 3 ورقة 95).

**غالب بن محمد اللخمي أبو تمام** طبيب من أهل غرناطة حج وقرأ الطب بالقاهرة وزاول العلاج وولى الحسبة بفاس وتوفي بسبتة (741 هـ / 1340م) عند حركة مخدومه ابي الحسن المرسني (الجذوة ص 313) له تآليف قيمة (الإعلام للزركلي ج5 ص 303/ لوكلير - تاريخ الطب العربي - باريس ص 243)

- **غانم بن محمد** (راجع ابن مرد نيش)

**فاطمة بنت أبي علي الصدفي** ولدت عام 490هـ / 1096م كان لها اطلاع واسع على المكتبة العربية حافظة للحديث حسنة الخط زاهدة في الدنيا.

**القاسم بن يوسف بن محمد بن علي السبتي** (راجع ابو القاسم)

**ماثيو Mathieu**

بولوني الجنسية عاش في سبتة عام 1436م/ 840هـ

كان من بين جنود الكتيبة التي هاجمت المدينة وعلى رأسها ابو بكر وقد قتله رجال المقاومة المغاربة وكانوا معجبين بشجاعته:

Kronice Ceuta 1648 par Hieronima de Mascarenhas ( Archves Prince de Villa Real au Portugal, chef de garnison

- **مالك بن المرحل** (راجع ابن المرحل)

**المحلى كلمة** تطلق على من يغني في الأسواق والمحافل (الذيل والتكملة في ترجمة محمد بن حسن بن عمر السبتي الذي كان والده حسن محليا ) (راجع حسن)

**محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر أبو الطيب السبتي** نزيل قوص (الوافي بالوفيات للصفدي ج2 ص6/ (له (اختصار شرح الايضاح) (الطالع السعيد للادفوي ص 263/ نيل الابتهاج ص 226) (توفي عام 695هـ/1295م )

**محمد بن ابراهيم بن محمد الرقاء المرادي السبتي** الأصولي الفاسي دخل الاسكندرية والديار المصرية ودمشق ، (تكملة الاكمال لابن الصابوني ) طبع المجمع العلمي العراقي 1377 (ص174) توفي بدمشق عام 627هـ/ 1229م) (ودفن بجبل قاسيون)

**محمد بن ابرهيم بن يوسف القصري السبتي** (درة الحجال ج 1 ص 279)

**محمد بن أبي بكر عبد المهيمن الحضرمي** ذكر ابن القاضي في (لقط الفرائد) انه توفي عام 787هـ/1385م ولاحظ صاحب (فهرس الفهارس) (ج.1ص260) أنه لم يقف على وفاته (السلوة ج.2 ص 298 / تاريخ بروكلمان ج 2 ص 338)

**مصنفاته:**

1- "الكوكب الوقاد فيمن حل بسبتة من العلماء والصلحاء والعباد (في مجلدين وهو مفقود)

ويوجد أيضا كتاب يحمل نفس الاسم هو "الكوكب الوقاد في ذكر من دفن بسبتة من العلماء والصلحاء والقواد (ذكره صاحب الإعلام ج1ص137)ولعله هو وقد نقل عنه صاحب (البستان) في علماء تلمسان (ص314)

**محمد بن ابي العباس السبتي**

(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 238)

- **محمد بن أبي القاسم الهواري** له (كتاب في مناقب أبي العباس السبتي) (المكتبة الوطنية بالجزائر

(عدد 1713)

– **محمد بن أحمد بن جبير الكناني** صاحب الرحلة (ابن جبير)

– **محمد بن أحمد أبو القاسم العزفي** قام بسبتة (عام 647 هـ / 1249م) وطرد منها ابن الشهيد الهنتاتي الحفصي (ابن عذارى ج 4ص454) في دولة المرتضى الخليفة بمراكش وقتل والى سبتة أبا عثمان ابن خالد (أزهار الرياض ج2/ص377 – طبعة وزارة الأوقاف) وملك طنجة ودخل أصيلا وتوفي بسبتة (عام 677 هـ/ 1278م) فملك أكثر من (30) سنة وقد ولد بسبتة عام (607) ويقول ابن الخطيب انهم غير لخميين (نسبة الى قابوس بن النعمان بن المنذر) بل من قبيلة مجكسة البربرية وكان فقيها محدثا عارفا بالرواية ولما توفي قام بالأمر ولده أبو حاتم أحمد ثم خلع وتولى أبوه ابو طالب عبد الله (عام 678هـ) وخلع (عام 705هـ) وكانت دولته 27 سنة وتوفي بفاس مخلوعا خلعه الأمير فرج بن اسماعيل بن يوسف بن الأحمر تولاها يحيى بن أبي طالب عام (710هـ وبويع ثانية (عام 714هـ) وولى بعده ولده أبو القاسم محمد بن يحيى عام (719 هـ ) وخلع (عام 720هـ) وتوفي بفاس وهو كاتب الحضرة المرينية (عام 768هـ) وقد ولد في سبتة عام 699هـ (ابن عذارى – ج 4 ص 486)

**محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد الجذامي السبتي** المعروف بابن شيرين قاضي سبتة وشيخ ابن الخطيب ولد بسبتة (747هـ / 1346م)

أخذ عن جده لأمه أبي بكر بن عبيدة الإشبيلي النباهي (المرقبة العليا) (ص 153)

(أوصاف الناس في التواريخ والصلات) لابن الخطيب – طبعة شبانة ص 37).

– **محمد بن أحمد بن محمد الشريف الغرناطي** السبتي أبو القاسم (راجع احمد بن محمد)(760 هـ / 1358م)

قاضي الجماعة بغرناطة (النفح ج 7 ص 123 / الدرر الكامنة ج 3 ص 462) له :

1– وثائق الشريف الغرناطي (طبع الحجر بفاس (28ص)

2– شرح مقصورة حازم الطائي القرطجني الاندلسي (من قرطاجنة) (أربع نسخ في خم 1302 – 9012 بعنوان (رفع الحجب المنشورة على محاسن المقصورة) خع 2102د/2083د (405ص)

مجلد مزخرف في خق = ل 854/40

(دارالكتب الوطنية بتونس (ق255 – س 23/ خم نحو العشرين نسخة من 1150 الى 8068/ المتحف البريطاني (366 – 367/ باريس (3175/ الجزائر (1840) / مكتبة الكتاني / خع 2165 د (454ص)/ 1617د) (طبع الكتاب بمصر مطبعة السعادة (1344 هـ / 1925م)

3–(شرح الرامزة الشافية في علم العروض والقافية) (وهي القصيدة الخزرجية لابي الجيش المغربي (برلين 7114 قوبلت عليها نسخة المكتبة الوطنية بتونس (3972م / 1541 / مخق 653 د / شرحها أيضاابن مرزوق الخطيب في (المفاتيح المرزوقية لحل أقفال واستخراج خبايا الخزرجية (خع 1345 د – 2410د / خم

(6534 -5386/2058

4- (جهدالمقل) أهداه لابن الخطيب السلماني (نسخة في خق)

5- مجموعات نثرية وشعرية

- **محمد بن أحمد بن محمد النميري قاضي** بسطة Baza ( راجع ابو خالد )

- **محمد بن أحمد بن هشام السبتي** ( راجع ابن خلف )

- **محمد بن أحمد أبوالفتح السبتي اليعمرى** ( له سيرة اليعمرى ) (خم 1786)

- **محمد بن إدريس بن علي بن حمود المهدي** من ملوك الدولة الحمودية الإدرسية بمالقة وسبتة (444هـ/ 1053م )

( البيان المغرب ج 3ص 217/ المعجب ص 66)

**محمد بن الحارث القيرواني الاندلسي** دخل سبتة توفي عام 364 /974م ( جذوة المقتبس ص49 /بغية الملتمس ص 61/ الديباج ص 260 /تاريخ ابن الفرضي . ج 1ص404 / تذكرة الحفاظ ج 3ص196 ( وفاته 371 هـ / إرشاد الأريب ج 6 ص472( وفاته في حدود 330)

- **محمد بن حسن بن عطية بن غازي بن خلوف السبتي** ( راجع ابن الغازي )

- **محمد بن حسن بن عمرالفهري** قاضي سبتة ( راجع ابن المحلي )

- **محمد بن الحسين بن مخلوف الرشدي** المشهور بابركان له :

1) شرح الشفاء ( كبير ووسيط وصغير )

الكبير في مجلدين سماه ( الغنية )

2) الزند الوارى في رجال البخاري ( خع ) وقد سميت به مدينة (أبركان ) في المغرب الشرقي

**محمد بن حمادة السبتي تلميذ القاضي عياض** ( الدر النفيس )

- **محمد بن الخضار السبتي التلمساني** ( راجع ابن الخضار )

- **محمد بن صدقة الخفاجي** ( راجع ابن السبتي )

- **محمد بن عبد الحق بن إسماعيل بن احمد السبتي** ذكره صاحب الانباء سنة ثلاث ثم في سنة ست وثلاثين قدم القاهرة عام (832) هـ

( الضوء اللامع للسخاوى ج 7ص 279 طبعة القاهرة 1354 ) (توفي عام 836 هـ / 1432 م)

**محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن الطيب العنسي السبتي** ( درة الحجال ج 1 279 )

**محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي المرسي** نزيل سبتة وتلمسان ( 610 هـ / 1213م )

( تكملة ابن الأبار ص303 /النفح ج 1ص140-397-566 / جذوة الاقتباس ص 172)

**مصنفاته :**

1) معجم شيوخ

2) *البرنامجان الاكبر والاصغر3) مناقب السبطين الحسن والحسين 4) معجم شيوخ شيخه الحافظ* السلفى5) الفوائد 6) الترغيب في الجهاد 7)المواعظ والرقائق 8) أربعون حديثا

- **محمد بن عبد الرحمن السبتي** ( راجع ابن المعرور )

**محمد بن عبد الرحيم ابو القسم بن الطيب الاندلسي السبتي** الضرير المقرئ (701 هـ/1301م) (الوافي بالوفيات ج 3ص248 )/ (الدرر الكامنة ج 4ص10) ( غاية النهاية ج 2ص171)

**محمد بن عبد الله أبوبكر السبتي** الجزيرى ( راجع ابن الفراء)

- **محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الالبيري** (399هـ /1008م )

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ج 2ص80/الوافي بالوفيات ج 2 ص 321 -

**محمد بن عبد الله ابن الرميمي** (ارجع ابن الرميمي)

**محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور الحميري** ( كشف الظنون ج ا م 444 وهدية العارفين للبغدادي )

ترجم له ابن الخطيب في (مختصر الاحاطة) سماه «محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي المعروف بابن عبد المنعم وكذلك (بلغة الأمنية ومقصد اللبيب (تحقيق ابن تاويت- مجلة تطوان عدد 9/(بغية الوعاة) للسيوطي ص 96-مطبعة السعادة بالقاهرة)

ويظهر أن التاريخ الذي ذكره صاحب كشف الظنون غلط لان صاحب (صبح الاعشى) الذي توفي عام (828هـ/1424م ) نقل عنه وقد ذكر (ابن فرحون) انه كان حيا عام (726هـ )

له : ( الروض المعطار في اخبار الاقطار)» ( خق = ق 238 (295 ص/ خم 5211 مبتور الاول) الى حرف الراء في المكتبتين رتبه على حروف المعجم يوجد طرف منه في الخزانة الزيدانية ذكر فيه مدن المغرب التي كانت موجودة في وقته

أما النصف الثاني فشريط في (خع رقم 2) ،مصور عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (365 تاريخ) نسخة كتبت عام (971هـ) أخذ (ليفى بروفنصال) ما يتعلق بالاندلس بعنوان صفة جزيرة الاندلس (مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهرة 1937م ( في 200هـ) عدا المقدمة والفهارس مع ترجمةالى الفرنسية نشرت في ليدن عام 1938

توجد نسخة بمكتبة بيرم باشا الملحقة بنور عثمانية (عدد 44 كتب حوالي 990هـ)

وفد ورد في (الديباج المذهب) لا بن فرحون (مطبعة المعاهد بالقاهرة ص 337) ان مؤلف الروض هو محمد ابن محمد بن عبد الله بن عبد المنهم بن عبد النور الحميري التونسي تلميذ ابن زيتون وهوالذي اختصر تفسير

الفخر الرازي في سبعة أسفار.

وذكر المقرى أنه اندلسي (النفح ج 2 ص 527)

- **محمد بن عبد الله بن محمد** بن عيسى السبتي (راجع ابن حسين)

- **محمد بن عبد الله المروري السبتي** أ السبتي (فهرسة عياض ص 46)

- **محمد بن عبد الوهاب** السبتي الدمشقي تلميذ ابن الجوزي توفي بمصر (657هـ/1258م) (الاعلام للمراكشي ج 3 م 148 الطبعة الاولى)

- **محمد بن علي بن عبد الله اللخمي الشقوري** المولود عام (727هـ/1326م) كان حيا (عام 749هـ/1348م)

له (تحفة المتوسل وراحة المتأمل) (المكتبة الحسنية 2337) (120 ورقة) / (الجزائر 1774) ألفه لابي القاسم محمد بن أحمد الحسني السبتي قاضي غرناطة (760هـ/1359م) لبيان أقوال الحكماء ومهرة الاطباء حول مرض ألم بأبي القاسم (الاحاطة ج 3 م 79)

- **محمد بن علي بن عربي** الحاتمي أصله من سبتة توفي بعد (640هـ/1242م) تحدث المقري في (أزهار الرياض) عن الفيروزايادي (ج 3 م 50- ط الاوقاف) فلاحظ أنه شرع في شرح مطول على البخاري ملأه بغرائب المنقولات وذكر أنه بلغ عشرين سفرا إلا أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن عربي .. صار الشيخ مجد الدين (الفيروزايادي )يدخل في شرح البخاري من كلام ابن عربي في الفتوحات بما كان سببا لشين الكتاب المذكور (انتهى كلام ابن حجر)

- **محمد بن علي بن عبد الله** الاموي السبتي (راجع ابن الشيخ)

- **محمد بن علي بن الفقيه القاسم** شيخ ءال العزفي كان قائد اسطول سبتة عام (720هـ/1320م)

- **محمد بن علي بن محمد** الاوديي استوطى سبتة (فهرسة عياض 5ص)

- **محمد بن علي بن يعلى** السبتي (نيل الابتهاج ص 225)

- **محمد بن عمر بن خميس** الرعيني التلمساني نزيل سبتة (708هـ/1309م) (راجع ابن خميس) الإعلام للمراكشي ج 3 م 199 - الطبعة الاولى/رحلة العبدري ص13) /الدرر الكامنة ج 4 ص113)

جمع له ديوان يسمى (الدر النفيس في شعر ابن خميس)

- **محمد بن عيسى** (راجع ابن زويع)

- **محمد بن قاسم الحياني** الانصاري الطبيب الشاعر سكن بسبتة وفاس وأخذ عن علمائهما كابي القاسم التجيبي (الجذوة ص 192)

- **محمد بن محمد بن عبد الله** بن ادريس السبتي (576هـ/1180م )

(الاعلام للمراكشي ج3 ص 33 )

(راجع فهرسة القاضي عياض ص 22)/ الوفي بالوفيات ج 1 ص 163)

- **محمد بن محمد بن محارب الصريحي المالقي السبتي** (750هـ/1349م ) طلب العلم بسبتة له شرح على (*تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*) لابن مالك لم يكمل وقد شرحه ايضا ابن ام قاسم حسن بن قاسم المرادي

- **محمد بن محمد الكتامي السبتي** (راجع ابن الخضار)

**محمد بن هاني اللخمي** ( راجع ابن هاني )

**محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن احمد العزفي أبو القاسم السبتـي** توفي بفاس (768هـ/1366 م)

بويع بعد ابيه بسبتة في شعبان (719 هـ) و خلع في صفر (720هـ /1320 ) انتقل إلى غرناطة عقب خلعه و قرأ الطب و مهر فيه و برع في التوشيح و الادب و الشعر و النثر ثم انتقل إلى فاس و استعمل في الخطط الفقهية و كتب عن ملوكها و قد دون في الطب و لكنه لم يصلنا ( الجذوة ص 189) / الدرر الكامنة ج 5 ص 52)/ السلوة ج 3 ص 277 الجذوة ج ص 300 / الاحاطة ج 3 ص 11/ درة الحجال ج 1 ص 268 / كتبه لوكيلر (العرفي) له الاكتفاء في طلب الشفاء) خم 9605) ( 177 ورقة)

**محمد بن يوسف بن سعادة** ( 566هـ /1171م) ( راجع ابن سعادة محمد و موسى)

هو صهر ابي علي الصدفي و الراوي عنه و إليه صارت دواوينه و روايته للبخاري عن الصدفي هي معتمد المغاربة و كان سيدي عبد القادر الفاسي يرى كما في ( المنح البادية ) وغيرها أن رواية ابن سعادة افضل الروايات التي عند الحافظ ابن حجر و أن ابن حجر لم يعثر عليها و هي مسلسلة بالمالكية ( فهرس الفهارس ج 2 ص 367)

**محمد الاشقر السبتي** استاذ مقرئ انتقل لتجويد القرآن من سبتة إلى القصر الكبير ثم فاس واغمات حيث شارط ثلاثة اعوام و هو من رجال القرن السادس الهجري (الجذوة ص 134)

**محمد الشريشي الصنهاجي** احد اطباء سبتة ذكره ابن القاضي نقلا عن (بلغة الامنية و مقصد اللبيب فيما بسبتة في الدولة المرينية من استاذ و طبيب )

**محمد الفخار السبتي التطواني** ( 586 هـ /1190 م ) ( تاريخ تطوان ج 1 ص 75 )

**محمد المصالي الرباطي** نقد كتاب ( نزهة المشتاق ) للشريف الادريسي (نسخة في خع 2349 د محبسة على زاوية المولى عبد القادر الجيلالي بالرباط)

- **محمد المسيلي السبتي** (فهرسة عياض ص 2)

**محمد المهنأ السبتي** ( الجذوة ص 22 )

- **المعز لدين الله معد بن المنصور بن اسماعيل بن المهدي العبيدي أبو تميم** صاحب المغرب ( 365 هـ/975 م)

افتتح مولاه جوهر سجلماسة و فاسا و سبتة ( الشذرات ج 3 ص 52)

- **منو والدة علي بن يوسف بن تاشفين** ولدته بسبتة عام (477 هـ/1084 م) ( راجع علي)

- **موسى بن عبد الرحمان بن سليمان بن عزيز المحمدي الجنياري الصفراوي الفاسي** ابو مدين اخد عن ابي زكرياء السبتي و عز الدين بن عبد السلام زاد عمره على المائة ( الدرر الكامنة ج 2 ص 291)

**موسي بن محمد بن خطاب ابو عمران الكندي** السبتي زوجه مروان بن سمجون اللواتي الطنجي ابنته و سمع الحديث عليه و على ابي اسحاق الفاسي و من شيوخه علي بن بياع السبتي ( معجم السفر للحافظ ابي طاهر السلفي (مخطوط خع ص 387)

- **يحيى بن تمام السبتي ( راجع ابن تمام )**

- **يحيى بن خلف** السبتي الصدفي اصله من بصرة المغرب

- **يحيى بن عبد الله بن محمد العزفي** ( الدرر الكامنة ج 5 ص 195)

- **يحيى بن علي بن محمود الحمودي المعللي** قتله ابن عباد سنة (427هـ /1035 م) انحصر ملكه بمالقة و شريس والمرية و سبتة ا(لبياه المغرب ج 3 ص 131/ المعجب ص 50 /جمهرة الانساب ص 45)/ جذوة المقتبس ص 23) / الذخيرة ق1م1ص 271)

- **يحيى بن محمد بن عمر السبتي** ( راجع ابن رشيد)

- **يحيى بن محمود بن علي السبتي** ( راجع ابن الصائغ)

**يحيى الدكالي أبو زكرياء** الحافظ قدم فاسا و سبتة صحب ابن دقيق العيد كان حيا عام (723 هـ/1323 م) ( الدرة ج 2 ص 489/ الجذوة ص 341)

- **يحيى الرنداحي اشرف على اسطول** سبتة قبل عام (720 هـ) (**الاستقصاج** 2 ص 55)

- **يوسف بن زيري الصنهاجي ابو الفتوح** ( 373 هـ /983 م) في ايام امارته ملك زيري بن عطية الزناتي مدينتي فاس و سجلماسة و خطب لبني امية الاندلسيين فسار إليهما بلكين فطرد عمال بني امية و حاصر سبتة و نهب البصرة و توغل في المغرب و فرت زناتة امامه حتى دخلوا الصحراء و دافعه المنصور بن ابي عامر عن سبتة ( المؤنس لابن ابي دينار القيرواني ص 75 طبعه عام 1967 )

**يوسف بن موسى بن أبي عيسى** السبتي الغساني الحافظروى البخاري عن الزبيدي و الحديث عن ابن الصلاح (686 هـ /1287)

النيل ص 386 /الجذوة ص 347) الاعلام للزركلي ج 9 ص 334 / الدرة ج 2 ص 496)

- **يوسف بن يحيى بن اسحاق السبتي** ( راجع ابن سمعون )

# العِلْمُ وَ العُلَمَاء

## القراء

- ابن سهل عبد الله بن ادريس المقرئ شيخ عياض (515 هـ)
- أبو الحسين بن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد ( 688هـ) له (تفسير القرآن) وهو نادر (الجزء الاول في خق ق315)
- عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري (591هـ) مشارك في القراءات استدعاه السلطان الى مراكش للتدريس بها .
- عبد المهيمن بن محمد أبو سعيد الحضرمي السبتي شيخ ابن الخطيب وابن خلدون الامام المقرئ (749هـ)
- علي بن عبد الغني الحصري القيرواني الضرير( 488هـ)

عالم بالقراءات أقرأها بطنجة وسبتة

- علي بن محمد ين أحمد المالقي ابن غماد (530هـ) تلا بالسبع في سبتة كان مقرئا ضابطا
- علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي (605خـ) عارف بالقراءات
- علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحصار الفاسي (610هـ) له (مقالة في اعجاز القرآن)
- عمر بن عبد المجيد بن عمر ... بن خلف الرندي (616هـ) المقرئ أقرأ القرآن ظهر في مسائل تفسيرية ونحوية على إبن خروف
- محمد بن عبد الرحيم أبو القسم ابن الطيب السبتي المقرئ (701هـ)
- محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الالبيري (399هـ) له تفسير القرآن) (نسخة في خق)
- محمد الاشقر السبتي أستاذ مقرئ انتقل لتجويد القرآن من سبتة الى القصر الكبير ثم فاس وأغمات (القرن السادس الهجري)

## المحدثون

- ابراهيم بن يوسف بن ادهم (أو ابن إبراهيم)بن القائد الوهراني الحمزي له (مطالع الانوار على صحاح الآثار) في غريب الحديث و(التقريب في علم الغريب)

- أبركان (راجع محمد بن الحسن)

-ابن دحية أبو الخطاب تولى (عام 620هـ) رياسة دار الحديث الكاملية بالقاهرة

- ابن حوط الله عبد الله بن سليمان محدث حافظ (612 هـ) له (كتاب في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأصحاب السنن)

- ابن الخضار محمد الكناني التلمساني سمع علوم الحديث لابن الصلاح في دمشق (عام 634هـ)

- ابن ذي النون الحجري عبد الله بن محمد بن علي (591هـ) المعروف بابن عبد ربه خاتمة المسندين

- ابن رشيد محمد بن عمر محب الدين كبير مشيخة المغرب (721هـ):

1) (إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح )

2) (السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الامامين في السند المعنعن)

- ابن زرقون محمد بن سعيد (الشريشي (586هـ) له (الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار في شرحي الموطا للباجي وابن عبد البر) (كتاب في الجمع بين الترمذي وأبي داود)

- ابن الشاط القاسم بن عبد الله (725هـ)

له (كتاب الشرف على أعلى شرف) للتعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي شرف

- ابن عبد الملك أحمد بن محمد الجذامي المحدث

- ابن عليم عبد الرحيم بن أحمد بن علي الشاطبي السبتي كتب الحديث بمصر ودمشق وحدث بتونس

- ابن قطرال علي بن عبد الله (651هـ) عرض عن ظهرقلب صحيح البخاري

- ابن يوسف عبد الرحمن بن عبد الوهاب المراكشي السبتي الدمشقي كان يقرأ البخاري يوم الجمعة في الجامع الأموي وله حجرة في (دار الحديث) و لم يكن له نظير في حفظ الحديث ورجاله وقد دأب على تدريسه تحت (قبة النسر) بالجامع الأموي ثلاثة أربا ع القرن وكان يقرأ المطولات في (دار الحديث)

- عبد الرحيم بن أحمد (راجع ابن عليم)

- علي بن أحمد بن يحيى الجياني (حوالي 628هـ)

روى أربعين حديثا عن أربعين شيخا من أربعين بلدا دخلها ولم يكن عنده علم سوى رواية تلك الاحاديث

- علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي (605هـ) ورع حافظ للحديث

- علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحصار الفاسي السبتي (610هـ) كان محدثا راوية جاور بمكة له (رسالة في الناسخ والمنسوخ) و(تقريب المدارك في وصل المقطوع من حديث مالك)

- عمر بن عبد الرحمن بن عمر ... بن عذرة الخضراوي تلميذ أبي بكر ابن العربي وعياض (576هـ) حافظ راوية للحديث

- عمر بن عبد المجيد بن عمر .. بن خلف الرندي (616هـ) محدث حافظ

- عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (544هـ) (راجع عياض في الاعلام) له :

1) المعلم بفوائد مسلم (29 مجلدا)

2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى

3) مشارق الأنوار على صحاح الآثار)

4) الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع

5) منهاج العوارف إلى روح المعارف) في شرح مشكل الحديث

6) بغية الرائد في معرفة ما في حديث أم زرع من الفوائد

– عيسى بن يحيى بن أحمد ضياء الدين السبتي الحافظ (696هـ) كان يستحضر أكثر كتاب الترمذي وصفه أبو حيان بانه محدث حافظ

– فاطمة بنت أبي علي الصدفي ولدت (عام 490هـ) حافظة للحديث

– محمد بن أحمد أبو القاسم العزفي والي سبتة (677هـ) ملك طنجة محدث عارف بالرواية

– محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي المشهور بأبركان له (الزند الواري في رجال البخاري)

– محمد بن عبد الرحمن بن علي المرسى نزيل سبتة وتلمسان (610هـ) له (أربعون حديثا)

– محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الالبيري (399هـ) له (أصول السنة) و(آداب الاسلام)

– محمد بن علي بن عربي الحاتمي السبتي الأصل (توفي بعد 640هـ) لاحظ المقرى نقلا عن ابن حجر أنه شرع في شرح مطول على البخاري ملأه بغرائب المنقولات بلغ (20) سفرا

– محمد بن يوسف ابن سعادة (566هـ) صهر أبي علي الصدفي روى عنه وإليه صارت دواوينه وروايته للبخاري وهو معتمد المغاربة وكان الشيخ عبد القادر الفاسي يرى أنها أفضل الروايات.

– موسى بن محمد بن خطاب أبو عمران الكندي السبتي زوجه مروان ابن سمجون الطنجي ابنته وسمع الحديث عليه وعلى أبي إسحاق الفاسي

– يحيى الدكالي أبو زكرياء الحافظ صاحب (ابن دقيق العيد) كان حيا عام (723هـ)

– يوسف بن موسى بن أبي عيسى الغساني الحافظ روى البخاري عن الزبيدي والحديث عن ابن الصلاح (686هـ)

محدث سبتي هو مؤسس أول دار للحديث في العالم الاسلامي هي دار الحديث الكاملية بناها محمد الكامل بن الملك العادل الايوبي ملك مصر بإشارة من أستاذه أبي الخطاب ابن دحية الكلبي السبتي (633هـ/1235م) الذي أصبح أول رئيس لها وذلك عام (620هـ أو 622هـ) ثم خلفه أخوه أبو عمرو عثمان (634هـ) وهي أول مدرسة للحديث أنشئت كما يقول السيوطي (دور الحديث الاسلامي ص 130) وبذلك يكون عالم مغربي هو أول من أشرف على تأسيس دار للحديث وقد تولى التدريس بها عام (641هـ/1243م) (يوسف بن طربية القصري (من القصر الكبير) الذي تولى أيضا القضاء في (طرابلس الغرب) (الذيل والتكملة)

وكانت دار الحديث تسمى بدار السنة أو (دار السنة النبوية أو المحمدية) ومن شروطها في (المستنصرية) أن

يكون بها عشرة طلاب يشتغلون بعلم الحديث وأن يكون فيها شيخ عالي الاسناد يشتغل في علم الحديث علاوة على قارئ الحديث أو قارئين (حسب الصفدى عن الحوادث الجامعة) ويظهر أن القارئ للشيخ كالمعيد للمدرس (ابن رجب ج 2 ص 340) وكان يدرس الحديث كل يوم سبت واثنين وخميس من كل أسبوع وقد حليت الدار بمنجانات (ساعات زمانية رائعة مثل المدارس المرينينة بفاس) ففي عام ( 633هـ/1235م) أنشئ قبالة المدرسة المستنصرية صندوق الساعات وهو دائرة فيها صورة الملك فيها طاقات لها أبواب وفي طرف الدائرة (بازان) من ذهب في طاستين من ذهب ووراءهما بندقتان من شبه وعند مضي كل ساعة ينفتح فما البازان وتقع منهما البندقتان في الطاستين وكلما سقطت بندقة انفتح باب من أبواب الطاقات والباب مذهب فيصير حينئذ مفضضا فتمضي آنذاك ساعة زمانية وتطلع شموس.

وكانت بجانب (دار الحديث) هذه (دار القرآن) وعدد طلابها (300) (الصفدي من حوادث 631هـ) ومن شروطها أن يكون بها (30) صبيا ايتاما يتلقون القرآن هذا قبل أن تخصص لتدريس القراءات السبع وعلوم القرآن وكان لأهل الحديث هؤلاء مذهب خاص بهم يعرف بمذهب أهل الحديث يطبع المظاهر المذهبية الاخرى لديهم وقد نقل الحافظ ابن حجر في (الدرر الكاملة) عن (سير النبلاء) للذهبي أن (ابن رشيد السبتي) كان على مذهب أهل الحديث في الصفات لا يتأولها فأنكروا عليه وكتبوا عليه محضرا (procès-verbal ) بانه ليس مالكيا فاتفق أن القاضي الذي شرع في المحضر مات فجأة فبطل المحضر.

### القضاه (حتى خارج سبتة)

- ابن باج سليمان بن عبد الملك قاضي سبتة
- ابن حماد علي بن موسى قاضي غرناطة ثم مراكش (564هـ/1169م)
- ابن حوط الله داود بن سليمان بن عبد الرحمن قاضي الجزيرة الخضراء ثم بلنسية (521هـ)
- ابن حوط الله عبد الله بن سليمان قاضي قرطبة واشبيلية ومرسية وسبتة وسلا (612هـ)
- ابن الخطيب عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم التميمي قاضي سبتة (620هـ)
- ابن ذي النون الحجري عبد الله بن محمد بن علي (691هـ) قاضي سبتة وهو مشهور بابن عبد ربه
- ابن زرقون محمد بن سعيد الشربشي (586هـ) قاضي سبتة وشلب
- ابن زوبع محمد بن عيسى آخر قضاة بني أمية في سبتة
- ابن العجوز عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم قاضي الجزيزة الخضراء وسلا (510هـ)
- ابن العجوز السبتي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم قاضي فاس أيام ابن تاشفين (474هـ)
- ابن عياش أحمد بن محمد التجيبي المرسى ولي قضاء سبتة
- ابن الفلو عبد الرحمن بن محمد المعافري قاضي سبتة
- ابن قطرال علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف قاضي فاس وسبتة (651هـ) وقد استقضي ايضا بشريش وجيان وقرطبة وفاس وأغمات وريكة وتولى قضاء النساء بمراكش

- ابن المحلي محمد ين حسن بن عمر الفهري قاضي سبتة (661هـ)
- ابن يعمر اسحاق بن ابراهيم السعدي المجابري الغماري قاضي فاس وسبتة (فقد في وقعة العقاب عام 609هـ)
-أبو خالد محمد بن أحمد بن محمد النميري قاضي بسطة (694هـ)
- أبو سرحان الزواوي قاضي سبتة
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكناسي قاضي سبتة (راجع ابن عياش)
- داود الأندي قاضي سبتة أوائل القرن السابع
- سعيد بن إبراهيم قاضي سبتة
- سليمان بن عمر الضباعي قاض سبتة
- شمس الدين عبدالله بن محمد السبتي قاضي المالكية بصفد (910هـ)
- صهيب أبو يحيى بن عبد المومن قاضي جيان (631هـ)
-عبد الرحمن بن خلدون بن اسماعيل ابن الحداد التونسي السبتي قاضي شلب بعد ابن هاني الغرناطي (640هـ)
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكناني قاضي الجزيزة وسلا (510هـ)
- عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم قاضي سبتة
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم النكوري ولي قضاء سبتة بعد (500هـ) ثم (512هـ) الى أن توفي (513هـ) كما ولى قضاة الجماعة بمراكش
- علي بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد المتيطى (570هـ) نزيل سبتة كان موثقا مشهورا بفاس مهر في كتابة الشروط وضبط السجلات للقضاة له (كتاب النهاية والتمام في الوثائق والأحكام) و(تقريب المرام في تهذيب أدلة الأحكام)
- علي بن موسى السبتي قاضي غرناطة (راجع ابن حماد)
- عمر بن عبد الرحمن بن عمر ... بن عذرة الخضراوي (576هـ) قاضي سبتة
-عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (544هـ) استقضي في البادية عندما غرب عن سبتة في تادلة له أجوبة في أيام قضائه من نوازل الاحكام (لم يكمله) و(سر السراة في آداب القضاة) و (مذاهب الحكام من نوازل الاحكام)
- محمد بن أحمد بن محمد ين أحمد بن أحمد ابن شبرين السبتي قاضي سبتة حيث ولد (عام 747هـ)
- محمد بن أحمد بن محمد الشريف الغرناطي أبو القاسم السبتي (760هـ) قاضي الجماعة بغرناطة وهو صاحب (الوثائق) المعروفة بوثائق الشريف الغرناطي

## رجال الإفتاء

– ابن العجوز عبد الرحيم بن أحمد الكتامي السبتي الاصيلي شيخ الفتيا (413هـ)

– ابن غالب الهمذاني عبد الله بن تمام النكوري مفتي أهل سبتة

– عبد الله بن أحمد ابن شبونة الأزدي السبتي من حفاظ المذهب ورئيس الفتوى كان الامير علي بن يوسف ين تاشفين يعرف حقه وفضله في الفتيا

– عدي بن علي بن عبد الله القيسى الاشبيلي حافظ المذهب.

## النحَاةُ وَاللُّغوِيُونَ

– ابن خلف يحيى الصدفي من بصرة المغرب له (شرح الفصيح) و(الفصول والجمل في شرح ابيات الجمل)

– ابن هشام محمد بن أحمد اللخمي السبتي (557هـ) صاحب (المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان) للرد على الزبيدي (لحن العوام) و(شرح مقصووة ابن دريد)و(الدر المنظوم)

– أبو الحسين بن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الاشبيلي (688هـ/1289م) نزيل سبتة تتلمذ له بالكتابة ابن النحاس إمام النحاة بمصر له (البسيط في شرح الجمل الكبيرة) للزجاجي و (الملخص) شرح الايضاح للفارسي و (الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح)

–عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ( 591هـ) له (الجواهر السنية في شرح الأجرومية)

– عدي بن علي بن عبد الله القيسي الإشبيلي روى عن ابن الشلوبين كان حاذقا في النحو

– علي بن محمد بن أحمد الجذامي المالقي ابن غماد (530هـ) نحوي ماهر

– علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي 605هـ) إمام في النحو

– علي بن عبد المجيد بن عمر بن خلف الرندي (616هـ)

– عمر بن عبد المجيد بن عمر بن خلف الرفدي (616هـ)

نحوي أديب درس العربية والآداب طويلا بسبتة له شرح علي جمل الزجاجي أفاد به ظهر في مسائل نحوية على ابن خروف

– محمد بن ابراهيم بن محمد أبو الطيب السبتي (695هـ) له (اختصار شرح الايضاح)

## أصحاب الفهارس

– ابن حوط الله داود بن سليمان بن عبد الرحمن (521 هـ) له فهرسه في أسماء شيوخه

– ابن رشيد محمد بن عمر محب الدين السبتي كبير مشيخة المغرب له (فهرسة) (طرف منها في كراسة في خق)

– ابن الشاط سراج الدين القاسم بن عبد الله (725هـ) له (برنامج) عرف ببرنامج ابن ابي الربيع الاندلسي

– أبو القاسم بن يوسف التجيبي رحل إلى المشرق (عام 696هـ) له (فهرست)

– عبد الله بن سليمان ابن حوط الله (612هـ) له (فهرسة ) حافلة

– عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (544هـ) له (الغنية وهي فهرسة في اصطلاح الحديث وسماعه من الاشباخ)

– محمد بن عبد الرحمان بن علي المرسي نزيل سبتة وتلمسان (610هـ) له (معجم شيوخه) و(معجم شيخه الحافظ السلفي)

## الشعراء

–ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى التلمساني السبتي له (نظم المغازي والسير) و(المنظومة التلمسانية في الفرائض) و(قصيدة في المولد) (راجع ابراهيم في قسم الاعلام)

– ابراهيم بن المسفر الشاعر (راجع ابراهيم)

– ابن البناء أبو بكر محمد الإشبيلي شاعر بني عبد المومن (646هـ/1248م)

– ابن الحاج ابو البركات البلفيقي استاذ ابن خلدون (771هـ/1369م) له (نظم الجمل) و(العذب والاجاج في شعر ابي البركات ابن الحاج)

– ابن خلف الشقري أحمد بن محمد الشاعر امتدح وزراء الموحدين بالمغرب وأمراءهم بالاندلس (633هـ)

– ابن خميس محمد بن عمر التلمساني الحجري نزيل سبتة (الدر النفيس في شعر ابن خميس)

– ابن السبتي محمد بن صدفة الخفاجي الشاعر (622هـ)

– ابن شقرون السبتي الشاعر (كان يعيش بمصر (عام 573هـ) له قصيدة في مدح عبد المومن بن علي مطلعها

قفوا عيسكم في حضرة الملك الاتقي وقضوا بلثم العرب من ربعه حقا

– ابن عبدون عبد المجيد اليابوري ذو الوزارتين لدى بني الافطس خدم المرابطين وأخذ في سبتة عن (عياض) (529هـ) له (القصيدة البسامة في طوق الحمامة) في رثاء بني الافطس

– ابن عتيق الحسين بن الحسين بن رشيق الشاعر المرسي السبتي (680هـ)

– ابن المرحل مالك بن عبد الرحمن (699هـ) يقول في قصيدة

سلام على سبتة المغرب أخية مكة أو يثرب

له (الموطا) في (نظم الفصيح) لثعلب و (منظومة) خع 841)

– ابن هانئ محمد اللخمي (733هـ) صاحب (الغرة الطالعة في شعر المائة السابعة)

– ابن يقظان علي السبتي الشاعر الأديب أصله من سبتة استوطى بمصر عام (544هـ)

– أبو العباس بن جعفرالسبتي (601) له (منظومة) في الكيمياء (39 بيتا)

– عبد الرحمن بن خلدون شهاب الدين المراكشي السبتي نظم (زيرجة الشحرور في إظهار الامور) لأبي العباس السبتي

– عبد الله بن سليمان ابن حوط الله (612هـ) الشاعر الخطيب

– عمر بن عبد الرحمن بن عمر ... بن عذرة الخضراوي الشاعر (576هـ)

– محمد بن أحمد بن محمد أبو القاسم الشريف الغرناطي السبتي (760هـ) له (مجموعات شعرية) و(شرح الرامزة الشافية في علم العروض والقافية) (وهي قصيدة الخزرجية لأبي الجيش المغربي)

– محمد بن عمر (راجع ابن خميس)

– محمد بن قاسم الحياني الشاعر

– محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد العزفي أمير سبتة بويع عام (719هـ) برع في التوشيح والادب والشعر

# الطب والتعاليم

– ابن سمعون يوسف بن يحيى الطبيب الرياضي اليهودي نزيل حلب يعرف في سبتة بابن سمعون وهو اصلا من أهل فاس

– ابن عبد الملك الجذامي أحمد بن محمد الطبيب (650هـ) مهر في الطب وأدواته

– ابن النجار محمد بن يحيى التلمساني شيخ التعاليم تلميذ الآبلى وشارح المجسطى و ابن البنا المراكشي (749هـ)

– ابن يقظان علي المتطبب أصله من سبتة استوطى مصر (عام 544هـ)

– ابو العباس بن جعفر السبتي (601هـ) له منظومه في الكيمياء (39 بيتا)

– أبو عبد الله الشريشي طبيب سبتة

– الشريف الادريسي محمد بن محمد (560هـ) الجغرافي الفلكي الصيدلي العقاقيري

– عائشة ابنة الشيخ ابي عبد الله الجيار محتسب سبتة قرأت الطب على صهرها أبي عبد الله الشريشي (771هـ) وكانت عارفة بالعقاقير بصيرة بالماء وعلاماته hydraulicienne

– علي بن هلال بن علي بن عبد الأعلى الحضرمي (678هـ) مهندس ماهر موفق العلاج في الطب كان له دكان يجلس فيه للعلاج ويجلس تلامذته في أسفله ثم صار يقرئ الطب في المسجد وهو شارح (المجسطي) وابن البناء المراكشي.

– غالب بن علي بن محمد أبو تمام الطبيب قرأ الطب بالقاهرة وزاول العلاج (741هـ)

– محمد بن علي بن عبد الله الشقوري (كان حيا عام (749هـ) له (تحفة المتوسل وراحة المتأمل) حول أقوال الحكماء ومهرة الاطباء وكتابة حول مرض ألم بابي القاسم محمد بن احمد السبتي قاضي غرناطة (760هـ)

– محمد بن قاسم الجياني الطيب

# الولاة

- ابراهيم بن ادريس بن ابي اسحاق بن جامع والي سبتة ( حوالي 621هـ / 1224م)
- ابن ابي خالد البلسني مشغل سبتة من طرف الحفصيين
- ابن الاحمر ابو سعيد فرج بن اسماعيل صاحب مالقة احتل سبتة عام (703هـ/ 1303م)
- ابن جامع عبد الله قائد سبتة واسطولها
- ابن الجيار ابو عبد الله محتسب سبتة
- ابن خلاص الحسين بن احمد البلسني والي سبتة
- ابن رشيد يحي بن محمد بن عمر وهو ابن صاحب الرحلة (750 هـ)
كان صاحب العلامة عند بني مرين
- ابن رضوان عبد الله بن يوسف (733هـ)
صاحب القلم الاعلى ( العلامة) لابي عنان المريني
- ابن الشهيد الهنتاتي والي الحفصيين على سبتة
- ابن طلحة ابو جعفر كاتب أو وزير ابي العباس اليناشتي امير سبتة
-ابن عبد السلام ابو عبد الله الگومي قائد اسطول سبتة
- ابن كماشة ابو الحسن علي قائد البحر بسبتة (عام 709هـ)
- ابن مرد نيش غانم بن محمد قائد الاسطول الموحدي المرابطي بسبتة أسره النصاري (عام 576هـ)
- ابو العباس الرنداحي قائد البحر في سبتة أعان ابا القاسم العزفي على تملك سبتة (عام 647هـ)
- ابو العباس الشريف المعروف بصاحب سبتة
- ابو العباس الياناشتي امير سبتة
- الحسن بن عبد المؤمن بن علي (574 هـ) ولي عمل سبتة لاخيه يوسف(تاريخ أويتي ج 2 ص 610)
- الحسن بن يحي بن علي بن حمود المستنصر امير سبتة من قبل عمه ادريس بن علي ثم على مالقة (عام 431هـ)
- عبد الله الياباني استقل بالنظر في سبتة في عهد ابي الحسن وولده ابي عنان
- عثمان بن عبد المومن بن علي (571 هـ) ولاه ابوه على غرناطة وسبتة وطنجة (عام 549هـ) بالاضافة الى مالقة والجزيرة الخضراء
- علي بن حمود بن ميمون الناصر الحمودي اول ملوك الدولة الحمودية بغرناطة ولاه سليمان بن الحكم الاموي قبل ذلك بسبتة وطنجة (عام 403 هـ)
- علي بن خلاص صاحب سبتة وقائد الاسطول (عام 643 هـ)
- علي بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم (537هـ) ولد بسبتة يلقب بامير المسلمين ملك من بجاية الى جبل الذهب بالسودان والاندلس
- غالب بن علي بن محمد ابو تمام الطبيب السبتي محتسب فاس (741هـ)
- محمد بن احمد ابو القاسم العزفي قام بسبتة (عام 647 هـ) وطرد منها ابن الشهيد كانت دولته

(27 سنة)

- محمد بن ادريس بن علي بن حمود المهدي من ملوك الدولة الحمودية الادريسية بمالقة وسبتة (444هـ)
- محمد بن علي بن ابي القاسم قائد اسطول سبتة (عام 720هـ)
- محمد بن يحي بن عبد الله بن محمد بن احمد العزفي (768هـ) بويع بعد ابيه في سبتة عام (719هـ)
- المعز لدين الله معد بن المنصور بن اسماعيل العبيدي ابو تميم افتتح مولاه جوهر الصقلي سبتة وفاسا وسجلماسة
- يحي بن علي بن حمود المعللي (427هـ) ملك مالقة وشريش والمرية وسبتة
- يحي الرنداحي اشرف على اسطول سبتة قبل عام (720هـ)
- يوسف بن زيرى الصنهاجي ابو الفتوح (373هـ) في ايام امارته ملك زيرى بن عطية فاسا وسجلماسة وحاصر سبتة من حيث دافعه المنصور بن ابي عامر.

# الوَضْعُ الإِقْتِصَادِي الإِجْتِمَاعِي

رسم ابو محمد بن القاسم الانصاري صورة رائعة عن مظاهر الاقتصاد و العمران في سبتة بعد احتلالها بسبع سنوات و تتجلى هذه المدينة في أبهى حللها كأعظم حاضرة آنذاك لا في المغرب وحده بل في كثير من انحاء العالم المتمدن و قد صدر الكتاب عام ( 825 هـ / 1421 ) باسم ( اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار) ( المطبعة الملكية بالرباط و مجلة هسبريس ج 12 عام 1931) و زاد حاضرة سبتة اهمية بالنسبة للعدوة الشمالية وقوعها على مسافة قليلة من أوربا إذ كان المرور من ميناء سبتة إلى ميناء الجزيرة يتم في ثلاث ساعات كما وقع لعبد الملك بن المنصور بن ابي عامر عام (389) هـ ( نبذة تاريخية في اخبار البربر في القرون الوسطى منتخبة من مفاخر البربر - طبعة ليفي بروفنصال ص 34) و كان نظام الحسبة يراقب النشاط الاقتصادي و الاجتماعي بالمدينة و حوزها و قد توفي بسبتة محتسب فاس ابو تمام غالب بن علي اللخمي ( الجذوة ص 313 ) و قد كانت شبكة اختصاص المحتسب واسعة تشمل حتى مراقبة النشاط الطرقي و الصوفي مثل نشاط الطائفة الاندلسية التي زيف اباطيلها ابو القاسم بن سلطان القسطنطيني التطواني في كتاب في مجلدين ناضل فيه عن السنة و هو تلميذ احمد المنصور ولد عام (1930 هـ ) 1523 ( درة الحجال ج 2 ص 465 ) و كانت بالمدينة 47 زاوية و رباطا منها زاوية ابي عنان المريني للغرباء و خمس ديار للاشراف ( الديوان و القاعة و البناء و النجارة و السكة) على أن سبتة كانت في العصور الوسطى ( القرن الثاني عشر الميلادي ) اهم مركز اقتصادي لتسويق منتجات محلية او مغربية كالقطن و قد تحدث كودار ( وصف و تاريخ المغرب ص 45 و 61 ) عن سلا و سبتة كما امتازت المنطقة بعناصر اقتصادية مثل الحيوان المعروف بالقنلية الذي لم يكن يوجد بالاندلس( نفح الطيب ج 1 ص 185 ) و قد عرفت هذه الحاضرة مستشفيات عديدة منها مستشفى ضم (800) سرير ( كودارج 1 ص 62) و حتى المجاعة لم تظهر بسبتة بسبب نقص في المواد الغذائية بل ظهرت مثلا عام ( 637 هـ /1239 م ) من جراء الرياح الشرقية و عبث عرب رياح في مكناس و فاس ( ابن عذاري ق 3 ص 348)

و قد فقدت سبتة كل الخصائص التي امتازت بها قبل الاحتلال الذي ابتز خيراتها و افقر رجالها و آخر مظهر لذلك هو ما وقع بعد الاستقلال عام 1956 حيث عرضت اسبانيا على المغرب خلال المفاوضات وجهة نظرها الخاصة في ملكية السكة الحديدية بالشمال و خاصة خط سبتة و تطوان و قد قاسمت الدولة المغربية المواد الثابتة و المتنقلة في الخط الحديدي بنسبة 85% و الباقي لها.

1- أبواب سبتة 50

2-الازقة تحمل اسماء سكان سبتة من العلماء كزقاق عياض و زقاق العزفي و زقاق ابن الشاط

3-الاسواق عددها 174 منها 32 في الارباض الثلاثة و هي ارباض توجد بالجهات الثلاث عدا الجهة البحرية

7 **الخزائن**:العلمية عددها (62) منها خزانة موقفة على مدرسة الشارى وهي أول خزانة وقفت بالمغرب

وكانت المساجد أيضا حافلة بالكتب والمخطوطات منها (القفال) الذي أم فيه طويلا أبو عمرو بن الحاج عثمان ابن محمد العبدري (663 هـ/ 1264 م) (الذيل والتكملة ق 5ص 38) (أو السفر 5 ق ا ص 130).

**8 الرمان السفري** : كان يزرع في سبتة واصله أنه لماصار معاوية إلى الأمر (عبدالرحمن الداخل) قافلا من رحلته من المشرق حمل معه إليه تحف أهل الشام وبها الرمان الذي كان يعرف بالسفري فجعل جلساء الامير من اهل الشام يذكرون الشام ويتأسفون عليها وكان فيهم رجل يسمى سفر بن عبد الله فأخذ من ذلك الرمان شيئا لطف به وغرسه فعلق ونما وأتمر فهو الرمان السفري (الخشني في كتابه قضاة قرطبة طبعة العطار بالقاهرة 1372هـ 1952) وذكر صاحب النفح (ج/ ص 217- الطبعة الأزهرية) أن سفرا هذا حمل هذا الرمان إلى أخت عبدالرحمن التي بقيت بالشام وكانت قد وجهت إليه بطرائف فواكه الشام ومنها الرمان الذي اغترسه

**السفرجل** : شجر مثمر من الفصيلة الوردية كان المغرب (سبتة خاصة) ينتج منه أربعة أنواع يصدرها إلى الأندلس .

4- الافران 360

5- الحمامات اثنان و عشرون حماما علاوة على عشرة في القصبة و بكل دار من ديار سبتةحمام و مسجد الا القليل و كان بمنزل المؤلف نفسه حمامان و مسجد.

6- الحوانيت عددها اربعة و عشرون الفا و كانت فيما مضى أكثر و عدد ( التربيعات) احدى و ثلاثون للجزارين و الخرازين و غيرهم و كانت اعظمها عبارة عن معقل او قلعة على ثلاث طباق و في صحنها مسجد

9- السقايات (25)

10- السمك او الحوت يوجد( 100) نوع من السمك في سبتة ( اختصار النزهة للادريسي ص 108)

- الصناعة و كانت سبتة دار صناعة و تصدير قبل الاحتلال تصنع أواني النحاس المنحوتة و المرصعة و تصدرها الى البلاد الايطالية ( الحسن الوزان ما سينيون ص 88 )

الصيد : رابطة الصيد قائمة في الهواء على 12 عمودا مع (299) مصيدة للحوت معززة بالرماح التي توجد في اسنتها اجنحة بارزة تنشب الحوت (اختصار النزهة للإدريسي ص 108)

- الطواحين (103)

- عام سبعة : هو (637 هـ /1239 م) وقعت فيه مجاعة من جراء الريح الشرقية و قلة الامطارو عبث عرب رياح في مكناس و فاس ( البيان ق 3 ص348)

- الفنادق عددها ثلاثمائة و ستون أعظمها الفندق المعد لاختزان الزرع يحتوي على اثنين و خمسين مخزنا من بناء ابي القاسم العزفي و يشتمل فندق غانم على ثلاث طبقات

- الفواكه صادرات سبتة من الفواكه الى المغرب و الاندلس خمسة و ستون نوعا من العنب و ثمانية و عشرون نوعا من التين و خمسة عشر نوعا من التفاح و ستة انواع من الخوخ واربعة من السفرجل و ستة عشر من الرمان.

- المحارس ثمانية عشر علاوة على ناظور المرابطين باعلى الجبل المشرف على بادس و مالقة الزقاق.
- المراسي 30 فيها دار الصناعة و (299) مصيدة للحوت
- المرامي و اماكن السباق 44
- المرجان : يوجد بساحل جبل موسى حيث منشأ القرود
- المنجرة : معمل النجارة او دار الصناعة اي ورشة بناء المراكب في المرسى
- المنجزات المعدة لعمل الفسي (40)
- المقاصير( 25) مع ابراج لصيانة الامتعة
- الميضاءات اي المراحيض العمومية (12 )
-المطامير 40 000 متفرقة في الدور و الحوانيت
- نزع الملكية : معمول بها في المذهب المالكي و قد ورد في فتاوي ابن رشد ابى الوليد فتوى حول نزع الملكية لتوسيع مسجد سبتة الجامع و كان ذلك عندما كان ابن رشد قاضيا بها و كان السؤال نابعا من الفقيه القاضي محمد بن عيسى التميمي السبتي إمام المغرب و تلميذ القاضي عياض و قاضي سبتة و فاس المتوفي عام 505 هـ /1111م (شجرة النور ص 124 لصلة ج 2 ص 605)
- النقود العثمانية التركية استعملت بسبتة في عهد (الفونس الخامس الافريقي) (1438 -1481) كما استعملت دنانير عثمانية في السنة السابعة من خلافة (سليم الثالث) اي عام (1209 هـ 1795 م ) وزنها 1،75 جرام و لعلها أول عملة تركية عثر عليها بالمغرب و قبلها ظهر دينار يحيي المعللي.
- النوتة مكان بسبتة يوجد به كثير من الياقوت الاحمر من عجائبها ان (بلارج اي اللقلاق) لاتعشش فيها و قلما تخطر عليها
- الوباء : ظهر الوباء بسبتة عام (1156 هـ / 1743 م ) ابان الاحتلال و لم يعرف قبل ذلك الا قليلا و قد ظهر بتونس عام (749 هـ . 1348) م توفي فيه علي بن **هلال السبتي شارح** المجسطى (الجنوة ص 190) و الغريب ما ذكره ابن العماد ( شذرات الذهب ج 7 ص 134) أنه في عام (817 و 1414) و هو سنة احتلال سبتة ظهر الطاعون بمصر و طرابلس و اصبهان و مات من أهل فاس في شهر واحد (36 000) حتى كادت البلاد تخلو من اهلها.

**H.P.J. Renaud**

La peste de Ceuta (1743-44) d'après des documents indédits-communication: présentée au 4 ème congrès de la fédération des Soc, savantes de l'Afrique du Nord (1938 Rabat)

-(اثبات ما لا بد منه لمريد الوقوف على حقيقة الدينار و الدرهم و الصاع و المد) لاحمد بن محمد بن احمد العزفي السبتي ( 633 هـ 1235 ( مكتبة محمد المنوني رقم 164 ( 69 ورقة) قوبلت باصل المؤلف.

Mateu y Llopis-Dinares de Yahya Al Mu'Laly de Ceuta y mancusos Barcelonesesvol XII, fasc 2,1947 Al-Andalus, vol X fasc 2, 1946, id.

# المَرَاجِع

الفنون «الستة في أخبار سبتة» للقاضي عياض (544 هـ/ 1149م)
(لا العيون الستة (الاعلام ج1 ص 130)
وكشف الظنون في حرف الفاء خلاف ما في ج 1 ص 175 منه
جامع التاريخ لعياض استوعب فيه اخبار سبتة ورد ذكره في تذكرة الحفاظ للذهبي فهل هذا هو التاريخ الكبير الذي ترجم فيه عياض لعبد الله بن ياسين كما ذكر (تاريخ المرية) لابي البركات البلفيقي السبتي (لم يتم) وهو أستاذ ابن خلدون (772 هـ / 1369م) (النفح ج 1 ص /153 ج 4 ص /206 الاستقصا ج 1 ص /149 في المدارك (ترجمة وكاك)
كشف الظنون ج 2 ص 1186 / هدية العارفين ج 1 ص 805 / تاريخ الفكر الاندلسي ص 283 /
سماه في الاحاطة ج 1 ص 183 «الفنون الستة..» وكذلك التعريف لمحمد بن عياض ص 133 وأزهار الرياض ج 2 ص 239)
«بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب » (مجلة تطوان عدد 9 ص 173 (/1964 معيار الاختيار لابن الخطيب طبعة شباتة ص 144 / النزهة للادريسي ص 167 /د.م = 166

**الاستبصار ص 137**

المقتبس لابن حيان ج 5 ص 288 - طبعة مدريد 1979 / تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 211 /
الاتفاقات الدولية Caillé (ص 276) / معجم البلدان ج 5 ص 27)
- اسبانيا المسلمة في القرن العاشر - ليفي - بروفنصال ص 245
- سبتة في العهد المريني (مجلة تطوان عدد 9 ص 173 (1964)
- تاريخ تطوان ج 2 ص 28 - 30 / ج 3 ص 181
- الاستقصا ج 4 ص 37
- الجيش العرمرم ج 1 ص 76
- نشر المثاني ج 2 ص 159
وخاصة في عهد المولى يزيد عام 1205 هـ تاريخ الضعيف ص 251 (خ) / الاستقصا ج 4 ص 126 /
وانهالت على المجاهدين رسائل تاييد وتشجيع من علماء فاس (راجع مخطوطة في خح 6926)
(الكوكب الوقاد فيمن حل سبتة من العلماء والصلحاء والعباد) محمد بن عبد المهيمن الحضرمي
الحلل السندسية ج 1 ص 63
- تحرير سبتة من قبضة بني الاحمر آخر أيام بني نصر (الاستقصا ج 2 ص 48)
سبتة والحفصيين (البيان لابن عذارى ج 4 ص 454)
سبتة والعزفيين (الاستقصا ج 2 ص 17)
سبتة والسيدة الحرة (دوكاستر-ق . أ -السعديون.البرتغال م 4 ص 89)
- مهاجمة أحمد النقسيس لها عام 996هـ /1587 م و ما قاله الشعراء في ذلك

(الاستقصا ج 3 ص 57) ثم السعديين (دوكاستر ج 1 ص 293)
دوكاستر السعديون - السلسلة الأولى
م.1 ص 23 - 673
م.2 ص 70 - 466
م.3 ص 85 - 737
م.4 ص 392 (البرتغال عام 1936)
طنجة وسبتة حسب مؤرخي البرتغال / هسبريس (م 23) عام 1936
سبتة بيزنطية أم فيزيقوطية؟
P . Goubert - Ceuta bazantine ou wisigotique ? Notes d'histoire et - d'archéologie - Misc. - 1947 - 1951
Goerges Hardy, Le Maroc dans Histoire des colonies françaises, T. III, - Paris, 1931 ( p. 15)
Elie de la Primandaie, les villes maritimes du Maroc , in Revue africaine, - (p. 205). 1872
J.P. Mesnage, l'Afrique Chrétienne, Evéchés et ruines antiques, Paris, - 1912, (p. 512)
R. P. Koehler, l'Eglise chrétienne du Maroc et la mission française, Paris - p . XIV 1934

M. Criado y M. L. Ortega
Apuntes para la historia de Ceuta , T.I Madrid , 1928 (414 P.)
M. Ferrer Bravo. Ermitas de Ceuta , in libro de Ceuta 1928
Mascarenhas (Jeronimode), Historia de la cuidad de Ceuta, in publ. de l'Acad . des Sciences de Lisbonne 1918.
R. Ricard - Camoën à Ceuta- (329P.)
Rivera Manescau - un plano inedito de Ceuta y su campo en el siglo XVIII , in Africa , rev. de tropascol, 1927 ( 57-59)
INSTITUT HISPANIQUE DES STATISTIQUES
( سبتة ومليلية) ( معلومات احصائية) المعهد الاسباني للاحصائيات مدريد 1960 ( 455 ص)
LERIA, MANUEL
( قرن من العصر الوسيط في تاريخ سبتة ) سنة 1961 ( 251 ص)
نشر (مركز أنباء سبتة)
CEUTA Y MELILLA , MADRID, 1964
Publicaciones Espanoles, (155 p.p)
Posac Mon, Carlos

Candiles de la Ceuta islamica
A.J.C.AI, 1981
FERNANDEZ VALENTIN
DESCRIPTION DE LA COTE D'AFRIQUE DE CEUTA
AU SENEGAL (1506-1507), PARIS LAROSE. 1983(214P)
Anuma, Melchor (El tradicionista Ibn Rasaid ابن شيد
de Ceuta en la Biblioteca de ElEscorial,la cuidad Dios, Valladalid oct 1952
Schirde, David y manuel Leria
(سبتة قديما وحديثا) سبتة 1956(43 ص)
المعهد الوطني للتعليم المتوسط
Leria Lanzac, Candide
(hidalgos de Ceuta) (أشراف سبتة)
في القرن الثامن عشر (تطوان) 1953 ( 178 ص Ed Marroqui
فترات شعرية في سبتة
سبتة 1941 مطبعة افريقيا (119ص)
Goradillo Osuma,Manuel
1) ( جغرافية سبتة الحضرية)
مدريد 1972 (530 ص)
معهد الدراسات الافريقية
2/ جاذبية سبتة السياسية
(Gravitacion politica de Ceuta,
مدريد 1968 (14 ص)
Marquez de Prado, José A
(ذكريات افريقيا : تاريخ مركز سبتة مدريد 1859 (244 ص)
JMP. y Est. Espanola de los senores Nieto y compania
Jose Marquez de Prado : -
) "Historia de Ceuta" , 2e édit., Madrid 1859 (1ère édit. 1948.
Manuel Tello Amondareyn - "Ceuta , Havre principal de1 Estrecho", Mad- -
rid" , 1897.
Luis Weil Alcaraz: "vida economica de Ceuta , in Africa" , mai 1966. -
REMIRO , MARIANO CASPAR -
( علاقات مملكة أراكون مع الدول الإسلامية في الغرب – تجارة سبتة بين جيم الثاني Jaime II ملك أراكون
وابي الربيع سليمان سلطان فاس ضد محمد الثالث ملك غرناطة مدريد (1925 ( 170ص)
Ramos Espinosa De los monteros , Antonio (1808-1908)
( Ceuta a Jacinta Ruis, Mendoza)

مالقة 1908 (115ص)

Tip la Papeleria Nacional

Illustres captifs, (T2 p, 39 ) quise réfère à Diego de -
Torres Historia des chérifs n 1557, p 186
Desmazières- sur la terre du Maghreb, la vie et la mort du Frère André de Spolète, Paris, 1937 le ( VII-82)
Arqués Fernandez, Enrique , la Isla de Calipso ( Beliunex, Ceuta 1936,
In Africa ( 60p)
p 38 . ( 1930 سبتة )
La Sandida en Marruecos
المندوبية السامية لاسبانيا في المغرب
( Revista Africa)
Mateu leopis- Dinares de Yahya Al Malali de Ceuta y Pancusos Barceloeses
VOL XII, FASC. 2, 1947 Al-Andalus, vol XI, FASC. 2,1946 id

**الرموز خم او خع الخزانة الحسنية بالرباط**
**خع الخزانة العامة بالرباط**
**خق خزانة جامع القرويين**
**خس الخزانة السورية بفاس**
**دم دليل المؤرخ ابن سودة**

# مِلِيلِيَةُ أَوْ خَمْسَةُ قُرُونٍ مِنَ الجِهَادِ
# ( 1496م - 1994م)

منطقة مليلية من أعرق المناطق المغربية نظرا لاكتشاف آثار بها يرجع تاريخها إلى مابين 4000و 4.500 سنة فهي من أقدم ماخلفه الإنسان في القارة الافريقية وقد عثر في المغارة الواقعة قرب (حي الدستور) في طريق (فرغانة) على بقايا هياكل عظمية بشرية ومواد خزفية ربما رجعت حسب بعض التقديرات - إلى أوائل عصر البرونز.

والواقع أن تاريخ (مليلية) (وكذلك سبتة التي لاينفصل تاريخهما الواحدعن الأخرى) يرجع لعهد الفنيقيين الذين جعلوا منهما مرحلتين في مسارهم نحو السواحل الإفريقية في المحيط الاطلنطيكي وكان الإغريق يعتبرون (سبتة) أحد هياكل هرقل وهي (أبيلا) Abyla المعروفة اليوم بجبل هاشو Hacho ونظرا لوجود الجبال السبعة (المشرفة على شبه الجزيرة الإيبيرية وأطرافها المباشرة) أطلق الرومان على (سبتة) اسم Septem Fratres في عام (240) قبل الميلاد حيث لجأ أسطول فينيقي طارده الرومان أما (مليلية) فهي على مايقال - (روسادير) (Rusadir)الفينيقية التي احتلها الرومان عام (70)م فكان لها وزن اقتصادي في سواحل المتوسط إلى حد امتلاكها عملة خاصة بها وعندما ظهر (الوندال Vandales) الذين يرجع إليهم إسم الاندلس هاجم امبراطورهم (جنسريك) (Genséric) بثمانين الف رجل كلا من (سبتة) عام (429) ومليلية عام (430م) للقفز إلى (عنابة) وتونس عام (439) ولم يكد يمر قرن واحد حتى هاجم الامبراطور (جوستينيان، Justinien) الوندال عام (532م) لانتزاع (سبتة) ومليلية منه ومعهما (جزر المتوسط) وكلتا المدينتين بونة (عنابة) وشرشل فأصبحت (سبتة) عاصمة لموريطانيا الطنجية حوالي (582م) ومالبث (الفيزيگوط) ان استولوا

على المنطقة وأزاحوا عنها البيزنطيين واحتلوا (مليلية) عام (700م/81هـ) قبل أن يصل (موسى بن نصير) اليها عام (710م/92هـ).

وهكذا اندرجت منطقة (مليلية) منذ العهد القرطاجي شرقي (موريطانيا) التي امتدت في عرف (قرطاج) من (لمطة الكبرى (Leptis Magna)(التي اسست عام 1101ق.م. مع (ليكسوس) بالمغرب الى (لمطة نول) بسوس الأقصى وقد ظل القرطاجيون - رغم هزيمتهم عام (146 ق.م) - متشبثين باحتكار التجارة مع المغرب والحفاظ على مكاسبهم التجارية به كصلة وصل بينه وبين دول (البحر الابيض المتوسط) بل ذهبوا في القرن الثالث قبل الميلاد إلى حد إغراق جميع المراكب الأجنبية التي تساحل الشواطئ الشمالية متجهة من مراسيها الطبيعية نحو هياكل هرقل (أي مضيق جبل طارق) ويمكن القول بأن الفنيقيين الكنعانيين هم الذين خطوا نحو (300) مركز تجاري ومدن منها (مليلية) وعتيقة) Utique وليكسوس وكان (القوط ) آخر من ملك العدوة الشمالية للبحر المتوسط طوال نحو أربعمائة سنة (حسب ابن خلدون) واستعبدوا قسما من العدوة الجنوبية وفي ضمنها (موريطانيا الطنجية) التي سميت بعد ذلك (بسوس الأدنى) إثر توغل (موسى بن نصير) في ربوعها عام (77هـ) (حسب جذوة المقتبس) أو عام (87هـ) وقد تقلصت منذ ذاك أهمية الناحية الشرقية للمنطقة بعد أن أصبحت (طنجة) و (سبتة) و (قصر المجاز) (القصر الصغير) منطلقات للعبور إلى الأندلس ولكن الأدارسة اتجهوا عام (213هـ) من (سوس الأدنى) نحو (وادي شلف) بالمغرب الأوسط مكتسحين مجموع المنطقة التي تعززت بعد نحو قرن (عام 384هـ) بتأسيس (وجدة) واتخاذها قاعدة وثغرا بين المغربين الأقصى والأوسط بالقرب من (جراوة) (الإدريسي - اختصار النزهة ص 54 - (المغرب للبكري ص 140) التي اسسها (أبو العيش بن المولى إدريس ) عام (259هـ /870م) وبالقرب كذلك من (ترنانة) بساحل وجدة قرب مليلية.

وقد استولى (موسى بن أبي العافية) على (تلمسان) عام (319هـ) وكانت بيد (الحسن بن أبي العيش) من عقب (سليمان بن عبد الله) أخي (إدريس الاكبر) وفر الحسن إلى مدينة (مليلية) وبنى بها حصنا في حين زحف (موسى) إلى مدينة (نكور) وحاصر الحسن عام (320هـ) (الاستقصا ج 1 ص 71) ثم امتلك (يوسف بن تاشفين) جميع بلاد الريف من (مليلية) إلى (سبتة) من حيث زحف عام (479هـ) نحو الأندلس حيث انتصر في (معركة الزلاقة) وكان الأسطول المرابطي يمخر عباب المتوسط حسب مذكرات (الفونس السابع) أعقبه (عام 557هـ) أسطول الموحدين الذي بلغت قطعه (أربعمائة) رابط ربعها في مراسي الريف ولم تمض نحو سبعة عقود من السنين حتى انتفض (بنومرين) فهزموا الموحدين بوادي (نكور) عام (613هـ) ولم تبرز (مليلية) طوال هذه الفترة كمرسى حربية وهي محاطة بموانئ على ساحل المتوسط لها أهميتها مثل ميناء (بني أنصار) قرب مليلية الذي جهز ليصبح من أكبر الموانئ المتوسطية وكذلك المرسى التي أطلق عليها الأتراك اسم (الميناء الجديد) وهي حصن (مارتشيكا).

وتوجد مرسى ثالثة هي (مرسى غساسة) التي كانت ترسو بها أساطيل الأندلس الواردة إلى المغرب من بينها أسطول (أبي سعيد فرج بن اسماعيل ابن الأحمر) صاحب (مالقة) عام (691هـ/1291م) وتوجد

بجانبها مرسى (هرك) وهي من مراسي (نكور) و(مرسى ورك) التي تبعد عن (مليلية) غربا بخمسة عشر كلم تتوفر على ملاحات كانت تستخرج منها في الماضي أملاح تنقل إلى قبائل الريف بحرا عن طريق الميناء المذكور ولاتخلو المنطقة من معادن مثل (جيود المرو) Géode de quartz في ناحية (تيشكا) وهو حجر مجوف يحتوي على بلورات أو عنصر معدني ويعرف المرو أيضا ببلور الصخر وبالصوان الذي من اشكاله الرمال.

أما مرسى الناظور الواقعة على بعد أميال من (مليلية) فإنها تشكل مع المراسي المذكورة طاقما سياحيا واقتصاديا بليغ الأهمية على ساحل البحر الأبيض المتوسط Mer Mediterranée يعزز منطقة مليلية التي تزخر بالمراكز التجارية والصناعية خاصة منها مصانع الأسماك وقد وصف الكاتب (لوزانورى) (Lozanorey ماسماه (معطيات السماكة البحرية في مليلية) في كتابه الذي نشر بمدريد عام (1921م) (في 421ص) وقد احتل الاسبان مليلية مع مدينة (نكور) عام (904هـ/1496م) واستكملوا الاحتلال عام (1497م) أي بعد مرور خمسة أعوام على النفي العام وقد بنيت مدينة (تطوان) في نفس السنة على يد المنفيين من مسلمين ويهود وهو العام الذي تم فيه اكتشاف (العالم الجديد) وقد جلا الاسبان عن (مليلية) عام (1522م) ليعودوا إليها عام (1564) وبعدها (الجزر الجعفرية) عام (1020هـ/1611م).

أما (وهران ) فهي قرية في (بني قميل) بين (مثيوة) وبني بوفراح بالمنطقة بناها (محمد بن أبي عون) و (محمد ابن عبدون) وجماعة من الأندلسيين البحريين سنة (209هـ / 824م) (المغرب للبكري ص 70) وقد احتلها الاسبان من (915 إلى حدود (1120هـ / 1708م) حيث حررها الأتراك) وقد نظم (ابن ابي محلي ) قصائد لاستنهاض العالم الاسلامي من أجل تحريرها واستصرخ (عبد الرحمن الجامعي الفاسي) (المولى اسماعيل) لفتحها (شرح أرجوزة فتح وهران للجامعي المذكور - مخطوطة محمد المنوني) وكذلك (عبد الواحد البوعناني الفاسي) بعد فتح المولى اسماعيل للعرائش (النزهة 265/الاستقصا ج 7 ص 74 - طبع دار الكتاب) وقد حاول المولى اسماعيل تحرير (وهران) عام (1112هـ / 1700م) .

(السليماني في اللسان المعرب - المكتبة الملكية بالرباط رقم 297 السفر الاول).

وكانت الخطة محكمة في حركة الغزو الاقتصاصي Reconquista والتقسيم البابوي لمنطقة النفوذ في السواحل المغربية بين البرتغال والاسبان ففي السنة التي زحف البرتغال على أسفي (حوالي 913هـ) حسب المصادر الأجنبية وأصيلا وأزمور (914هـ) هاجم الاسبان مدينة (وهران) واحتلوها واستمر احتلالهم لها نحوالقرنين إلى أن حررها الأتراك (الاستقصا ج2 ص 172).

وكانت القوافل تنقل الصادرات المغربية إلى (وهران) فبلغت الصادرات عام (1858م) (أربعمائةوخمسين) حملا قيمتها (ثلاثمائةألف فرنك) ( وصف وتاريخ المغرب - كودار ج1ص214).

وتحقق بعد قيام السعديين تحالف مغربي تركي لتحرير وهران من قبضة الاسبان (مجلة تطوان عدد 7 م

100/ دوكاستر – السعديون (س .ا.)

م. 1 ص 55 – 287

م. 2 ص 68 – 516

م. 3 ص 70 – 367

ووهران موضعان:

1) مدينة قرب تلمسان.

1) موضع بفارس

(المشترك وضعا والمفترق صقعا) لياقوت الحموي – طبعة كوتنجن (1846) (ص 437).

ووهران أيضا بطن من بني صخر عرب الكرك بجبل عوف بالشام (نهاية الارب للقلقشندي – مخطوط ق 178 – 2 نقل عنه (معجم قبائل العرب) لكحالة ج 3 ص 1255).

وقد مهدت ( اسبانيا ) لهذه الاحتلالات بادعاءات لم تجرؤ على نشرها إلا عام (1925) في مجلة Re-vista de Trajas coloniales عندما تبلور غزوها الاستعماري للمنطقة وذلك في وثيقة بالعبراني تزعم أن أول مملكة قامت بافريقيا الشمالية كانت يهودية في ناحية الريف عام (75هـ / 694م) وسبقتها وثيقة أخرى تشهد بأن (يهود خيبر) كانوا أول من نزل من عرب الجزيرة العربية إلى الريف في السنة الرابعة من الهجرة على أن نفس الزعم صدر بخصوص ناحية (دبدو) ولم يكد يمر عقدان من السنين حتى هب المغاربة لتحرير المنطقة فقد ذكر اللورد أميرال ساوثامتون Southampton في رسالة له مؤرخة (برابع مايه 1541) نقلا عن رئيس مركب برتغالي أن ملك البرتغال فقد أحد المراكز التي كان يحتلها بالمغرب بعد حصار من طرف المغاربة استمر ثلاثة أشهر وأكد أن حاميتها البالغة سبعمائة رجل قامت بقتل نسائهم وأولادهم حتى لايقعوا في الاسر وأنهم هم أنفسهم قد قتلوا من طرف المقاومة.

(دوكاستر – س أ. – السعديون ج 1 ص 1 – 1918).

وبعد ذلك بنحو عقد واحد تحرك أتراك الجزائر لاحتلال حصن (مارتشيكا) Marchica قرب مليلية استغلوه لمرابطة اثني عشر مركبا تحمل اثني عشر مدفعا ثقيلا لإنجاد (حسن باشا) الذي كان يحاصر مدينة فاس عام (1558م/ 966هـ ) (س.أ. – السعديون – اسبانيا ج 2 ص 449) وقد اهتم الاتراك بهذا الحصن وسموه (الميناء الجديد) (ص 467) وقد فكروا عامي (960هـ / 1553م و 963هـ/ 1555م) في امتلاك مدخل مليلية وإقامة حصن بها (دوكاستر – س . أ. – السعديون –ج 3 ص 153) وفي هذه الفترة عين الاسبان واليا عليها عام 1559م/ 967هـ نيابة عن :

-Pedro Venegas de Cordoba

Alonso de Gurrea-الذي صار بعد ذلك عام (1579) سفيرا لاسبانيا بالمغرب .

(دوكاستر – ج3 (س. أ.) السعديون – المقدمة)

لكن لم تكد تمر ثلاث سنوات حتى انبرى المجاهد المغربي (أحمد أبو حلاسة) عام (972هـ / 1564م) لتحرير المنطقة من قبضة الاسبان والجزائريين معا فانطلق في كتيبة تضم خمس خيام وستة عشر مريدا (أي تلميذا) وأربعة من العلماء ويقال انه من مواليد (كزناية ) وأنه رأى في احدى المغارات جفرية تشير إلى أنه سيحرر مليلية فهاجمها بسبعة آلاف من المغاربة أولا ثم وصل بخمسين ألفا ثانية إلى دوار (لانو) على مرحلة من مليلية وهاجم بألفين فانهزم وأسر أربعمائة من رجاله.

(دوكاستر – س .أ. السعديون (اسبانيا)ص 5 .)

وظلت المناوشات موصولة فكان أول من هب من الملوك لتحريرها المولى اسماعيل العلوي فحاصرها عام (1109هـ / 1697م)

(دوكاستر . – العلويون م 4 ص 477) ثم عدل عن الحصار (م521)

وكانت الدعوة إلى الجهاد مستمرة في انتفاضات يذكيها أمثال (محمد بن يحيى بن علال العمري البوخصيبي المعروف ب (كدار) (المتوفى في عام 1024هـ / 1615م) الذي أقام السنة في المنطقة وخاصة وسط (أزغار) (الاعلام للمراكشي ج 4 ص 266 – الطبعة الاولى) ثم غزاها السلطان محمد بن عبد الله (عام 1184 هـ / 1771م)(تاريخ تطوان ج 2 ص 274 /الاستقصا ج 4 ص 180/ الجيش ج 1 ص 150 / تاريخ ابن زيدان ج 3 ص 168/ "درة السلوك وريحانة العلماء والملوك" للمولى عبد السلام بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله (مخطوط في خس) وتعزز الاحتلال الاجنبي للمغرب بتدخل (البابا) الذي أصدر مرسوما خاصا برسم (الصليبية المقدسة) يخول الاسبان والبرتغاليين عدة امتيازات ورخصا دينية كانت اسبانيا تبيعها كل سنة بما قدره مائتان اثنتان من ملايين الدينار المرابطي فازدادت اسبانيا تمسكا بغنيمتها في مليلية وسبتة وبادس والجزر الجعفرية بينما احتفظت البرتغال بالجديدة إلى (1184هـ / 1771م) (شينيي ج2 ص 444) / دوكاستر م 1 ص 1715/ س . 1 م1 ص 55 (1905).

وقد رما المولى محمد بن عبد الله مليلية بالمدافع والمهاريس أول محرم (1185هـ) فذكره ملك اسبانيا بالمهادنة برا وبحرا فاشترط الاسبان نقل آلات الحرب على المراكب إلى الثغور التي أخذت منها فنقل الاسبان بعضها الى (تطوان) ومعظمها إلى (الصويرة) . ومعلوم أن عدم ضبط السفير (المهدي الغزال) في عقد الصلح هو الذي حذا السلطان الى تأجيل كتابته حيث بقي عاطلا (الاستقصا ج 4 ص 108)

على أن المولى محمدا الثالث عاد إلى حصار مليلية بعد ثلاث سنوات (عام 1188هـ) حيث استقدم البحرية والطبجية والبونبجية ورياس البحر من أهل سلا والرباط فجاءوا بالمهاريز والانفاض وحاصرها نحو ثلاثة أشهر ثم وقع الصلح وكان قد غشه في تحريرها عامل (قلعية) فقتله بعد نهوضه (تاريخ الضعيف ص 178)

وقد خذل أتراك الجزائر السلطان محمد الثالث عند محاصرته لثغر مليلية فاستفتى علماء فاس الذين شجبوا موقف باشا الجزائر على فعله.

والواقع أن الغارات الشعبية الهادفة إلى تحرير المنطقة بقيت متأججة مما اضطر (مجلس الكورتيس) الاسباني إلى الإذن عام (1237هـ/1821م) للملك (شارل الثالث) بالتخلي عن مراكز سبتة ومليلية وحجرة بادس والجزر الجعفرية.

(دوكاستر السعديون – السلسلة الاولى .م 1 ص 23 – 673 م . 2 ص 70 – 466 / م. 3 ص 85 – 737/. مجلة تطوان (1958 – 1959) (ثالث ورابع/ مجلة تطوان). (1964 عدد 9 ص 173).

وفي هذه الفترة توفي (المولى سليمان) الذي وعده (نابليون) بإرجاع سبتة ومليلية للمغرب اذا ما اعترف به ملكا على اسبانيا فأجاب السلطان بأن "سبتة ومليلية متاع المغرب لابد من عودته الى المغاربة" فخاب أمل نابليون واضطر إلى الجلاء عن مدريد.

وقد أصبحت الجزر الصخرية الثلاث الواقعة أمام مصب (وادي ملوية) في البحر المتوسط غير بعيدة عن (مليلية) شرقا قاعدة للأسطول الجهادي القرصني المغربي والتركي الذي كان يحارب سفن الدول النصرانية وتسمى هذه الجزر أحيانا بحجرة كبدانة نسبة للقبيلة الموجودة بقربها كما سماها الاسبان Iles Chaffa-rines اللصوص) (شفار بالعامية المغربية معناه لص) وذلك تنقيصا للمجاهدين المغاربة والاتراك المنطلقين من الجزائر ويرى بعض المؤرخين الاوروبيين أن اسمها (الجزر الجعفرية) نسبة الى قبطان تركي وقد طمعت فرنسا في احتلالها بعد (وقعة إيسلي) درءا لاسبانيا عن (وهران) التي كانت قريبة العهد من الانسحاب منها وصارت تستأذن المخزن في رسو سفنها بتلك الجزر بدعوى حماية طرق مواصلاتها من هجمات قبائل (قلعية) و(الريف) ولكن اسبانيا أرسلت إليها (عام 1848) حملة تجريدية أبحرت من (مالقة) بقيادة الجنرال (سيرانو) فاحتلتها قبل وصول أسطول الاحتلال الفرنسي ببضع ساعات فاحتجت الحكومة المغربية دون طائل حتى كتب السلطان المولى ( عبد الرحمان) عدة رسائل لعامله بالعرائش (بوسلهام بن علي أزطوط) وكان السلطان قد رفض السماح لفرنسا بمجرد الرسو تجنبا لاستياء القبائل المجاورة وللمشاكل بين الدولتين (مجلة الوثائق عدد2 ص 137)

وقد زعم الاسبان أنهم احتلوها بإذن من السلطان المولى (عبد الرحمن بن هشام) الذي أصدر تكذيبا في رسالة لعامله المذكور (مؤرخة ب 24 ربيع النبوي 1264هـ / 29 يبراير 1848م) فند فيها "تقول عدو الله علينا وأن عنده الإذن منا في ذلك حتى كاد أن يستهوي أهل تلك النواحي ثقة منهم به وقد وجهوا من يستفهمنا عن ذلك».

وفي أواخر (1271هـ/1854م) ورد على طنجة القنصل العام للسويد بالجزائر والقائم في نفس الوقت بأعمال قنصلية روسيا هناك بدافع من أمريكا للحصول على انحياز المغرب للدول المحايدة والدخول في الحلف

الروسي الامريكي) في حرب القرم ( Crimée ) مقابل إرجاع مليلية ثم سبتة للمغرب فرفض المغرب هذا العرض كما قلنا تضامنا مع (الباب العالي) (مجلة هسبريس ص 261 عام 1959)

والواقع أن الاسبان لم يكتفوا باحتلال سبتة ومليلية والحسيمة وبادس بل كانوا يحاولون -تارة بالدس والخديعة وتارة أخرى بالحرب - توسيع الحدود المفتعلة مع المغرب كما تم ذلك، بعد حرب تطوان عام (1276هـ/1860م) (تاريخ تطوان- داود - ج ص 296).

وهنا انبرت (الزاوية الخمليشية) لخوض جهاد عارم في المنطقة فالشيخ (محمد الصديق أخمليش) أحد أقطاب الزاو ية الخمليشية بالريف (صنهاجة السراير) قد عاصر المولى عبد الرحمن بن هشام وكلا من ولده المولى (محمد بن عبد الرحمن) وحفيده (الحسن الاول) وكان المخزن يلتجئ إليه لجمع الجبايات للجهاد وهو الذي وقع الصلح عام (1276هـ/1860م) بين أهل (ورغة) و(مرنيسة) وقد تولى مشيخة الزاوية بعد عمه (محمد الكبير الثاني بن محمد اخمليش) (1347هـ/1928م) وساعد الشريف المجاهد (محمد أمزيان) ضد (أبي حمارة) ثم ضد الغزو الاسباني بقبائل (الكرت) المجاورة لمدينة (مليلية) (1327هـ/1909م) إلى أن استشهد (أمزيان) بمعركة (عزيب علال وقدور) عام (1330هـ/1912م) وقد انضم إلى الثورة الريفية التي تزعمها (محمد بن عبد الكريم الخطابي) منذ (1339هـ/1921م) وبعد استفحال المناوشات بين المغاربة وحامية (مليلية) انعقدت اتفاقية حول تعيين النقط المختلف فيها في : (28 ذي الحجة 1278هـ/26 يونيه 1862م) بقيت حبرا على ورق لرفض قبيلة (القلعية) تنفيذ الشروط التي فرضها الاسبان على المخزن بحكم غلبتهم في حرب تطوان (الاتحاف لابن زيدان ج 2 ص341 و ج 3 ص 478 و 517) وقد أمضى هذه الاتفاقية عن المغرب القبطان (أحمد ولد المقدم) والقبطان (عبد الله بن محمد العربي فنيش) وعلال بن الحاج الصويري ومحمد زنيبر وعن الاسبان لوبيز دولاكامارا (Lopez de la Camara) ودولوز كيفيدو Oue- De Loz y vedo.

وقد وقع اصطدام عنيف عام (1311هـ/1893م) بين (زناتة الريف) والاسبان من سكان مليلية وما والاها وذلك، عندما كان الحسن الاول يقوم بجولته في الصحراء فهزمهم الريفيون شر هزيمة وكانوا قد طلبوا من السلطان أن يزيدهم في مساحة أرض مليلية فاضطر تحت الضغط إلى زيادة قطعة من أرض (زناتة) نحو (الغلوة) وصار الحد المشترك قريبا من ضريح سيدي (وارياش) فرأوا في ذلك مساسا بكرامتهم الدينية حيث إن الاسبان رغبوا في بناء مراكز الحراسة في مكان يشرف على الضريح فطلب منهم أهل الريف التخلي عن ذلك وقد ورد وفد اسباني على السلطان بمراكش متشكيا فدفع لهم السلطان -حسما للخلاف المفتعل - أربعة ملايين ريال دية لدماء قتلاهم وتم الصلح (الاستقصا ج 4 ص 278/ (الاعلام للمراكشي ج 7 ص 81 - الطبعة الاولى)

وقد تبلور الصلح في معاهدة مغربية اسبانية وقعت بمراكش يوم رابع مارس 1894 وكانت حرب مليلية المذكورة قد اندلعت يوم 29 شتنبر 1893 واستمرت الى 20 نونبر 1893ووافق ابرام المعاهدة وفاة السلطان

الجليل الحسن الاول وتنصيب خلفه المولى عبد العزيز.

وقد صنف عن هذه الحرب المؤرخ الاسباني لانوس Llanos y Alcaraz, Adolf كتابا سماه (تاريخ حملة افريقيا عام 1893 – 1894) حيث تحدث عن (مدينة مليلية وتحصيناتها) وعن السياسة الاسبانية والسياسة المغربية ونشر الكتاب في مدريد عام 1894 (في 356ص) بعنوان (مذكرات غميسة) Noticias ineditas, k. Velasco ومرت فترة مخاض في المغرب توالت فيها الفتن والاضطرابات مما شجع تواطؤ الاستعمار اللاتيني بالمغرب الاقصى وامضاء الاتفاق السري عام (1904م/1322هـ) مهد له بتدخلات ومناوشات أواخر القرن الماضي ولم يكن من قبيل الصدفة الاحتلال الذي قام به الجنرال الاسباني (الفاو) لمنطقة (النكرون) في الطريق بين سبتة وتطوان يوم (22 مايه 1911) ودخول الجنرال (موانيي) الفرنسي قبل ذلك بيوم واحد إلى فاس وبعدها بأسبوعين اثنين أي (8 يونيه 1911) احتل الاسبان العرائش والقصر الكبير فتفجرت آنذاك مظاهرات الشعب خلال شهري يونيه ويوليوز وفت في تضامن الاسبان والفرنسيين لان هؤلاء كانت لهم أطماع في (القصر الكبير).

وظلت اسبانيا تواصل سياستها القمعية والاستفزازية بالرغم عن المظاهرات التي كانت قد وقعت قبل ذلك في (برشلونة) يوم (13 يونيه 1909م/1327هـ) ضد إرسال الحكومة الاسبانية قوات القمع إلى (مليلية) على إثر الاصطدام الذي تفجر بين السكان وأعوان (شركة مناجم الريف) وكان ذلك رد فعل من طرف الشعب المغربي في المدينة السليبة ضد الدسائس التي كانت تحاك ضمن اتفاقيات سرية لتوسيع شبكة الاحتلال الاسباني في شمال المغرب.

ولم تخل هذه الاتفاقيات ولا التضامنات الاستعمارية دون استمرار المقاومة الشعبية التي انطلقت في معركة (إغزرأشن) بقيادة المجاهد (محمد أمزيان) من (9 يوليوز 1909 إلى 15 مايه 1912).ضد الاسبان وتعرف هذه المعركة أيضا بمعركة (أخندوق أشن) (ومعناه وادي الذيب) (El Barranco del Labo).

وسبب اندلاع هذه المعركة هو خوف الجنرال (خوصي مرينا) (Joze Marina) حاكم مليلية من احتلال (أمزيان) لهذا المركز الذي يهدد مليلية والذي حاول الجنرال الاسباني السيطرة عليه (يومي 22 و 23 يوليوز 1909) فانهزم أمام حملة الشعب المغربي وأثارت هذه الهزيمة الصاخبة غضب الرأي العام الاسباني فأرسلت اسبانيا كتيبة من (18000) جندي بقيادة الجنرال (Pintos) مقابل (7000) مجاهد ريفي اقتلعوا جزءا من السكة الحديدية لمنع وصول المدد وقد قتل (Pintos) وانسحب الجيش الاسباني مندحرا بعدما فقد (1046) جنديا من بينهم (68) ضابطا مقابل (200) شهيد ريفي حسب تقديرات الاسبان أنفسهم وكان هذا الانتصار حافزا للريفيين للالتحاق أفواجا بالمقاومة.

إلا أن خيانة الثائر (بوحمارة) عرقلت جانبا من المقاومة الشعبية لان هذا (الروگي) لجأ إلى (مشيخة بوعرق) التي يسميها الاسبان (Marchica) بعد هزيمته بوجدة (حيث كان يمده كل من (بوعمامة) وعبد المالك محيى

الدين الجزائري) في يوليوز 1906) وكان مهربو الاسبان يسلحونه في قصبته بحرا حتى بلغ رجاله عام (1907) نحو (000 20) رجل وعشرة مدافع وست رشاشات.

وعندما نزل (بوحمارة) بقصبة (سلوان) شرقي القلعية وجه إلى (أجدير) أحد مساعديه أمينا وهو المعروف ب(المبردي) فأقام ديوانه للتعشير في (برج المجاهدين) قبالة (حجرة النكور) يستخلص الوجبة العشرية على الصادرات والواردات ونصب على كل قبيلة قائدا وتمكنت الرابطة بينه وبين الاسبان بما كانوا يساعدونه به سرا من امدادات زادته قوة وملك قلوب بعض دهاة الريف بمصاهرتهم وقد كاتب أهل الريف المولى عبد الحفيظ يستنجدونه ضد (أبي حمارة) ومحلته التي ناهزت (000 100) رجل واتفاقه مع الاسبان للنزول في (بني ورياغل) من ناحية البحر وكان رئيس محلته هو (عبده الجيلاني) صاحب الوضوء وقد زعم (أبو حمارة) أنه هو الامير محمد العلوي فقام الفقيه ابن عبد الكريم في الريف بتكذيب مقولته (الظل الوريف في محاربة الريف) (مخطوط شخصي للمؤرخ أحمد سكيرج).

وكان عبد المالك محيي الدين الجزائري يحارب كلا من الفرنسيين والاسبان في المنطقة للافراج عن الجزائر وكان القنصل (الفار) الالماني يساعده في ذلك محاولا إقناعه باستنفار الناس لمحاربة الفرنسيين وترك الاسبان فلم يقبل دسيسته وفر إلى مليلية حيث توفي فخلفه (هرمان) الالماني كمدير لمجلة كان يصدرها الامير الجزائري ولكن الخلاف استمر بين الرجلين لأن الاميركان يود الهجوم على فرنسا من المغرب و(هرمان) يمنعه من ذلك إذا لم تكن قبيلة (بني ورياغل) معه وقد أسرت قبيلة (صنهاجة السرائر) الامير عبد المالك فهاجمها (بنو ورياغل) وحرروه وخيروه بين الذهاب معهم أو الذهاب حيث شاء فاختار قبيلة غمارة حيث نزل بزاوية (توزكان) ثم قبيلة (مرنيسة) بضريح سيدي (علي بن داود) وظل عبد المالك مع ذلك يهيج أفكار الاسبان ضد الريف بواسطة صنيعته (عمر بن حميدو المرنيسي) وشغلهم عن محاربة الاسبان الذين كانوا يوجهون له المال وقد تفطنت لذلك قبيلة (بني ورياغل) لقبضهم على رقاص حامل لرسائل من مليلية وهو (أقشار المرنيسي) ابن أخت القائد (عمر ابن حميدو) يخبره حاكمها بما وجهه إليه من المال ومع ذلك لم يمسوه بسوء وظل في (مرنيسة) يواصل دسائسه بين القبائل كاستحثاث (مرنيسة) ضد (جزناية) لابقاء خط القتال فارغا مع الاسبان موزعا أموال الاسبان لهذا الغرض وقد اشتعلت الحرب فعلا بين القبائل الريفية وأقام الاسبان حفلا في مليلية وتطوان لانتصار عبد الملك ونجاح مساعيه ولكن (بني ورياغل) تغلبوا وفر (عمر بن حميدو) إلى (تازا( مستجيرا بفرنسا وفر (عبد المالك) ليلا إلى (مليلية) ومنها الى تطوان حيث كان أهله قد ارتحلوا من (طنجة) ثم خرج عبد المالك من (تطوان) إلى (مليلية) (عزيب ميضار) في حدود بني توزين والمطالسة .

وجمع محلته بمساعدة ضباط اسبان وقد اختار ابن عبد الكريم آنذاك عشرة رماة منهم القائد (محمد ازداد) من (آيت يوسف وعلي) وتربصوا بعبد المالك حيث رموه في (مدشر ميضار) ببندقية صادفت جمجمته فخر ميتا وقتل الضباط الاسبان أيضا فانكسرت محلة عبد الملك وحمل الاسبان جثته إلى تطوان بعد تدخل الانجليز حيث قدم المدعو (أرنال) من طنجة عن طريق فاس ولكن ابن عبد الكريم لاطفه واستخدمه لاغراض

وطنية (راجع الظل الوريف) وبعد ما فرضت الحماية الفرنسية على المغرب في (30 مارس 1912) أسندت حماية منطقة شمال المغرب الى الاسبان في معاهدة اسبانية فرنسية بتاريخ (29 نونبر 1912) في غياب السلطة المغربية المسئولة فجمع (الجنرال مارينا) القاطن بمليلية أعيان (قبيلة القلعية) وأخبرهم بأن (أبا حمارة) باع استغلال معادن قبيلتهم لشركة اسبانية لها فتمخض عمل المهندسين الاسبان عن مقاومة شعبية تبلورت في المعركة المعروفة عند الاسبان ب (رانكولوبو) بقلعية قرب ضريح سيدي محمد الحاج وفر محمد أمزيان إلى (قبيلة بني سعيد) يستغيث بقبائل الريف مواصلا جهاده إلى أن مات في معركة (وادي كرت أو(عزيب علال وقدور) بقبيلة بني سيدال بقلعية (1331هـ/1912م) قتله بعض المتنصرة من البوليس المستخدم مع الاسبان فحلف المسلمون أن ينتقموا لقتله وفي طليعتهم (ابن عبد الكريم) الذي كان آنذاك قاضيا في مليلية وقد أحرق قاتله عندما قبض عليه في معركة (بوصفيحة) قرب تطوان ومزيان (أو أمزيان) هذا هو القائد المناضل الذي استشهد بعد أن خاض عشرات المعارك منذ عام (1909) وكان (المريشال اليوطي) قد عين قبل ذلك بيومين مقيما عاما لفرنسا بالمغرب (راجع كتاب الشريف الريسوني والمقاومة المسلحة في شمال المغرب (ج 1 ص 42 لمحمد بن عزوز الحكيم)

وفي غضون هذه الفترة كان المخزن يواجه دسائس الفرنسيين والاسبان فوجه المولى عبد العزيز محلة الشريف (أبي بكر بن الشريف) بمعونة القائد (محمد بن البغدادي) للانتقام من قبيلة (بقوية) لقطعها الطريق في البحر على المراكب القلاعية والسفن الصغيرة الحاملة للسلع كلما انحاشت لناحية السواحل المغربية وكان المولى الحسن الاول ونائبه (محمد الطريس) لا يقبلان كلام اهل تلك المراكب فيما ادعوه من النهب و قطع الطريق عليهم الا بعد اقامة الحجة و هناك يؤدي لهم المخزن العوض.. و قد وصلت المحلة الى ( بني ورياغل) و نزلت باجدير و قدم اعيانها الفقيه القاضي عبد الكريم والد الزعيم الخطابي و كان قاضيا بظهير حسني و كان الجيش يقترف مناكر يحمل الناس المخزن مسؤولياتها فاضطر المخزن الى تعيين قوادهم ( ابو بكار ابن الحاج اوشان) على ( آيت يوسف و علي) و ( آيت خطاب) و ( عمر بو تقابوت) على ( بني بو عياش و آيت عروس ) و (الشريف حميد الوزاني) على بني يطفت و ( محمد بن شعرة) على بني بوفراح و ( بوقدور) على تمسمان الخ..

و الفقيه عبد الكريم هذا هو الذي نظم المقاومة ضد الاسبان عندما فشلوا في اقناعه بالانضمام الى صفوفهم و قد حاصر ( تفريست) أزيد من عشرين يوما و خلف لولديه تركة ثقيلة هي مواصلة المقاومة و قد توفي قبل احتلال الاسبان لانوال بعد مشاركته في معارك ادت إلى حقد الاسبان عليه و قد سمه القائد ( عبد السلام التفريستي) فظل طريح الفراش 22 يوما مات بعدها ( 21 ذي القعدة 1339 هـ) و لما استولى الاسبان على ( تفريست) من قبيلة ( بني توزين و حدود (المطالسة) و لوا عبد السلام قائدا على (تفريست) و بقي قائدا الى ان انهزم الاسبان منها و حين ارادوا الخروج منها جمعوا القواد الذين ولوهم و قتلوهم دفعة واحدة و من جملتهم عبد السلام هذا و لكن أهالي المقتولين تجمعوا و قتلوا هؤلاء الاسبان.

و معلوم ان (انوال) تقع على بعد 135 كلم من مليلية و في (1331 هـ / 22 يوليوز 1912) و قعت فيها

اشد معركة خاضها (الروافة) ضد الاسبان حيث كان الجنرال ( سيلفستر) يهجم باستمرار طوال ستة ايام اضطر بعدها الى الجلاء عن انوال و ناحيتها و اسفرت الهزيمة عن سقوط أزيد من مائة مركز حربي في يد الزعيم ابن عبد الكريم الخطابي بالاضافة إلى غنائم شتى منها 200 مدفع و 000 20 بندقية و مليون خرطوشة و سيارات و حافلات و ذخائر و معدات فسحت المجال لانتصارات متوالية.

( كتاب وقعة انوال : اسبابها و مبرراتها) تاليف (لويكاردو-ديلاريكارا) و ( سوماتاماوش) ( تعريب الدكتور عبد الله العمراني) و هنا انطلقت سلسلة من المعارك ضد الاسبان قادها الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي ابتداء من عام 1913 هي :

-معركة تركونت بقبيلة بني كرفط (18 اكتوبر)

-معركة ظهر بوفارس بقبيلة الغربية ( 5 نونبر)

-معركة سيدي عمر قيطون بقبيلة اهل سريف (11نونبر)

-معركة الكدية الزرقاء الاولى و الثانية (22و 30 نونبر)

-معركة السكدلة بقبيلة بني كرفط (21 دجنبر)

-معركة بني سالم بقبيلة الحوز (فاتح يبراير 1914)

-معركة الحواطي بقبيلة اهل سريف (3 يبراير)

-معركة مولاي بوسلهام بقبيلة بني كرفط (16 يبراير)

-معركة القلالين بقبيلة الحوز (5 ابريل)

-معركة كدية القصيبة بقبيلة بني عروس 11 ماي

(الشريف الريسوني المقاومة المسلحة في شمال المغرب لمحمد ابن عزوز حكيم ج 1 ص 115)

و قد التف حول ابن عبد الكريم الخطابي جماعة من اعيان بني ورياغل كالشريف محمد بن علي بولحية و الحاج حموش و محمد بن السيد احمد والشيخ بن عمر العبدلاوي و الشيخ اليزيد بن الحاج احمد و السي محمد بن سي بوشعيب و هم الذين تفاوضوا أول الامر لمدافعة الاسبان عن الريف و بذلك لم يتمكن الاسبان من قبائل الريف بين 1909 و 1920) إلا على قبيلة قلعية) التي ظهر فيها بطل هو الشريف أمزيان و ممن سائد الثورة الريفية الممتدة إلى مليلية محمد بن محمد بن عبد الكريم ازرقان و هو ينتمي إلى اسرة أولاد الحاج حفدة سيدي الحاج يحيى الادريسي ( دفين قبيلة بقيوة الريفية) و قد ولد عام (1310 هـ 1892) ب (اجدير ) و يعرف لدى الاسبان ب ( الباخاريطو) El Pajarito معناه الطائر الصغير و قد عزز المجاهدين عام (1921) حيث حضر المؤتمر الاول للثورة الذي انعقد ب (إزمورن) في بني ورياغل ( جمادى الثانية1339 هـ /و يبراير 1921) و المؤتمر الثاني الذي انعقد بتمسمان ( رمضان 1339 هـ / ماي 1921) وكان الرجل

الثالث في الثورة بعد الامير و اخيه محمد.

و قد اصبح عام ( 1340 هـ / 1923) ناظرا ( اي وزيرا) للشؤون الخارجية الى عام (1344هـ/1926م) فكان يتفاوض مع الاسبان حول أسراهم الذين اطلق سراحهم ( عام 1341هـ 1923) مقابل فدية قدرها اربعة ملايين بسيطة ( راجع رواية هذه الاحداث في الظل الوريف لاحمد سكيرج).

محمد بوجبار ( 1403 هـ / 1982 م) المجاهد الاول مقاوم كبير احد ابطال الريف و آخر اعضاء أركان جيش الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي حيث تولى الاشراف على المالية و التموين و كان ايضا مستشارا في الشؤون الخارجية و مرموقا لدى الجميع لحصافته رأيه و رصانته و من بين القواد الآخرين :

- محمد ولد صيكوكة قائد المجاهدين في الناحية الشرقية ( عام 1922)
- محمد الخراز ولد احميدو : قائد المجاهدين ايضا عام 1922)
- احمد ولد الفار قائد الناحية الجنوبية ( عام 1922)

و كان عام (1921) منطلقا للثورة الريفية فبعد مؤتمر انعقدبمدريد بدأت الجيوش الفرنسية و الاسبانية عام (1340 هـ/1921 م) تتعاون ضد جيش التحرير المغربي الذي هب في ثورة عارمة بالريف بزعامة محمد ابن عبد الكريم الخطابي عام (1921) و تبلور هذا التعاون في اللقاء التاريخي يوم (28 يوليوز 1925) بين الجنرال الفرنسي ( بيتان) و الجنرال الاسباني (بريمودي ريفيرا) و خلال هذه الفترة (1921-1925) عبأ الاسبان و الفرنسيون أزيد من مائة الف جندي اسباني و 000 325 جندي فرنسي ( 32 فرقة و 44 سربا) قبالة 75000 مغربي لم يتسلح منهم اكثر من عشرين الفا.

و من المعارك التي خاضها (الروافة) و انهزم فيها الاسبان معركة (سيدي بيسان) و هو مكان يقع في الشمال الغربي من انوال و انهزم فيه جيش الجنرال ( سيلفستر) امام كتائب الخطابي الذي قتل من الاسبان (314) جنديا في حين لم يهلك من ( الروافة عدا 17 رجلا ) اما (معركة عريت) فهي ايضا معركة كبرى الحق فيها الزعيم الخطابي هزيمة نكراء بالاسبان و هي التي فتحت المجال امام المجاهدين الابطال للوصول الى ارض مليلية.

و قد دشن الزعيم الخطابي استراتيجية عسكرية جديدة هي استعمال الاداة الحربية المنتزعة من العدو فقد استعمل اول الامر ماتفنن المعلمون و الحدادون الريفيون في صنعه من مفرقعات غازية يدوية استخدموا في قذائفها ما اغتنموه من الغازات الخانقة الموجودة في المعاقل التي استولوا عليها و من العدد الكثير من القبائل التي كانت تقذفها طائرات العدو عليهم حيث لم تنفجر و بقيت هيئتها من غير انفجارو اقام الريفيون لذلك معامل اشتغل بعض المعلمين لفتحها و استخراج المواد الفتاكة و جعلها في ظروف من قزدير يرمون بها العدو فتنفجر في جموعهم فعظم الخطب على الاعداء و لم يشعروا انهم انما يرمون بحجاراتهم و قد استعان

الريفيون باليهود العارفين باعداد المفرقعات لانهم لم يجدوا من الاجانب من يساعدهم على امدادهم بالعدة الكافية.

و اول قبيلة هاجمها الفرنسيون في حملتهم ضد الخطابي هي قبائل (ورغة) التي كانت تشكل حصونا امامية للمناطق الريفية و قد احتل ابن عبد الكريم عام (1924) في ( وادي ورغة العليا ) شقة واقعة في الشمال الشرقي من فاس كان الفرنسيون يعتبرونها من مشمولات منطقة نفوذهم و لذلك بدأت في ( فاتح ماي 1925) حرب شديدة بين الروافة و فرنسا في مواقع منها موقعة ( البيبان) و موقعة (الكيفان ) اللتان اضطرتا فرنسا إلى تجميع كل قواها التي قهرت بها المانيا في فردان Verdun بقيادة المارشال (بيتان) و انتهت الحرب التحريرية باستسلام الزعيم ابن عبد الكريم في (25 ماي 1926) فنقل إلى فاس و منها إلى ( لارينيون) حيث ظل في منفاه احدى و عشرين سنة و هذا ينفي ما زعمه المستعمران الفرنسي و الاسباني من عمل اهل الريف على قيام جمهورية في شمال المغرب برياسة ابن عبد الكريم و الواقع ان الملكيين الاسبان نشروا هذا الادعاء لاثارة ملك المغرب كما فعلوا عندما روجوا نفس الفكرة في خصوص تاسيس المهاجرين الاندلسيين لجمهوريات العدوتين سلا و الرباط و قد استغل العدو هذا الادعاء لحمل كبار القواد في شمال المغرب و جنوبه على الانضمام و التحالف ضدالمجاهدين في حرب الريف وانضافت ذلك الى حشود عسكرية بلغت مآت آلالاف ممن حاربوا في فردان Verdun علاوة على مآت الطائرات و عشرات السفن الحربية المرابطة في شواطئ المغرب مما اضطر الزعيم ابن عبد الكريم الى الاستسلام قبل اتمام معركته الهادفة الى تحرير كل من مليلية و سبتة و غيرهما و كان الاجانب يتتبعون في عين المكان هذه المعارك الضارية و من هؤلا ء زيهرنغ فرانس Sehring Franz الذي عبر لنا على ساحات المعارك بالمغرب عام (1925) عن آلام رجل الماني كان يعمل في الفرقة الاجنبية الاسبانية مع وصف مشاهد معارك التحرير التي خاضها رجال الريف ضد الاسبان حتى اجلوهم و المؤلف يحذر الالمان من الانخراط في الفرقة الاجنبية اي اللفيف الاجنبي مع وصف لبعض المدن المغربية كتطوان و نواحيها و قد قضى الزعيم ابن عبد الكريم الخطابي في منفاه نحو ربع قرن ثم حاول الفرنسيون اعادته الى فرنسا للمساومة به و لكن الوطنيين الاحرار الذين كانوا يعملون بالقاهرة ضمن هيئة تحرير المغرب العربي و منهم زميلنا الاستاذ عبد الكريم غلاب تلقفوا السفينة التي كانت تقل الزعيم في مياه البحر الاحمر فاختطفوه و ظل في القاهرة الى ان توفي في سادس يبراير 1963،

و قد كتب و هو في القاهرة الى ملك المغرب المجاهد محمد الخامس مخاطبا له بمليكي.

وكان الشيخ (محمد الخضر حسين التونسي) الذي تولى (مشيخة الازهر) قد زار الزعيم في السفينة التي كانت تقله فنظم قصيدة بالمناسبة مطلعها:

| | |
|---|---|
| قلت للشرق وقد قام علـى | سيفه العضب ولايخشى المنايا |
| أرني طلعة شهم ينتضـي | قد يعرض أربــاب المزايـا |
| أرنيــها إننــي مـن أمــة | تركب الهول ولا ترضى الدنايا |

واندلعت الثورة بعد الحماية في أنحاء المغرب ضد المغيرين الاجنبيين الفرنسي والاسباني الى عام (1934) وفي عام (1936) أطلق الجنرال (فرانكو) نيران ثورته من المغرب حيث استنفر ءالاف الجند المغاربة

للاستيلاء عى الحكم وكان ذلك بضغوط تارة ووعود تارة أخرى فكانت مجرد أمان وأحلام لان الجيش والكنيسة ظلا وفيين لمبادئ الروكونكيستة Reconquista فاعترفت باستقلال المغرب عام (1955) ولكن ( فرانكو ) ظل يناور وهو في آخر رمق من حياته عام (1975) حيث توفي عقب تحرير الصحراء الذي كان يعارض فيه أشد المعارضة إلى أن اضطرت فرنسا حليفة الاسبان الى الانصياع ولابدع فإن الإسبان مافتئوا يوجهون سهام (الروكونكيستة) ضد المغرب لأنهم كانوا يعتقدون أن القرون الثمانية التي ازدهرت خلالها الحضارة الاسلامية بالاندلس ماكانت لتستقيم لولا ملك المغرب وقد قال (كرافت جوهنسن Graft Johnson في كتابه African Glory (المجد الافريقي): « من المفيد التنصيص على أن الجيش الذي استعملته الأسرة الملكية الاسلامية في اسبانيا كان متكونا خاصة من أفارقة من مراكش (أي المغرب الاقصى» والمغرب الذي يطالب بإرجاع الحاضرتين المغربيتين سبتة ومليلية لايطمح الى أكثر من حدوده الطبيعية دون أن يزعم مع الكثير من الغربيين أن افريقيا تبدأ في جبال البرانس Pyrénées وقد عملت اسبانيا على دحض هذه الفكرة بانضمامها الى المجموعة الاقتصادية الأوربية – كما صرح بذلك الكاتب الاسباني Juan Goytisilo لمجلة (L'évènement européen) حيث أقفل هذا الحدث في نظره جدلا استقطب الحياة الاسبانية أكثر من قرنين في خصوص علاقتها باوربا حيث كان الإسبان ينقسمون فريقين – كما يقول الكاتب القطلاني – يرى أحدهما ان الاسبان ليسوا أوربيين ولعل هذاالفريق الذي يزعم ان اسبانيا افريقية كان يستهدف إقحام المدينتين المغربيتين ضمن الاندلس تمهيدا لاستقلال ذاتي يشمل مجموع منطقة الاندلس تحت السيادة الاسبانية إذ أن الفكرة ذات حدين يقحم كلاهما شمال المغرب في اسبانيا أو جنوب هذه في المغرب وهي فكرة صبيانية لم تعرها أوربا كبير اهتمام إلا أنها ذهبت أبعد من ذلك فلم تقتصر على دحض فعلي لزعم مهزوز بل أدرجت المدينتين ضمن برامجها الاقتصادية رغم التحفظات المكتومة التي تساور شركاء اسبانيا في الاتحاد تجاه سبتة ومليلية ولعل اقتراح جلالة الملك الحسن الثاني المزدوج لتكوين خلية للتفكير في المشكل وللانضمام الى المجموعة الاوربية هو أيضا سلاح ذو حدين لاينطوي في الواقع على أية مراوغة لأنه يفصل بين حق طبيعي هو انتماء المدينتين الى المغرب وطموح المغرب الى التعاون مع جيرانه الأوربيين في دعم جوانب كثيرة من الاقتصاد المشترك بين القارتين الأوربية والإفريقية.

والشعب المغربي الشهم لايعير كبير اهتمام لتهميشات ظرفية تراوغ وتتلاعب بحق الشعوب وقد انتفض هذا الشعب في حركات موصولة طوال خمسة قرون لتحرير المنطقة من الاحتلال الاجنبي ولكن تكتلات استعمارية عرقلت مساراته التحريرية وانتفاضته الشاملة تعززت وتتعزز حركاتها العارمة بكتائب جهادية اسهم فيها العلماء والعوام وأذكى رباطاتها الصوفية فيض من الحب المزدوج: الصوفي والوجداني ترددت في خلواته هذه التسبيحات المثيرة :

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل ... إذا رضي المحبوب صح لك الوصل

فضح لـه صـونا لنـور جمـاله ... ففي وجه من تهوى الفرائض والنفل

# مَلِيلِيَة : مَعَالِمُ وَقَبَائِل

**مليلية** : قبيلة كبرى لها بطون في مختلف أقاليم المغرب واليها تنسب مليلية وعدة مواضع أخرى ويسميها البرابرة ( تمريرت) ومعناه بالبربرية الملتقى أي مكان اللقاء من أمرير بتامازيغت ومليل بالزواوية ( اللام يستبدل بالراء في اللهجة القلعية الريفية)

**مليلة**

إحدى جماعات دائرة ابن سليمان (اقليم سطات)

ومن أهم المعالم والمراكز الواقعة بمنطقة مليلية مرتبة الفبائيا :

**أنوال** : تل بقبيلة تمسمان وقعت فيه معركة ( إغريبن) التي تعرف بمعركة أنوال .

Général Goded, Marruecos etapas de la pacification /معركة أنوال،ابن عزوز حكيم، الرباط)

**با سبيل** : جبل بقبيلة مزوجة الكرنية قبالة مليلية يوجد بقمته برج بناه المجاهدون لمراقبة المدينة عام 903هـ / 1497 وكذلك مراقبة الساحل بين بحيرة بوعرگ وراس هرك ويعرف الجبل عند الأسبان بموطابيل Motabel و قد ركز فيه المقاوم أمزيان حامية عام (1327هـ / 1209) تقوم بايقاد النار كاشعار المجاهدين بالخطر كلما خرجت القوافل الاسبانية من مليلية و لذلك فكر الحاكم العسكري الاسباني Marina في احتلال الجبل وقام بذلك الكولونيل ايتبورن (Aizpurn) يوم 14 رمضان 29/1327 شتنبر1909 وغادره بنفس النهار مما اضطر الجيش الاسباني الى احتلاله في 2 ذي الحجة 327/هـ/15 دجنبر 1909 (محمد ابن عزوز حكيم - معلمة المغرب ج 3ص 991

**بطوية أو بطيوة:** قبيلة بالريف وشبه جزيرة (هرك) وتقع على ساحل هذه الجزيرة مدينة مليلية التي تقابلهافي الساحل الغربي قرية غساسة .

ومن بطيوة بنو ورياغل قرب المزمة وبقوية غربيها وأولاد علي بتفرسيت كما تندرج قبيلة تحمل اسم بطوية في أولاد بوعزيز بناحية الجديدة وتوجد قرية بطوية ايضا باقليم وهران<

(الاعلام للمراكشي ج 7 ص 189 في ترجمة مزاحم البطوئي).

**بطيوة الجزائر** :

E. Janier - Les Bettiwa de Sain-leu (Algérie), Tribu berbère originaire du Rif) R. af. 3e et 4e trim , 1945.

-راس بطوية ، يقع على مصب وادي كرت بقبيلة بني سعيد الريفية يعرف عند الاسبان - Punta Betoya

- **بني معدن** ( وبني سعيد ) قبيلة صغيرة على شاطئ المتوسط لها ملاحات

- **ترنانا** :

بساحل وجدة قرب مليلية (وصف افريقيا للادريسي ص 54/ المغرب للبكري ص 87)

- **جراوة** : مدينة قرب مليلية ( المغرب للبكري ص 140/ الشريف الادريسي ( اختصار النزهة ص 54) حيث أكد أنها تقع على بعد ستة أميال من البحر المتوسط قرب مصب( أكرسيف)

وبانيها أبو العيش عيسى بن إدريس عام 259 هـ/ 870 م) وقيل 257 هـ (حسب المغرب للبكري ص140 ) ( راجع ابو العيش)

ولها سور مبني بالطوب وحولها أرباض وفيها قصبة مانعة وخمسة حمامات وجامع من خمسة بلاطات ( البيان المعرب لابن عذراى ج/ ص 73-طبعة بيروت)

**الجزيرة الخضراء** Algésiras

ميناء اسباني على مضيق جبل طارق وقد كان دائما ولا يزال رأس خط بحري بالنسبة للمغرب تصدر عنه وترد اليه السفن المغربية وبه انعقد (مؤتمر الجزيرة الخضراء الدولي) المعروف بمؤتمر «خزرت» عام ( 1906 م/ 1324 هـ ) حول القضية المغربية ويبلغ عدد سكانها نحو المائة الف.

وقد قامت الجزيرة بدور هام في تاريخ العدوتين منذ عهد المرابطين وخاصة في العهد المريني ( 742 هـ1341م)

(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 316 / الاستقصا ج 2 ص 67 / معجم البلدان / الموسوعة الاسلامية ج 2ص 537/ اسبانيا المسلمة في القرن العاشر ص 5-13-27-108-117-129-205)

وقد بنى أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني خارجها مدينة لسكناه حيث كان ينزل مع حشمه اذا جاز الى الجهاد حتى لا يضيق على أهل الجزيرة ( الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية - الجزائر 1920 ص 99)

وبعد وقعة طريف عام ( 741 هـ )استولى الافرنج على الجزيرة الخضراء فأجاز اهلها الى المغرب عام (743هـ) فأنزلهم أبو الحسن المريني ببلاده على خير نزل ( الاستقصا ج2 ص67)

وكان ابن تحضريت محمد بن العباس وزير أبي الحسن المريني عاملا على الجزيرة حوالي ( 762هـ 1361 ) و قد استعادها أبو فارس عبد العزيز بن ابي الحسن المريني عام 770 هـ وتركها لنظر ابن الاحمر امير غرناطة وظلت خاضعة لبني الاحمر الى أن هدمت عام 780 هـ خشية عودة الافرنج اليها (الاستقصا ج2 ص 131)

وقد سكنها عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن النفيس الحميري الغرناطي كما استوطن ايضا الاسكندرية ومراكش وكان عارفا بالقراءات ( 584هـ/1188م) الاعلام للمراكشي ج6 ص134(خ) وقاضيها عتيق ابن علي بن حسن بن حفاظ الصنهاجي الحميري المعروف بالفصيح رحل الى بغداد ومصر وتونس وتلمسان وتوفي بمراكش ( 595هـ/1198م)

(الاعلام للمراكشي ج 6 ص 515 (خ) /الموسوعة الاسلامية 1956- ج2 ص 537) موقف حكومة الحماية ازاء اتفاقية الجزيرة (Doudinot la Boisière (Jean الرباط 1937

اتفاقية الجزيرة ومستقبل المغرب الاقتصادي , N. Page)1954

- **جزيرة القشقار**

تبعد بثمانية اميال عن مرسى الوردانية التي تقع على مسافة ستة أميال من هنين ( الحلل السندسية ج1 ص69)

- **خندق الذيب** ( راجع محمد امزيان بطل معركة خندق الذيب

- **رابطة مزاحم** : بني مزاحم البطوئي رابطة على ساحل البحر ( راجع مزاحم أبو داود)

- **رأس الدير** Rusadir ( مع التحفظ)

يظهر أن بعض المدن الحالية كانت مركزا لمدن رومانية مثل رأس الدير Rusadir أمام مليليةJagath بتطوان و Oppidum Novum بالقصر الكبير وقيل بالرباط و Acra باسفي و Dyris بالاطلس Oppinum بشفشاون و Banasa بالبصرة وVala بتارودانت و Silda أو Gilda بمكناس ( وصف تاريخ المغرب ، كودا ، ص 68›

- **رأس الماء أو رأس كبدانة** تقع على ساحل المتوسط بين وادي ملوية وقبائل قلعية الخمس ( وهي بني بويفرور وبني سيدل وبني غافر وبني شيكر و( مزوجة)

- **زاوية أزغنغان**: مقر سكنى البطل الريفي محمد امزيان وكذلك سلفه

- **سبخة بوعرفة** : يسميها الأسبان Marchica وهي التي لجأ اليها (بوحمارة) بعد هزيمته بوجدة -

وفد أشار الشريف الادريسي الى عدد من المدن المغربية التي اندرس معظمها مثل ايكسيس قرب سلا ( اختصار النزهة ص 47) ومغيلة بين مكناس وفاس (ص51) وصا ع قرب مليلية وكذلك جراوة وترنانة ( ص 54) وتشمش ( لوكسوس) قرب البصرة التي تبتعد عن مدينة (باب اقلام) التي بناها عبد الله بن ادريس ب 18 ميلا ( ص 109) وماسنة جنوبي البصرة وهنين - قرب مصب وادي اكرسيف ( ص111)

( المغرب للبكرى ص 88)

- **قصر ونزمار** بن عريف السويدي في نواحي بطوية هدمها أبو حمو بن يوسف الزياني في عهد المنتصر بالله بن ابي سالم المريني عام (784\ 1382هـ) وكان رد فعل السلطان هدم مدينة تلمسان (الاستقصا ج2 ص 136) .

- **كبدانة** :

قبيلة زناتية لسانها بربري زناتي توجد داخل صحراء قارت بين القلعة و بني بويحي و هي جزء من اتحاد قبائل أنكاد و توجد أمام شاطئ كبدانة الجزر الجعفرية التي يسميها أهل الريف حجرة كبدانة و ينحدر من جبل كبدانة وادي سيدي ابراهيم الذي يقسم القبيلة نصفين و يسمى في مجراه الاسفل (وادالبرج)

و من قرى كبدانة بوعنقود و ابركانن و بركاناوأزخانين و الزاوية.

**المليليون**

ومن هذا العرض يتضح أن ( مليلية) المغربية قد استقطبت طوال خمسة قرون مجاهدين من مختلف انحاء المغرب ، ولعل المليليين الذين يوجدون في بعض المناطق المغربية منذ القرن الرابع الهجري شاهد على ذلك ومن هؤلاء المليليين الذين يذكرون خارج (مليلية)

- ابن بليمة المليلى الحسن بن خلف بن عبد الله الهواري (طبقات القراء ص 211)
- ابن الحزاز ابو جعفر أحمد بن الفتح المليلي (332 هـ /944م) (ابن الفرضي ص 58)
- ابو بكر بن عبد الرحمان المليلي ( عاش ايام الموحدين) (جذوة الاقتباس ص 104)
- احمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الرحمان العطار المليلي من بيت بني المليلى بفاس من رجال القرن السابع ( الجذوة ص 57) له مصنفات في الفتوى
- حسن بن مسعود بن فتحون المليلى كان حيا عام ( 555هـ / 1160م) ( الجذوة ص 114)
- خلف بن مسعود بن أمينة الجراوي المليلي قتل عام (400 هـ) / 1009 م (صلة ابن بشكوال ج1 ص 79 ( ط . ومجريط 1882م) / المدارك لعياض ص 256)
- علي بن ابي بكر الحمير المليلي كاتب حضرة ابي عنان المريني (الجذوة ص 299)
- علي بن أبي عبد الرحمان المليلي قاضي حضرة يعقوب بن عبد الحق المريني وقاضي تلمسان في عهده روضة النسرين ص 19)
- علي بن علي المليلى ( الجذوة ص 300)
- محمد بن علي المليلي (746 هـ/ 1345م) ( الجذوة ص 142)

أما المليليون ( نسبة الى حاضرة مليلية بالشمال فمنهم :
- ابن ماخوخ علي البطيوي ( من قبيلة توزين في بطوية) ( المقصد الشريف خع 110 د)
- أبو حلاسة أحمد المجاهد حاول تحرير مليلية بخمسين الف مجاهد عام ( 1564م/972 هـ ) وفي (13 يونيه 1909م/1327هـ وقعت مظاهرات عنيفة في برشلونة ضد ارسال الحكومة الاسبانية قوات القمع الى مليلية على اثر الاصطدام الذي تفجر بين السكان وأعوان شركة مناجم الريف وكان ذلك رد فعل من طرف الشعب المغربي في المدينة السليبة ضد الدسائس التي كانت تحاك ضمن أتفاقات سرية لتوسيع شبكة الاحتلال الاسباني في شمال المغرب.

أبو العيش عيسى بن المولى ادريس مؤسس ( جراوة) عام ( 259هـ/870م) حسب (المغرب للبكرى ص 140) أو (257) هـ ( حسب ابن عذارى)/ اختصار النزهة للادريسي ص 54/ ابن عذارى ( البيان ج 1 م 73و 277 طبعة بيروت) الذي ذكر أيضا أن باني جراوة هو أبو العيش عيسى بن محمد بن سلمان ثم أشار الى أبي العيش عيسى بن ادريس كمؤسس أيضا
- أحمد بوحلاسة ( راجع أب حلاسة)
- أحمد ولد المقدم القبطان الموقع على اتفاقية مليلية عام ( 1278 هـ /1862م ) مع عبد الله فنيش وعلال الصويري ومحمد زنيبر .
- القائد البشير بن السناح توفي بمليلية عام ( 1341هـ/1922م) كان يقود الادالة المخزنية أيام ابي حمارة في الريف فتشتتت هذه الادالة وهرب هو الى مليلية واستوطنها فاستدعاه المخزن فامتنع فقطع عليه الامدادات التي كانت تصله على يد النائب المخزني بطنجة وأجرى الاسبان عليه المؤنة جزاء على ما كان يمده باطنا من الارشادات التي تم بها استيلاؤه على قبيلة كلعية ومراكز مهمة في الريف وقد اجتمع به الزعيم ابن عبد الكريم

ونصحه بعدم مساعدة الاسبان .(الظل الوريف في محاربة الريف مخطوط شخصي لاحمد سكيرج).

**الجيلالي بن ادريس الزرهوني**

( حياته وحروبه ، راجع الكشف والبيان عن سيرة بطل الريف الأول سيدي محمد امزيان وأخبار مقاومته هو وإخوانه الريفيون لابي حمارة والاسبان) المطبعة المهدية تطوان 1976 )

– سيدي ( ورياش) ولي صالح دفين ( اجنادة) بفرخانة بحدود مليلية أقام الاسبان مراكز قرب ضريحه وأثار الريفيون نزاعات ضدهم وهدموا هذه المراكز فجدد الاسبان بناءها بدعوى حقوق مخولة لهم من طرف السلطان و قد دفع لهم الحسن الاول أربعة ملايين دورو لإقرار السلام ( بدل ستة ملايين كانوا يطالبون بها ) والورياشيون) أدارسة ( راجع الكشف والبيان عن سيرة بطل الريف الأول سيدي محمد امزيان) للحاج العربي الورياشي ( ص3) وله أيضا ( الإحياء والإنعاش بذكر اسماء من استوطن قلعية وشفشاون قديما وحديثا من أبناء سيدي ورياش)

– عبد الله بن محمد العربي فنيش كان من جملة قباطنة قواد السفن البحرية في القرن الماضي وجهه السلطان ( عام 1862/1278) للتوقيع على اتفاقية مليلية مع القبطان أحمد ولد المقدم ومحمد زنيبر وعلال بن الحاج الصويري

– ماكس بن المعز صاحب مليلية بنته هي زوجة إسماعيل بن عبد المومن بن علي

– محمد أمزيان: راجع وصف جهاده في قسم المقاومة ( الريفية)

– محمد أنفلوس الحاحي دفين تيزنيت من كبار قواد المغرب تولى الحكم في عدة نواح منها قصبة ( فرخانة) قرب مليلية ( عام 1315هـ)

– يعقوب باريانط في مليلية عام 1666 حيث كان وسيطا لرولان مع مولاي رشيد ( رحلة فريجوس ص 25).

# النَّاضُور

عمالة تضم دوائر القلعية والوطا والريف فيها دوائر (3) - جماعتان حضريتان (2) جماعات قروية (26)
المساحة: 6.130 كلم . م
السكان 531.300 نسمة

**الناضور:**

قرية في قبيلة مثيوة:

والناضور، مرفأ حديدي على ساحل المتوسط تجلب منه المواد الأولية لإمداد المركب الصناعي وتصدير المنتجات والمواد المصنعة والمساعدة على تطور اقتصادي يشمل (وادي الملوية) وسهول الغرب ووادي نهر (كرت) وإقليمي (كرسيف) ووجدة بل سيكون هذا المرفأ المنفذ البحري الأساسي للمغرب الشرقي حيث بلغ معدل النشاط في الحقلين المعدني والفلاحي ما بين مليونين ومليونين ونصف مليون طن سنويا خلال الفترة المتراوحة بين 1985 و 1990 وقد انتجت (شركة استثمار مناجم الريف) في مركزالناضور 904 433 طن من الحديد الصالح للتسويق أما المرسى فمقدر كلفة بنائها (325) مليون درهم للأجهزة المرفئية وحدها .

وتجرى الآن حركة معمارية كبيرة خاصة في مدينة الناضور حيث تزدهر الحركة التجارية.

**- ابن الطيب :**

احدى جماعات دائرة الريف .

**-اجواوة:**

احدى جماعات دائرة القلعية وكانت تعرف بثلاثاء الوطا

**-ازلاف:**

احدى جماعات دائرة الريف

**اعروي أوالعروي** قرية في بني بويحيى (ناحية الكرت باقليم الناضور بمكان يعرف بكدية القنفذ وهي المعروفة عند الاسبان (Monte Arruit) (جبل أعروي) وقد احتلوها عام (1912) ثم حاصرها المجاهدون عام (1921) فاستسلمت ثم استرجعها الجيش الاسباني بعد أسابيع (محمد ابن عزوز حكيم/ معلمة المغرب ج. 2 ص 516)

**-إغريبن:** قرية بتمسمان قرب تل (نوال) احتلها الاسبان يوم (7 يونيه 1921) فهب محمد ابن عبد الكريم الخطابي يوم ( 14 يوليوز) لحصاره والقضاء على حاميته (639 مقاتل) وحاول الجنرال (سيلفيسطري ) فك الحصار دون جدوى

-بني انصار:

احدى جماعات دائرة القلعية

**-بني بوكافر**

احدى جماعات دائرة القلعية وكانت تعرف بعزانن

**-بني بويفرور**

احدى جماعات دائرة القلعية

**تافرسيت**

احدى جماعات دائرة الريف

**تمسمان:**

احدى جماعات دائرة الريف

وهي قبيلة بجوار بني ورياغل الريفية لها خمسة افخاذ : بني بوداود وتراقوت وبني ثعبان وآيت مرغني وأوشتانن ومما تمتاز به ناحية تمسمان حفلات الكرنفال التي لاوجود لمثيلها في باقي أنحاء المغرب ويظهر خلالها القاضي المقنع يمثل أمامه بالشيخ وزوجته وحماره واليهودي في محاكمة هزلية وربما كانت هذه المسرحية من بقايا آثار الجاليات المتوسطية التي عاشت بالناحية في أحقاب سحيقة ومن قرى تمسمان مدينة سيدي داود ومرساها المعروفة بقرية الحديد وسيدي شعيب ومفتاح وتازاغين وامرابض احمد وتازروت وبوعزون وآيت تاير ويحيى كثير والروضة وثادراث وإيفاسيين وامزاورو وينتمي الى هذه القبيلة علي بن عبد الله الحمامي التمسماني قائد شمال المغرب (تاريخ تطوان - داود ج 1 ص 258)

**تيزطوطين:**

احدى جماعات دائرة الوطا باقليم الناضور

**حاسي بركان:**

احدى جماعات دائرة الوطا (اقليم الناضور) وكلمة حاسي مستعملة خاصة في الصحراء الشرقية الى وجدة والناضور.

- **دار الكبداني** : إحدى جماعات دائرة الريف .
- **الدريوش** : إحدى جماعات دائرة الوطا
- **رأس كبدانة:** إحدى جماعات دائرة الوطا وكانت تعرف برأس الما،

**الريف:**

احدى دوائر اقليم الناضور تضم جماعات ايكرماوس والمهاجر واتروكوت وابن الطيب وبودينار ودار الكبداني وتمسمان وميضار وأزلاف وتافرسيت وتازغين.

- **زابو** : إحدى جماعات دائرة الوطا.
- زغنغن : إحدى جماعات دائرة القلعية
- سلوان: إحدى جماعات القلعية (إقليم الناضور) وسلوان في الأصل قصبة محصنة بناها المولى اسماعيل لحامية جيش البواخر وكان بها في العهدين الحسني والعزيزي خمسمائة رجل ولكنها سقطت في قبضة (بوحمارة) عام (1903) وإليها لجأ بعد هزيمته بوجدة ويظهر أن (بوحمارة) باع للاسبان مناجم الرصاص والحديد قرب (سلوان) للتزود بالسلاح مما أدى الى طرده من (سلوان) على يد قبائل قلعية و(بني أوليشك) وبني توزين وبني سعيد التي دفعته الى (وادي زا) بتاوريرت ومن هناك دخل إلى تازة في (23 يونيه 1908) .
- **صنهاجة** : لفظ عام يطلق على قبائل صنهاجية شرقي جبالة وجنوبيها وهي صنهاجة الحق (فيها بني

احمد وبني يوشبييت وأولاد بوسلامة) وصنهاجة النبق (فيها فناسة) و(صنهاجة الطبق) تضم صنهاجة الوطا ورغيوة ومزيات ومن قرى (صنهاجة الوطا) عين مديونة بوخالد وبني قرا وأولاد أزام وتازروت وسيدي عبد الله وبوعادل وبوكنانة وسيدي داود والواد أما (صنهاجة غدو) فهي قبيلة تقطن قرب (وادي اللبن) شمالي اقليم تازة مندرجة في (صنهاجة الوطا) ومن أهم قراها (الناضور) وبني كرين وبني مسيل وزاوية أخمريس

- **عين زورة**: جماعة بدائرة الوطا وكانت تعرف بعين الزهرة

**الغنم (جزيرة...)**

بينها وبين أسلان قرب مصب الملوية بالمتوسط اثنا عشر ميلا ومنها الى بني وزار 17 ميلا (الحلل السندسية ج 1 ص 70)

- **فرخانة** : إحدى جماعات دائرة القلعية

- **القلعية** :

احدى دوائر عمالة الناضور تضم جماعات زغنغن وبني بوكافر وبني بويفرور وبني أنصار وفرخانة وبني شيكر وسلوان وبني سيدل وهي أيضا قبيلة يمر فيها (نهر الكرت) تغذيه ينابيع مجراه وسط الحقول وأفخاذها السبعة هي بني شيكر وفرخانة وبني بوغمرن وبني بوقافر وبني سيدال وبني بويفرور ومزوجا.

ومن قرى القلعية أعزانن وتاقوليعت واعبدونن وجنادة وعزيزاتن وزرورة وباجوتيا صوع وأسامر وشملالة وتغدامية ويوحوى وايجاوون وسيدي بوصبر والعساوة وتالوين وقصبة سلوان وكان لها دور حاسم في محاربة الاسبان الذين أرادوا غزو الريف عام (1327هـ / 1909م) فصدهم المغاربة بقيادة محمد امزيان .

- **المهاجر**: جماعة بدائرة الريف

- **ميضار** : جماعة بدائرة الريف وكانت تكتب أيضا (ميدار)

**الوطا:**

احدى دوائر عمالة الناضور تضم جماعات عين زورة والريوش وحاسي بركان وقرية أركمام ورأس كبدانة وتيزطوطين وزايو

المراجع : (طرف الناضور) Santa Plo (الحلل السندسية ج 1 ص 112 )

CAMARA URZAIZ , (JUAN DE LA ...)

(LACONQUISTA DEL MULUYA)

MELILLA, 1932 , IMP. LA ESPANOLA, (22pp.)

# الجُزُرُ المُتَوَسِّطِيَّةُ الوَاقِعَة عَلَى سَاحِلِ مِنْطَقَةِ مَلِيلِيَة

- بادس **Velez**

قرية مهدمة اتخذ منها المرابطون والموحدون والمرينيون مرسى حربية محصنة توجد بالمغرب منها حجرة بادس Pénon de Velez التي استولى عليها الاسبان عام (1508م) بدعوى القضاء على القراصنة ثم جلوا عنها عام (1520 م / 927هـ) تحت ضغوط الجند الريفي الباسل فاتخذها أبو حسون الوطاسي البادسي عام (1526م) مقرا لحكمه على الريف وتنازل عنها عام (1554م 962 ) لحلفائه الأتراك بالجزائر فاتخذوها وكرا للقراصنة وخشي السلطان عبد الله الغالب أن يتخذ منها الأتراك قاعدة للهجوم على المغرب فسلمها عام (1564م) على ماقيل إلى الاسبان والواقع ان السلطان واجه حملة صليبية شارك فيها ايطاليون وبرتغاليون والمانيون وقد هب ابن السلطان في نفس السنة لتحرير بادس بعشرة آلاف جندي (منهم 400 فارس وأربعة مدافع)

وقد حاول الاسبان عبثا عام (1927) بناء مركز بالقرب من الانقاض سموه Villa Jordana ومازالت (حجرة بادس) خاضعة للاسبان واسمها Pénon de Velez de la Gomera وكانت بادس ملجأ لأدعياء العرش تحميهم اسبانيا وكذلك مليلية ووهران وقد لجأ إليها محمد المسلوخ عام (1578م) وقد عزز الاسبان في القرن السادس عشر سيطرتهم على أطراف المنطقة باحتلال (الحسيمة) التي اطلقوا عليها عام (1925 م/1344هـ) اسم Via Sanjurio وهو اسم الجنرال الذي غزاها فسماها Busema ومنها Albuzémes وهو تحريف الاسم العربي (المزمة) ويزعم البعض واهمين أن أصل الكلمة (خزامى) نظرا لوفرتها في الاقليم.

و(المزمة) هي مدينة (نكور) نفسها أو مركز قريب منها والذي بنى (نكور) هو الامير سعيد بن ادريس وقد فتحها ابن تاشفين عام (473 هـ / 1080 م) ثم خربها فلم تعمر بعد (الاستقصا ج 1 ص 110)

- **جزر ملوية** هي الجزر الجعفرية (نكور وبادس)

Cabo de Agua احتلها الاسبان عام (1848) بعد انهزام المغرب في معركة ايسلي عام (1844) فهي تقع اذن أمام مصب وادي ملوية في البحر المتوسط غير بعيدة عن مليلية شرقا وتسمى احيانا حجرة كبدانة نسبة للقبيلة الموجودة بقربها وهي ثلاث جزر صخرية أصبحت بعد احتلال مليلية قاعدة للاسطول الجهادي القرصني المغربي والتركي الذي كان يحارب سفن الدول النصرانية وقد سماها الاسبان Las Chaf-arinas بمعنى اللصوص (شفار بالعامية المغربية معناه لص) تنقيصا للمجاهدين المغاربة والاتراك المنطلقين من الجزائر ويزعم بعض المؤرخين الاوربيين ان اسمها (الجزر الجعفرية) نسبة الى قبطان تركي وقد طمعت فرنسا في احتلالها بعد وقعة ايسلي درءا لاسبانيا عن وهران التي كانت قريبة العهد من الانسحاب منها وصارت تستأذن المخزن في رسو سفنها بتلك الجزر بدعوى حماية طرق مواصلاتها من هجمات قبائل قلعية والريف ولكن اسبانيا أرسلت اليها عام (1848) حملة تجريدية ابحرت من مالقة بقيادة الجنرال سيرانو فاحتلها قبل وصول اسطول الاحتلال الفرنسي ببضع ساعات فاحتجت الحكومة المغربية دون طائل حيث كتب السلطان المولى عبد الرحمان عدة رسائل لعامله بالعرائش بوسلهام بن علي أزطوط وكان السلطان قد رفض السماح لفرنسا بمجرد الرسو تجنبا لاستياء القبائل المجاورة وللمشاكل بين الدولتين (مجلة الوثائق عدد 2 ص 137) وزعم الاسبان انهم احتلوها باذن من السكان فأصدر المولى عبد الرحيم بن هشام تكذيبا في رسالة لعامله بالعرائش بوسلهام بن علي أزطوط (مؤرخة ب 24 ربيع النبوي 1264 هـ / 29 يبراير 1848م) فند فيها «تقول عدو الله علينا وان عنده الاذن منا في ذلك حتى كاد ان يستهوي اهل تلك النواحي ثقة منهم به وقد وجهوا من يستفهمنا عن ذلك». و لكن إسمها الاسباني هو (سافاريناس) واسمها الفرنسي (زافارين) وشيوعها بين الدبلوماسيين حدا السلطان المولى عبد الرحمن الى الاشارة في مراسلاته الرسمية الى اسم «زفرين» (رسالة مؤرخة ب 11 محرم 1265هـ / 7 دجنبر 1848 م لعامله بوسلهام بن علي). تاريخ تطوان ج 5 ص 313
José A de Sangroniz - las islas Chafarinas dans Rev. hispano - africana, mai - juin 1924 ( 101 - 107, avec une bibliograhpie).

## -جزيرة الغنم :

بينها وبين أسلان أثنا عشر ميلا ويقع حصن أسلان بمصب ملوية على ستة أميال من البحر المتوسط رأس كبدانة أو رأس سيدي البشير يقع بمصب ملوية على ميلين ونصف من جزر كبدانة التي احتلها الاسبان عام (1264 هـ / 1848).

- كلعية (أو قلعية) قرب مليلية ولعل اسمها قد أعطي من طرف الاسبان الى (Gualis) بأمريكا الجنوبية ومثلها كثير:

بقوية (Bucoyas) في جزر باهما (Bahama) في (كولومبيا) وقبيلة غمارة (Gumares) وهم هنود المكسيك وأقطار أخرى بجنوب أمريكا وقبيلة كزناية (GUISNAIS) في بوليفية (Bolivia) وقبيلة هوارة (Huares) في (نيكاراكوا) وقبيلة بني مرين (Meriones) في فنزويلا وكولومبيا وقبائل بني وطاس )

(Outaouas في (اوطاوا بكندا ) وقبيلة زمور (Zamores) في ايكوادور.

**جزيرة البرهان** Isla de Alboran جزيرة مغربية تبعد عن الشاطئ المغربي ب 150 كلم وعن الشاطئ الاسباني ب 90 كلم احتلتها اسبانيا مع جزر كبدانة عام 1264 / 1848 وكانت فرنسا قد فكرت في احتلالها مع جزر كبدانة قبل ذلك بقرنين في عام 1080 هـ/ 1699 اذن لويس الرابع عشر لسافيلي وجوليان بإقامة مؤسسة تجارية بجزيرتي البرهان والنكور وذلك في مرسوم (مؤرخ بتاسع جمادى الثانية 1080 هـ / 4 نونبر 1695 م) يعترف فيه العاهل الفرنسي بمغربية الجزيرتين وقد سمى سيلاكس Siylax جزيرة البرهان ب Drinaupa

G.Wolfrom, le Maroc , Tardieu , la conf. d'Algésiras

- جزيرة تازروت يسميها الاسبان جزيرة البر Isla de Tierra

مجاورة لجزيرة النكور تعرف بجزيرة القديس أوغسطين كارلوس واسمها الأصلي (جزيرة تازروت النكور) قرب ساحل بني ورياغل احتلها الاسبان مع النكور عام 1673.

- **جزيرة تيزيران** : تقع على بعد نصف كلم من ساحل بني ورياغل وهي المعروفة عند الاسبان بجزيرة البحر وهي جزيرة صغيرة مجاورة لنكور كما تحمل عندهم اسمين آخرين هما جزيرة الحمام وجزيرة القديس ويرى الاسبان انهم احتلوها مع جزيرة نكور عام 1673 .

A. Domenech Lafuente , Zona Norte, p 48

- **لانو** : قرية على مرحلة من مليلية

- مارتشيكا Marchica (الذخيرة السنية ص 39) حصن قرب مليلية استغله أتراك الجزائر لمرابطة سفنهم كما يوجد بالقرب منها: (Cap tres - Forces)

- **مرادة مرسى** (بني أنصار) قرب مليلية من أهم مراسي البحر المتوسط

- **المرسى الجديدة** : هو حصن (مارتشيكا) اطلق عليه أتراك الجزائر هذا الاسم حيث استغلوه لمرابطة مراكبهم عام (966 هـ / 1558م)

- **مرسى غساسة** كانت ترسو بها سفن الأندلس الواردة الى المغرب من بينها أسطول أبي سعيد فرج بن اسماعيل ابن الاحمر صاحب مالقة عام (691 هـ / 1291م) (تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 114 / الاستقصا ج 2 ص 36 / معيار الاختيار) لابن الخطيب ص 182 طبعة شبانة)

و توجد احدى فرق غساسة بناحية بطوية كما توجد قرية مليلية غربا كانت تسمى (غساسة) وقد اندثرت واندرجت اليوم في قبائل قلعية

**-الوردانية** مرسى تقع على بعد ستة أميال من مدينة هنين (الحلل السندسية ج 1 ص 69) /افريقيا الشمالية للادريسي ص 112)

- **مرسى ورك** على بعد (15كلم) غربي مليلية توجد بها ملاحات بني معدن.

- **شبه جزيرة هرك**

توجد بساحل البحر الابيض المتوسط قرب الريف وتقع بجانبها الشرقي مدينة مليلية وبجانبها الغربي قرية غساسة.

وهي مراسي نكور (المغرب - للبكري ص 20)

- **وادي بني شيكر** : ينصب في البحر المتوسط قرب مليلية ويسمى وادي فرخانة.

- **وادي الملوية** : ينصب في البحر الابيض المتوسط (راجع احداث ملوية في وثائق دوكاستر/ السعديون س. أ. م ا. ص 409 / م 3 ص 580) ويمتد الجزء الأعلى من الملوية عبرالصحراء الشرقية (مجلة هسبريس م 39 (عام 1952)

**-وهران :**

قرية في بني قميل بين مثيوة وبني بوفراح بالريف

بناها محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الاندلسيين البحريين سنة 209 هـ / 824 م **(المغرب للبكري ص 70)**

احتلها الاسبان (من عام 915 الى حدود 1120 هـ حيث حررها الاتراك) وقد نظم ابن أبي محلي قصائد لاستنهاض العالم الاسلامي من أجل تحريرها واستصرخ عبد الرحمن الجامعي الفاسي المولى اسماعيل لفتحها (شرح أرجوزة فتح وهران للجامعي المذكور - مخطوطة محمد المنوني) وكذلك عبد الواحد البوعناني الفاسي بعد فتح المولى اسماعيل للعرائش (النزهة 265 / الاستقصا ج 7 ص 74 - طبع دار الكتاب)

وحاول المولى اسماعيل تحرير وهران عام ( 1112 هـ / 1700م)

(السليماني في اللسان المغرب - المكتبة الملكية بالرباط رقم 297 السفر الاول)

وكانت الخطة محكمة في حركة الغزو الاقتصاصي Reconquista والتقسيم البابوي لمنطقة النفوذ في السواحل المغربية بين البرتغال والأسبان ففي السنة التي زحف البرتغال على أسفي (حوالي 913 حسب المصادر الاجنبية) وأصيلا وأزمور (914هـ) هاجم الاسبان مدينة وهران واحتلوها واستمر احتلالهم لها نحو القرينن الى عام 1120 هـ/1708م) (الاستقصا ج 2 ص 172)

وكانت القوافل تنقل الصادرات المغربية الى وهران فبلغت الصادرات المغربية عام 1858 م أربعمائة وخمسين حملا قيمتها ثلاثمائة ألف فرنك (وصف وتاريخ المغرب - كودار ج 1 ص 214) وتحقق بعد قيام السعديين تحالف مغربي تركي لتحرير وهران من قبضة الاسبان.

# اَلْمَرَاجِع


- مذكرات ابن عبد الكريم «حروبي ضد اسبانيا وفرنسا»

مترجم عن العربية – مطبعة كارل ريسنر في درسن).

الكتاب مترجم الى الانجليزية والفرنسية والالمانية في آخره خاتمة للمترجم .

- كتاب اسمه "عبد الكريم والحروب الريفية" لخليل ثابت أفندي، طبع بمطبعة المقتطف بالقاهرة عام 1925م محلى بخرائط ورسوم (فهرست دار الكتب المصرية)

- تأليف لمحمود امل فريد أفندي ، طبع بمطبعة التقدم بالقاهرة.

- (بطل الريف) لعمر أبي النصر (طبعة دمشق 1353هـ / 1934م)

- الامير عبد الكريم بطل الريف طبعة اليوسفية بالقاهرة.

-أخبار نكور لمحمدبن يوسف التاريخي المعروف بالوراق القيراوني المتوفى عام ( 292 هـ/ 904م) (المغرب العربي في العصر الوسيط ص 171.)

- معلمة المغرب – جزآن – محمد ابن عزوز حكيم.

(الذخيرة السنية) (ص 39)

( درة السلوك وريحانة العلماء والملوك) للمولى عبد السلام بن السلطان محمد بن عبد الله (مخطوط في الخزانة السودية بفاس)

( مليلية في العهد الحسني (الاستقصا ج 4 ص 108 و 277 )

- الجيش العرموم ( اكنسوس ج 1 ص 150)

تاريخ ابن زيدان ج 3 ص /168/ تاريخ تطوان – داود ج 2 ص274

مليلية في تاريخ المغرب القديم والحديث) (دعوة الحق) – عدد 7 (1960) Luis Anton del Olmet,

(Maruecco) ( De Mellila à Tanger), Madrid , 1916, Im J Pueyo ( 197-

الاتفاقات الدولية في عهد محمد الثالث (ص 972) Caillé

Canals, Salvador -

( Cronica artillera de la campana de Mellila en 1909-`

Madrid, 1910, 2 vols 475 pp

Coloma j. -

- مذكرة وصفية لمليلية ومعسكرها الخارجي) مليلية 1894 (40 ص)مطبعة Campana

Cueva y de Ramon Teodoro F. De ( Mellila) -

مليلية 1907 مطبعة تلغراف الريف (104ص)

مليلية وحجر بادس قبل معركة وادي المخازن (دوكاستر ج 3 ق1 (السعديون (مقدمة)

Decastries, Sources inédites de l'hist. du Maroc, Saâdiens

Seriel-TI (153-535), T;2 (P.115-466)

مذكرات متطوع في حرب مليلية عام /1909 مدريد 1910 (334 صImp Primitivo Fernandez

Ochoa y Benjume , Jose

مرسى مليلية و الجزر الجعفرية (مليلية 1941 ( 130ص)

Grafs " El Cisne"

Prieto y Llovera - la conquista de Mellila y el tercer viaje de Colon-Af. -
Madrid, éd 1951 ( 484)8)

Roger Corindreau 1 vol ) 232 pp (Casablanca Edit Atlantides 1953) -

Sainz Gutierrez, Sigfride - مليلية

- ( ارتسامات محارب في 23 دجنبر 1911 ) (24 ص)

Imp . Militar VDA

( الجزر الجعفرية) مدريد 1924 (19ص)

Sangroniz y Castro, Jose Antonio -

Imp. del Patronato de Huerf de Intend. E Interv

Tardieu , André, 1909 -

The Cambridge Foreign of British history politics

- مؤتمر الجزيرة الخضراء ( التاريخ الدبلوماسي للازمة المغربية ) 15 يناير 17 ابريل 1906

تاريخ (كامبردج) للسياسة البريطانية الخارجية بين 1782( - 1919 ) ( نشر كامبردج 1923) يتضمن هذا الكتاب فصلين مهمين عن حوادث المغرب ( الاول تحت عنوان : « مؤتمر الجزيرة»

Torres Campos , Rafael -

( قضية مليلية ) ( محاضرة) مدريد 1894 ( 40ص)

Tip. Fortanet

- ( تاريخ حركة مليلية اعوام 1924-1926

Tip . Hispania ( 165 p)

- مليلية و مجلسها البلدي) (مليلية 1928) ( 47 ص)

مطبعة اسبانيا La Hispana

- أربعة مواضيع من تاريخ الشمال الافريقي مما قبل التاريخ إلى الادارسة ثم المرابطين والموحدين والقسم الرابع حول مليلية، في القرن السادس عشر.

غرناطة 1955 - كلية الفلسفة والآداب (147ص)

- ألبوم حرب مليلية Sociedada Album de la guerre de Melilla -

Editoriel de Espana, 1909

- المجاهدون في الريف Archives Marocaines, T.2 P44 (n1)

- التنظيم السياسي والاداري في الريف Arch. Mar. T.5.P.265

1 - المجلس البلدي بمليلية (مليلية 1927 (94ص)

El Cisne

2 النظام البلدي في مليلية

ED.REUS

مدريد 1925 (337 ص، (طبعة ثانية)

Elie de la Primandaie, les villes maritimes du Maroc, in Revue -africaine -

(P. 205). 1872

Fernandez de Castro y Perdrera (Rafal), la conquista de Melilla bajo el reina- -
do de los reyes catolicos, 1951.

وله مصنف اخر اسمه (الريف : اقليما قلعية وكبدانة، (مالقة 1911( 218ص، (Im, Zmabrana
Hnos)

عبد الكريم واصل ثورة شمال افريقيا .

الكتاب وثيقة حية لحياة ابن عبد الكريم .

Fontaine Pierre ) 1958, -

Gabrielli, Léon 1952 -

Dumas Pierre 1927 -

Garica Figueras; Tomas -

الاحتفال بذكرى مرور 450 سنة على احتلال مليلية )

-Graficas El Quijote

(La ocupacion carlista de Mellila, 1838 - 1839

Madrid, 1971, Instituto de Estudios Africanas , 304 pp

-Garcia Perez, Antonio

( جزيرة المقدنوس وسانطا كروز (1908)

المطبعة الحجرية لمجلة الوثائق البيبلوغرافية والمتاحف) (ص18)

Gerges Hardy, le Maroc dans " Histoire des colonies françaises, T.III,
Paris, 1931 (p.15)

- تحت نعل عبد الكريم

دار الطباعة الجديدة ( باريس 1926 -Gourle,Paul

- عراف ( أوتو) الجدار المغربي/ برلين 1920

مذكرات للمؤلف سجل فيها رحلاته عبر المغرب

-Hernandes Mohedano R. ( La campana de Melilla y la guerra Moderna) Ca-

bra , 1909 , Imp de saturnino Penalba, 76 pp

Institut Hispanique des Statistiques -

(سبتة ومليلية): معلومات عن إحصائياتهما ( مدريد 1960)

(ص455) المعهد الاسباني للاحصائيات

-José A . de Sangroniz - Las islas Chafarinas , dans . Rev . Hispano africana , mai-juin 1924 (101-107) avec une biblioghraphie).

-Junta de Jomento de Melilla

(مليلية 1905-1925 ) (خمسة مجلدات)

Tip el Telegrama del Rif

- حلم عبد الكريم ( تلخيص للتاريخ المغربي/ نشر باريس 1925

Lianos y Alcaraz , Adolfo

- تاريخ حملة افريقيا عام ( 1893-1894) في مدينة مليلية وتحصيناتها السياسية الاسبانية والسياسية المغربية (مدريد 1894 (ص 356)

-Noticias Meditas , R, Velasco

Lobera Girela , Gandido

1) ( ارتسامات سائح) مليلية 1925 (ص146)

(طبعة تلغراف الريف

2) ( ملاحظات حول مشكل مليلية ( حملة مليلية عام 1911) / مليلية 1912 (ص156) تلغراف الريف

3) ( مشكل مليلية ) مليلية 1917 (ص69) (تلغراف الريف)

-Lozano Rey, Luis

(معطيات السماكة البحرية في مليلية)

مدريد 1921 (ص42) (المتحف الوطني للعلوم الطبيعية)

Marachalar y Monreal Luis -

نكبة مليلية طبعة 1923 (ص95)

Imp. Del Golegio de Maria Cristina

-Marenco , Servando

( حل لنزاعات مليلية) مدريد 1894 (ص15)

Imp. Del Cuerpo de Artilleria Martin

- ( أحداث مليلية ) مدريد (ص129)

-Imp.Romero

Martinez De Campos , Arsenio (367) (Mellilla, 1921 Tip Yagües , 1922

Morales y Mendigutia Gabriel de, Imp . El telegrama del Rif

**الرموز**: خع (الخزانة العامة بالرباط)

خح (الخزانة الحسنية بالرباط) أو خم

خق (خزانة جامع القرويين)

خس (الخزانة السودية بفاس)

د.م. : دليل المؤرخ لعبد السلام بنسوده

# عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنعَبْدَ اللهِ - حَيَاتُهُ - نَشَاطُهُ الْعِلْمِيُّ

- ولد عبد العزيز بنعبد الله في 18 ربيع الآخر 1342 هجرية الموافق ل 28 نوفمبر عام 1923
- أحرز البكالوريا عام 1943/1363 ميلادية» و شهادتي الليسانس في الآداب و الحقوق عام (1366 هجرية «1946 ميلادية» من جامعة الجزائر و درس العلوم الاسلامية على ثلة من كبار العلماء بالمغرب.
- شارك في الصحافة الوطنية ابان الحماية « العلم و الاستقلال»
- تولى الادارة العامة للمحافظة العقارية و مصالح الهندسة عام 1377 هجرية 1957 ميلادية» ثم إدارة التعليم العالي و البحث العلمي من 1378هـ /1958 ميلادية إلى 1381 هجرية «1961 ميلادية ثم إدارة المكتب الدائم للتعريب التابع لجامعة الدول العربية منذ 1382 هجرية «1962 ميلادية» الى عام (1984)
و هو استاذ الحضارة و الفن و الفلسفة و العلوم الاسلامية بكلية الآداب «جامعة محمد الخامس»، و أستاذ بجامعة القرويين و «دار الحديث الحسنية»

**مؤلفاته المطبوعة باللغة العربية**

**أ - علوم - حضارة**

1- الموسوعة المغربية للاعلام الحضارية و البشرية «أربعة أجزاء من حرف أ»
(مطبعة فضالة : 1395 هـ - 1975 م / 1396 هـ - 1976 م)

2- معلمة المدن و القبائل
مطبعة فضالة : 1397 هـ / 1977 م

3- معلمة الصحراء
مطبعة فضالة : 1396 هـ /1976

4- تاريخ المغرب «في مجلدين»
مطبعة الجامعة : 16 شارع انطون - الدار البيضاء : 1960

5 - تطور الفكر و اللغة في المغرب الحديث
« سلسلة محاضرات في معهد البحوث و الدراسات العربية بالقاهرة - الطبعة الاولى القاهرة : 1979 » مطبعة

الرسالة» – الطبعة الثانية – دار لسان العرب – بيروت 1304 هـ / 1983م.

6– مستقبل اللغة العربية

سلسلة محاضرات في معهد البحوث و الدراسات بالقاهرة

– مطبعة الرسالة – القاهرة : 1961

7– معلمة الفقه المالكي «350 ص»

مطبعة دار الغرب الاسلامي – بيروت 1403 هـ – 1983 م

8– الفلسفة و الأخلاق عند ابن الخطيب

جائزة معهد الحسن الثاني– الطبعة الأولى 1950 ثم الطبعة الثانية دار الغرب الاسلامي 1983/1403

9– مظاهر الحضارة المغربية – الطبعة الاولى 1960 ثم الطبعة الثانية تحت اسم معطيات الحضارة المغربية « في مجلدين» دار الكتب العربية – الرباط 1963

10– الطب و الاطباء بالمغرب

«108 ص» – مطبعة الرسالة – الرباط– 1960

11– تاريخ الحضارة المغربية

طبعة مختصرة لكتاب مظاهر الحضارة المغربية لتلاميذ الاقسام الثانوية– مجلداه – «260 ص» – دار السلمى 1962 م.

12– شقراء الريف

خمس روايات تاريخية حول معارك زلاقة و الآرك بالأندلس ووادي المخازن و تحرير طنجة و حرب الريف.

طبعة دار النجاح– بيروت 1973 م.

13– جغرافية المغرب

الطبعة الأولى – مطبعة المامونية بالرباط 1950.

الطبعة الثانية – لاسكي اخوان – الدار البيضاء 1376 هـ / 1956 م.

الطبعة الثالثة – دار كريماديس – تطوان 1380 هـ /1961 م.

14– نحو تفصيح العامية في الوطن العربي

أزيد من 350 مقال و بحث في مختلف مجلات و دوريات العالم بثلاث لغات « العربية ، الفرنسية، الانجليزية»

مجلة « اللسان العربي »

مؤسسها و مديرها و رئيس تحريرها منذ عشرين سنة ، و قد صدر منها باشرافه 20 مجلدا.

**ب – معاجم بثلاث لغات :**

1– معجم الفنون الجميلة و الاذاعة و التلفزة

2– المعجم الطبي المبسط مع شوارد طبية

3– معجم العظام

4– معجم الدم

5- معجم الأحجار و الفلزات و المعادن

6- معجم الحرف و المهن

7- معجم المرأة و ملحقه

8- معجم الملابس و ملحقه

9- المعجم الصوفي

10- معجم الحيوان و الحشرات و الحيات و الاحناش

11- معجم السماكة و الاسماك

12- معجم النبات و معجم الزهور

13- معجم الفيزياء

14- معجم الكيمياء

15- معجم العلوم الحراجية (التصنيف العشري لأكسفورد)

16- معجم الأطعمة

17- معجم الآلات و الأدوات و الأجهزة و معجم أسماء العلوم و الفنون و المذاهب و النظم

18- المعجم المنزلي

19- معجم البناء

20- معجم السكر و البنجر «الشمندر»

21- معجم الرياضة و اللعب «و معجم الألعاب العربية القديمة»

22- معجم الألوان

23- معجم السيارة

24- معجم الفقه و القانون (مجلدات من حرف A إلى G)

25- معجم الادارة العامة و المرافق المختصة

26- معجم القطارات

27- معجم الطيران

28- معجم السفانة و السفن

29- معجم الفقه المالكي

30- معجم الاصول العربية في اللغة الفرنسية

31- معجم المحدثين و المفسرين و القراء بالمغرب الأقصى

32 - المعجم التاريخي

**II مؤلفات تحت الطبع « باللغتين العربية و الفرنسية» ( تم طبع بعضها)**

1- معلمة القرآن و الحديث

«اشرفت على نشرها الجامعة الاسلامية في المملكة العربية السعودية» « الرياض»

2- الاعلام الطبية الحضارية و البشرية « مع معجم تاريخي طبي» «250 ص»

3- الاقتصاد المغربي خلال ألف عام

«نظرة مدققة عن مختلف مظاهر الاقتصاد المالي و الصناعي و التجاري » « 350ص»

4- البلاط المغربي خلال اثني عشر قرنا

«الملوك الامراء-الوزراء و الوزارات- العمالات و القيادات- الحشم و الخدم- سلطانيات» «400 ص»

5- المسار الحضاري في المغرب

«كتاب في عشرة أبواب» «300ص»-

6- المسار الاسلامي في معاملة اليهود

«من خلال حياتهم في المغرب الأقصى منذ الفتح الاسلامي» «200ص»

7- معجم المتواردات

«200 ص- اربع مجلدات»- 200 مدخل باللغتين العربية و الفرنسية يشمل جميع المجالات و التفريعات المعرفية، أول معجم من نوعه في اللغة العربية « نشرت منه نماذج في مجلة « اللسان العربي» «اعداد 17-18-20»

8- الجيش و الاسطول و دورهما الحضاري بالمغرب« باللغة الفرنسية» « مع مسردين » «300 ص»

9- أقطاب الفكر العلمي بالمغرب

«مسرد الاطباء و الصيادلة و الرياضيين و الفلكيين الخ ...»

« مع بحث حول منهجية علماء المغرب في دراستهم العلمية طوال ألف عام » «250 ص»

10- الجيش و الاسطول عبر العصور «باللغة العربية»

دراسة مسهبة مع مسردين الفبائيين حول النظام العسكري و الملاحي بالمغرب منذ عهد المرابطين «400 ص»

11- اعرف بلادك

ثلاثة مجلدات«تتضمن نماذج من المظاهر الحضارية المتميزة عن المغرب و دره في العالم الاسلامي «1500ص»

12- الشعر و الشعراء بالمغرب

ثلاثة مجلدات تضم مسردا للشعراء المغاربة مرتبا حسب الحروف الالفبائية خلال ألف عام، مع مجلد رابع لنماذج أشعارهم «1800 ص»

13- المسجد و الهندسة المعمارية الاسلامية

دراسة معززة بلائحة عن المساجد و الجوامع المغربية و دورها الثقافي و الديني منذ الفتح الاسلامي «250 ص»

14- حاضرة الرباط و دورها الحضاري خلال ثمانية قرون «250ص» ( صدرت برعاية جمعية رباط الفتح)

15- حواضر المغرب عبر التاريخ ( ثلاثون معلمة صدر منها معلمة وجدة وفاس و سلا و الرباط)

دراسات أصيلة دقيقة مدعمة بالمستندات عن مختلف المجالات الحضارية

16 - الفن المغربي عبر العصور من العهد الروماني إلى العصر الحاضر

«نشر بالعربية في مجلة «اللسان العربي» «200ص»

17- السفارة و السفراء

«150ص» - دراسة عن السلكين الدبلوماسي و القنصلي المغربي في الحارج و الأجنبي في المغرب، مع معلومات و معطيات دقيقة في مجال السياسة الخارجية المغربية خلال ألف عام اصدرها معهد الفضاء بالرباط.

18- وحدة اللغات

بحث يدعم بالحجج اللسانية و التاريخية الفكرة القائلة بأن العربية أصل اللغات «300ص».

## III مؤلفات مطبوعة باللغة الفرنسية

1- أضواء على الاسلام أو الاسلام في ينابيعه

«الاسلام من خلال القرآن و الحديث»

« طبعة ثانية تحت اشراف وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية

- المغرب الاقصى- 1975»

ثم طبعات ثلاث احداها بالمملكة السعودية من طرف اتحاد ادارات الافتاء بالرياض

2- الفكر الاسلامي و العالم المعاصر

طبعة صونير «SONIR» بالدار البيضاء 1980

3- الحقيقة حول الصحراء

طبعة هورفات«HORVATH» بفرنسا 1977.

4- الفن المغربي

طبعة جامعة محمد الخامس 1958

5- التيارات الكبرى للحضارة المغربية

مطبعة ميدي«MIDI» بالدار البيضاء 1957

6) التصوف الافريقي المغربي خلال القرن 19 و 20 ( طبعة الرباط 1994)

7) الاسلام مبادئ و مفاهيم ( طبعة الرباط 1994)

8) رسالة الاسلام تتميم مكارم الاخلاق ( ترجمة آلاف الاحاديث و الآيات القرآنية الى اللغة الفرنسية٪ مع اضافة شهادات العلماء عالميين

**مجلة القدس**

الاشراف على تحريرها باللغة الفرنسية حول الفكر الاسلامي و تحديات العصر

**بعض المؤتمرات التي شارك فيها**

1- مؤتمر التعريب الاول « الرباط 1961»

2- مؤتمر التعريب الثاني « الجزائر 1973»

3- مؤتمر التعريب الثالث «طرابلس ليبيا 1977»

4- مؤتمر التعريب الرابع « طنجة 1981»

5- المؤتمر الاسلامي المسيحي بقرطبة « الدورتان الاولى و الثانية «1395-1398 هـ » « 1975 - 1977 م»
6- المؤتمرالاسلامي المسيحي بتونس 1397 هجرية «1976 ميلادية»
7- المؤتمر الدولي للبحر الابيض المتوسط « فلورانسة : 1394 هجرية الموافق 1974) ميلادية».
8- المؤتمر الاسلامي اليهودي المسيحي «ديرسونانك بفرنسا» : تسعة علماء من العالم منهم ثلاثة علماء مسلمين.
9- مؤتمر التعليم العالي ببغداد 1399 هجرية «1978 ميلادية»
10- المؤتمر الاسلامي بنواكشوط 1398 هجرية «1977 ميلادية»
11- مؤتمر المسجد بجدة 1397 هجرية / 1967 ميلادية»
12- لقاء اسلامي بالجزائر 1394 هجرية /1974 ميلادية »
13 - مؤتمر اسلامي بدكار 1395 هجرية /1976 ميلادية»
14) مؤتمر علماء الاجتماع (هامبورغ 1380هـ 1960 م ممثلا للعالم الاسلامي باشراف اليونسكو
15- لقاء إسلامي مسيحي بفاس عام 1400 هجرية /1979 ميلادية»
16- مؤتمر بنوك الكلمة في كندا و نيويورك و موسكو 1400 هجرية / 1979 ميلادية»
17- مؤتمر السيرة النبوية في قطر عام 1400 هجرية « 1979 ميلادية »
18- مؤتمر اتحاد الجامعات العربية بالرياض 1400 هجرية /1979 م»
19- مؤتمر عالمي في بانكوك باشراف اليونسكو « الاسلام و حقوق الانسان» كممثل عن الاسلام في افريقيا و الغرب الاسلامي 1400 هجرية « 1979 ميلادية»
20- عضو في الوفد المغربي في هيئة الأمم عام 1380 هجرية «1960 م» و في اليونسكو 1392 هجرية «1972 ميلادية»
21- أربعة مؤتمرات وزراء التربية الوطنية في الوطن العربي أعوام 1392 هجرية «1972 ميلادية 1394 هجرية» 1974 ميلادية» 1396 هجرية «1976 ميلادية » 1399 هجرية «1978 ميلادية»
22- مؤتمر تعريب العلوم في «مانشستر» « 1397 هـ / 1977 م»
23- مؤتمرات المجلس التنفيذي و المؤتمرات العامة السنوية للمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.

**بعض الجامعات التي حاضر فيها عن الاسلام و لغة القرآن**

1- أكاديمية العلوم بموسكو 1392 هجرية «1972 م» حول مستقبل لغة القرآن» و حول « العدالة الاجتماعية في ظل الاسلام»
2- جامعة هالي بألمانيا الشرقية 1392 هـ «1972 م» « مستقبل اللغة العربية.
3- معد الدراسات العربية القاهرة عام 1395 - 1400 هـ الموافق 1975 و 1979 م»
4- جامعة كارتشي و المعاهد الاسلامية في لاهور 1390 هـ 1970م
5- كلية الشريعة في عمان 1399 هـ 1978 ميلادية »
6- كلية الشريعة بتونس 1399 هجرية «1978 ميلادية»

7- المعهد الاسلامي ببيروت 1395 هجرية «1975ميلادية»

8- كلية التربية بطرابلس 1398 هجرية «1977ميلادية»

9- جامعة الكويت 1395 هجرية «1975 ميلادية»

10- الديوان الاميري بأبي ظبي 1396 هجرية «1976 ميلادية -محاضرة عامة -

11- كلية الآداب بالخرطوم 1399 هجرية «1978 ميلادية»

12- معهد «إيفان» بدكار عام 1398 هجرية «1977 ميلادية» محاضرات حول الفكر الاسلامي و تحديات العصر

13- جامعة القرويين - فاس « ندوة الامام مالك » 1400 هقرية«1980 ميلادية»

14- جامعة «باث» «انجلترا»

**عضوية الموسوعات و دوائر المعارف و الدوريات العربية و الاجنبية**

1- عضو في الموسوعة العربية «القاهرة»

2- عضو في الموسوعة العربية «لبنان»

3- عضو لجنة الاشراف على الموسوعة العربية الكبرى بدمشق«برئاسة رئيس الجمهورية»

4- أمين مجلة القدس بالعربية

5- مدير مجلة «اللسان العربي» لسان جامعة الدول العربية حول التعريب منذ 1982 هجرية «1962ميلادية»

6- عضو عامل في معظم المجلات و الدوريات في الوطن العربي و بعض المجلات الجنبية بأوربا و امريكا و الصين«منها مجلة اليونسكو»

**عضو الجمعيات العالمية و المجامع اللغوية**

1- مستشار منظمة المؤتمر الاسلامي -جدة

2- عضو الاكاديمية الملكية المغربية - الرباط

3- عضو المجمع العلمي العراقي - بغداد

4- عضو مجمع اللغة العربية الأردني - عمان و مجمع اللغة العربية بالقاهرة و مجمع دمشق

5- عضو المجمع العلمي الهندي

6- عضو مؤسس لجمعية الاسلام و العرب الدولية - جنيف

7- عضو منظمة حقوق الانسان العالمية - واشنطن

8- عضو المجلس التنفيذي لاتحاد المترجمين الدولي - وارسو

9- نائب رئيس البنك العالمي للكلمات «التابع لليونسكو»

10- مستشار اتحادجمعيات المؤخرين العرب



– حاصل على الليسانس في الحقوق والآداب (1946)

– أستاذ الحضارة والتاريخ في كلية الآداب (1959-1965)

– أستاذ دار الحديث الحسنية (1960-1985)

– أستاذ زائر في عشرين جامعة في القارات الثلاث .

– عضو في أكاديمية المملكة المغربية والمجامع العربية ومجمع الهند.

– مدير عام المحافظة العقارية والمصالح الهندسية (1958)

– مدير التعليم العالي والبحث العلمي(1958-1961)

– مدير عام مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي(1962-1984)

– عضو مراسل بالمنظمة الدولية لحقوق الإنسان بواشنطن له نحو المائة مؤلف منها :

- نحو الأربعين معجما في ثلاث لغات (العربية والفرنسية والإنجليزية،
- حول العلوم التجريبية والكونية والحضارة.
- الموسوعة المغربية للأعلام الحضارية والبشرية (صدر منها أربعة أعداد)
- نحو الثلاثين معلمة (Monographies)حول المدن والقبائل صدر منها :

  – معلمة الفقه المالكي بالمغرب – معلمة المفسرين والمحدثين بالمغرب.
- معلمات حضارية : معلمة الرباط – معلمة سلا – معلمة الصحراء – معلمة المدن والقبائل.
- مصنفات خمسة بالفرنسية حول الإسلام والحضارة العربية والصحراء المغربية.